

AL-MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

حماس تقطع الصمت  
وتزلزل الكيان  
الصهيوني في «عصيرة»

القائد الأعلى لحزب  
المجاهدين في كشمير:  
إعلان الهدنة  
كشف زيف  
الادعاءات الهندية

وثيقة سرية تكشف

مخطط الحكومة الصينية لتصفية  
الوجود الإسلامي في تركستان



اليمن: مفاجأة  
التعديلات الدستورية



الله  
تشعرون برغبة شديدة لالتهامها؟



بإمكانكم فوراً أن تميزوا الجودة الممتازة

وجامنا غذاءه طبيعي 100٪

أنتم تعرفون حتماً حفيقة الطعم اللذيذ

لاختياركم جميع

لا عجب، إذا لم يكن بوسعكم الانتظار لتصنعوا وجبة من الوطنية

( لا تترددوا فديرتكم كل الأوقات )



دواجن  
الوطنية

غذاؤكم ترعاه أيد أمينة  
الهاتف المجاني ٨٠٠١٢٤٤٦٦٦



فروع جمعية البر بحي الربوة

جامع الفرقان

# الحقيبة المدرسية

للطلاب اليتيم والمحتاج



تضم الحقيبة جميع ما يحتاجه الطالب والطالبة خلال العام الدراسي

سعر الحقيبة ٤٥ ريالاً

واشوق  
٤٧٨٨٧٧

تقبل التبرعات في مقر الفرع أو الإيداع في حساب

رقم ٢٩٦٠١٢٠٠٠٧ شركة الراجحي ، مع كتابة نوع التبرع

هاتف : ٤٩٦٢٠٢٨ - عشرة خطوط

البريد الإلكتروني [alfurkan@hotmail.com](mailto:alfurkan@hotmail.com)

نشر على  
نقطة فاعل خير

## جبهة الجولان لماذا لا تفتح؟



## رأي القارئ

### أسئلتني إلى من يجيب

نشكر لـ للجهاد دورها الكبير في توعية المجتمع وإثراء حلمه بمستقبل منشود ومع الشكر والامتنان إليكم هذه التساؤلات:

١ - لماذا لا تتابعون أحوال المسلمين في جزيرة سيلان؟

٢ - لماذا تملؤون صفحة كاملة من المجلة للإعلانات الايكفي نصف صفحة او ربعها ليكون الباقي في خدمة القراء.

٣ - رب قارئ يشكو ارتفاع سعر المجلة فلا يجد فرصة لقراءتها، ماذا ترون لهؤلاء القراء من سبيل آخر؟

**محمد عزام بي مشهور - جنتود جالي - سريلانكا**

للجهاد: نشكر القارئ على ثقته.

١ - أما عن الاهتمام بجزيرة سيلان فإننا نهتم بأحوال المسلمين في شتى أنحاء العالم ولا نفرق في ذلك بين قطر وقطر، وإذا كان في سيلان ما تراه مناسباً فنرجس أن تكتب عنه ونحن بانتظارك.

٢ - الإعلانات تشكل نسبة لا بأس بها من دخل المجلة ولا نعتقد أننا نغفم القراء حقهم.

٣ - أما سعر المجلة فإنه لا يزيد على التكلفة إلا قليلاً وبإمكان القارئ الذي لا يملك سعر المجلة أن يخطرنا بذلك لنحيله إلى المتبرعين الذين ينتظرون مثل هذه الفرصة لكسب الأجر والثواب ■

في برنامج الاتجاه المعاكس على قناة الجزيرة قال د فيصل أثناء تقديم برنامجه: يتشوق الإخوان المسلمون بطلب فتح جبهة الجولان، ومن قبله السيد عدنان حبيب الذي سخر في مقاله المنشور بجريدة القدس العربي من هذا الطلب.

وأقول للإستاذين: لماذا هذا الاستغراب من جماعة الإخوان المسلمين؟ ألم يشهد لهم التاريخ، والعدو قبل الصديق أنهم من أوائل من حمل راية الجهاد؟

١ - يقول الدكتور حازم نسيبة في كتابه تاريخ الأردن السياسي المعاصر في ص ٨٩: «... وقد اشترك الإخوان المسلمون اشتراكاً مشرفاً في القتال عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨م بقيادة أحمد عبدالعزيز».

٢ - وفي كتابه «بنو إسرائيل في عصر الانحطاط العربي» طبع مكتبة بدر - الرباط في ص ٥٧ يقول د. إدريس الكتاني: «... وكان بين هذه القوات عدد هام من مجاهدي الإخوان».. الحديث عن حرب ١٩٤٨م.

أعود وأقول للإستاذين الكريمين لماذا لم تعترضوا من قبل عندما طالب الشيخ أحمد كفتارو مفتي سورية أهلنا في الجولان المحتلة منذ ١٩٦٧م إلى الاقتداء بإخوانهم المقاومين العرب في التحرك السريع لدعم انتفاضة الشعب الفلسطيني بكل الوسائل المادية والمعنوية (الحياة اللندنية ٢٨/٩/١٩٩٦م).

ولماذا لم تؤيدوه في طلبه إذا كان الإخوان في رأيكم غير أهل للجهاد؟! وإليكم ما يقوله أعداء هذه الأمة في جماعة الإخوان المسلمين:

١ - ذكرت صحيفة القبس الكويتية في عددها الصادر في ١٩٧٩/١/٢٦م نقلاً عن وكالات الأنباء العالمية أن

## تركستان المنسية

اشكر مجلة للجهاد باسم مسلمي تركستان الشرقية من أعماق قلوبنا لنشرها تقرير الأستاذ صهيب جاسم تحت عنوان «تركستان الشرقية.. الكنز الذي تنهبه الصين» في العدد (١٤٠٦).

كما نشكر الأستاذ صهيب جاسم الذي بذل جهداً كبيراً حتى وصل إلى فحوى الحقيقة وأبدى اهتمامه للتعريف بأوضاع المسلمين في تركستان الشرقية وأهمها الأوضاع الاقتصادية وسياسة الصين الشريرة من الناحية الاقتصادية والسياسية والدينية والاجتماعية نحو المسلمين فيها وبعض الظواهر التاريخية لاحتلال الصين للأراضي التركستانية أو أراضي العالم الإسلامي على الوجه الصحيح.

ثانياً نشكر مجلتنا للجهاد التي لها منزلة كبيرة في قلوبنا لقيامها بنشر الآراء والتقارير والبحوث حول قضايا المسلمين في العالم، وخاصة قضية المسلمين في تركستان

## في الاضطهاد الديني

رأيت على قناة «إم بي سي» برنامج «بصراحة مع نشوة» ٢٠٠٠/١/١٨ م حول الدين، حيث ذكر د سيد القمني أنه يوجد اضطهاد ديني في مصر.. لماذا يا قمني؟! لأنه في مصر الأولاد في المدارس يتعلمون أن «ولا الضالين» هم النصارى.

القمني: ليس هذا تعليم الأولاد الإرهاب وهم صغار.. تفسير القرآن الكريم إرهاب في نظر القمني الا يكفيكم ما حدث للتعليم في مصر وخاصة أن الدين الإسلامي ليس مادة أساسية، بل يريد عدم تفسير آية واحدة من كتاب الله. ويتابع القمني حديثه بقوله: لماذا يفرق بين نصر حامد

موشيه دايان قال في خطاب القاه أمام وفد من الأمريكيين اليهود المتعاطفين مع إسرائيل.. وبندرة غاضبية حاقدة: أن عدوه الأول هو الإخوان المسلمون، وأنه لن يطمئن على مستقبل إسرائيل إلا إذا تم القضاء عليهم...».

٢ - كما نشرت صحيفة الراي الأردنية في عددها الصادر في ١٩٨١/١/٢٠م تحليلاً نشرته صحيفة الأيكونومست البريطانية جاء فيه: «بعد أن توقف نهر النيل عن الفيضان، ظن الناس أن عهد الفيضانات في مصر قد انتهى، ولكن ذلك لم يكن صحيحاً، فإن مصر تشهد اليوم فيضاناتاً عارماً ولكن من نوع جديد، ذلك هو فيضان الإسلام المكافح بقيادة الإخوان المسلمين، وتختم تحليلها بتوجيه نصيحة مبطنة تؤكد فيها أن الوسائل العادية في محاربة الحركة الإسلامية لن تجدي نفعاً في القضاء عليهم، وأنه لا بد من اتباع أسلوب أشد بطشاً وقمعاً للفكك بالحركة الإسلامية والقضاء عليها».

٣ - نقلت صحيفة الراي الأردنية في عددها في ١٩٨١/٨/٤م مقالها أهارون ياريف مدير المخابرات الإسرائيلية السابق: لا اعتقد أن العرب بأوضاعهم الحالية يستطيعون أن يزيلوا إسرائيل من الوجود، حتى مع وجود أسلحة جديدة ومتطورة، ولكن الأمر قد يصبح أكثر خطورة بالنسبة لإسرائيل في المستقبل، إذا نجح المتعصبون المسلمون في تغيير الأوضاع في الأقطار العربية لصالحهم، ولكننا نأمل من أصدقائنا الكثيرين أن يستجيبوا في القضاء على خطر المتعصبين المسلمين في الوقت المناسب.. هل وضحت الصورة.. وهل أدرتكم لماذا تحاصر الحركة الإسلامية ويضيق على إبناتها؟! ■

المهندس مصطفى عبدالله

الشرقية التي هي جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي، وعن طريقها تم إظهار بعض أوضاع المسلمين المضطهدين في تركستان لإخوانهم المسلمين في العالم الإسلامي ومنها: الصراعات الدموية بين المسلمين العزل وبين سلطات الصين الشيوعية الغاصبة وعقوبات القتل والسجن والتشريد للشباب المسلمين، وتحديد النسل وتفجير القبائل النووية في الأراضي التركستانية.

أخيراً نشكر جميع من يهتم بقضايا المسلمين في العالم وقضايا إخوانهم المسلمين - المسييين - في تركستان الشرقية الذين يثبون تحت وطأة الاحتلال الصيني، ونأمل من جميع إخواننا المسلمين في العالم الا ينسوا إخوانهم في تركستان الشرقية من دعائهم حتى يأتي اليسر بعد العسر بإذن الله ■

عبد المحسن بن محمد

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض

أبو زيد وزوجته، هذه حرية رأي. أي حرية يا هذا، يسب النبي ﷺ وتقول حرية رأي، ثم خبرني يا قمني لو حدث هذا مع النصارى وسب العذراء في شرفها عباداً بالله من ذلك، ماذا كنتم فاعلين هل تقول حرية رأي أم تقوم الدنيا ولا تقعد بسبب هذا الاتهام؟

من المضطهد في مصر يا قمني النصارى الذي لا يوجد شاب واحد منهم في المعتقلات أم الإخوان المسلمون الذين توجد نخبة منهم في غياهب السجون ■

محمد عبد الوهاب الخولي - المنوفية - مصر

## الظلم العالمي



كنت أسمع الكثير عن المجاعة في «إثيوبيا» ولم خطر ببالي قط أن كل المتضررين من المسلمين، وكنت انما أتصور في مخيلتي حجم المأساة ومدى معاناة ناس إلى أن جاء اليوم الذي قدر الله فيه أن أزور لمنطقة المنكوبة، وليست المشاهدة كالخبر، فحجم لصيبة فعلاً أكبر مما كنت أتصور، وأثقل على القلب ما كنت أظن أنني مهياً له. إن «إقليم أوجادين» كله نكوب، هذا الإقليم التابع حالياً للحبشة والذي يمثل ث مساحة بلاد إثيوبيا والذي يبلغ عدد سكانه نحو حسة ملايين نسمة كلهم من المسلمين. يعيشون غالباً لى الرعي والمواشي والزراعة، لقد كان أثر السنوات ثلاث العجاف الأخيرة خطيراً على سكان المنطقة نسبية إسلامياً وعالمياً، فمن جراء الجفاف وحدة قطيعة الاقتصادية والتنمية والسياسية المفروضة على نطقة من حكومة الحبشة، وجراء التامر العالمي الخفي، اتت الأعداد الكبيرة من الناس وخاصة من الأطفال لياقون ينتظرون الدور المحتوم، إن لم تتداركهم رحمة ب العالمين، لقد ذهلت كل الذهول عند مشاهدتي قرى دة باكملها كل واحدة يبلغ عدد سكانها نحو ستة الاف مة أغلبهم من الأطفال والنساء مجتمعين في العراء سكنون بيوتاً مكونة من أوراق الأشجار الجافة لحطب ولا يفتershون إلا التراب ولا أري كيف يشون؟ كيف يمر عليهم الليل ثم النهار، الطعام شبه عدم، أما مياه الشرب فقد كانت قد اتخذت لها الواناً ن شدة التلوث.

الكل يشكو من شدة الجوع والعطش، أما النساء نهن من تشير إلى ثدييها وتقول والدموع على خديها من فيه شيء اسقي به هؤلاء الصغار الذين تحولوا إلى به أشباح، وهناك الأعداد المتبقية من المرضى والعجزة نين لم يقووا حتى على الوقوف لاستقبالنا، منهم من ارق الحياة منذ لحظات، ومنهم من هو على وشك فادرة، ليشكو له ضعفه وقلة حيلته.

كل قرية تشكو ويقسمون أنهم منذ شهور عدة لم وا طبيبياً واحداً أو حبة دواء، فأين يا ترى منظمات توق الإنسان وحقوق الأطفال، لقد عجزت عن التفكير د يخونني التعبير من جراء ما رأيت، شعب باكمله وت، وهل يعقل أن يموت بشر ناهيك عن حيوان من ة الطعام والمشرب والدواء في القرن الحادي لعشرين؟

يا أبناء أمة الحبيب : اطفالكم في إقليم أوجادين ولهم الزمن إلى أشباح، فهل أنتم تسمعون؟ بل منهم ، فقد البصر وأصبح من العميان على صغر سنه من ة الدواء وانتشار الأمراض، ويا أبناء أمة الحبيب في

﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ  
أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمْ  
تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ  
يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ  
أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ ﴾ (الفرقان).

### لنو.. تراحم الناس

إن المجتمع مهما كانت أحواله وتركيبته فإن أبناءه يتفاوتون في مسكنهم وماكلهم ومشربهم وكذلك في مستوى الدخل.

لذا شرع الإسلام الإحسان على القريب والجار والفقير والغريم وابن السبيل من أجل إدخال السرور والأنس وتكليف القلوب بين أبناء المجتمع الواحد، فالزكاة فرضها الله على الأغنياء وجعلها حقاً للفقراء لسد حاجتهم، وفي مناسبات الأعياد شرع الله زكاة الفطر والأضاحي من أجل سد حاجة الفقراء وإدخال السرور عليهم وكذلك الإهداء من الأضاحي على المعارف والأرحام كل ذلك من أجل توحيد الجسد الإسلامي ورفع المظالم والهموم والغوم عن البائسين والمعوزين.

والصيام شرع لحكم عديدة منها شعور الأغنياء والموسرين إذا اشتد جوعهم وعطشهم بحال الفقراء إذا جاعوا وعطشوا فيحسون عليهم مما من الله عليهم من رغد عيش ووفرة مال.

فلو تراحم الناس لما كان بينهم مهموم ولا مغموم ولا بائس ولا فقير ولا محروم ولا محزون ولا مظلوم. فلنتراحم، فديننا دين الرحمة والعطف والإحسان، وما أجمل ابتسامة الفقير ودعوات اليتيم.

وارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء. ■

علي بن سليمان الديخي  
بريدة، السعودية

كل مكان اختكم في الله في إقليم أوجادين صرخت وقالت: «ويحك جف اللبن وأنين اطفالي سيأكله الزمن» ومازالت تصرخ وتقول: أريد منكم شهماً واحداً فظناً يمد يد العون والمساعدة، وإن عجزتم فلا أريد منكم إلا ثمن الكفن.

وقد قامت مؤسسة النجدة العالمية بإنشاء مركز لإطعام ما يقارب العشرين ألف شخص شهرياً في قرية «كرب» إحدى القرى الأكثر تضرراً في إقليم أوجادين منذ شهر تقريباً وسيستمر إلى أربعة أشهر أخرى بتكلفة تجاوزت ٢٠٠ ألف دولار أمريكي.

ويقوم المركز بتقديم الوجبات الغذائية الجافة نظراً لخطورة الحالات خاصة في أوساط الصغار والرضع الذين لا يد لهم من أطعمة خاصة ووجبات مركزة لنقلهم إلى مستوى يستطيعون فيه أكل الطعام العادي، كما تجدر الإشارة إلى أن معظم الأطعمة الجافة المخصصة لمثل هذه الحالات غير متوافرة في إثيوبيا أو الدول المجاورة ويتم استيرادها من أوروبا وخاصة من فرنسا، ومن أجل نقل الطفل المريض من جراء سوء التغذية إلى حالة طبيعية لا بد من السهر عليه والعناية به ودمجه في البرنامج الغذائي الجاف لمدة لا تقل عن أربعة أشهر.

اللهم إني بلغت اللهم فاشهد. ■

حسن أبو أيمن

مؤسسة النجدة العالمية

مشاهدات من رحلتي إلى إثيوبيا

GRF

P.O. BOX 1406

BRIDGEVIEW, IL 60455

PHONE + 001-708-233-1473

### تفسيره

نلت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة وتعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحفظ بحق عدم الانتفاة إلى أي رسالة غير هذيلة باسم صاحبه واضعاً.

والأدوات والأخر لا يملك إلا الكلمة فإن صاحب السلطة هو المنتصر في أغلب الأحيان، لأن الانتصار ليس في مجالس الحوار، وإنما في القدرة على التحكم في وجهة القرار.

● الأخ عصام البرنس الأمير - سوهاج - مصر: وصلتنا منك رسائل عدة، منها «الديمقراطية وموقف الإسلام منها»، وقد حكمت فيه بكلمات سريعة في موضوع شائك يحتاج إلى تأن ويعد نظر. ■

موضوعك عن الغفارت وكان بإمكانك تناول الموضوع من زاوية أخرى، لأن هذا الوصف لا يليق ومقال أخبار اليوم المرفق يحتوي ما ينقض الهدف منه إذ لو كان هؤلاء الذين أطلق عليهم غفارت من صناعة ذلك الرئيس لما قتلوه بعد زيارته لإسرائيل وصلحه مع اليهود.

● الأخ : أحمد بن مسفر العتيبي - تبوك - السعودية: الحوار للثمر هو الذي يدور في طرفين متكافئين، أما إذا كان أحدهما في السلطة يملك الإمكانيات

● الأخ عبدالعزيز محمد - الجبيل - السعودية: بعد العرض الذي نشرناه باسمك والمتضمن رغبتك في إهداء أعداد من المجلة متوافرة لديك شكنا لنا أحد القراء الأعزاء أنك رددت عليه رداً غير مناسب عندما راسلك لموافاته بأحد الأعداد السابقة، نرجو منك توضيح للملاحظات التي حصلت، لتطيب خاطر القارئ الذي صدم وأحس بعدم اللصداقية.

● الأخ محمد عباس الياز - الرياض - السعودية: وصلنا

ردود خاصة

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شهبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **همام قاسم**

**الاشتراكات ، للأفراد :** الكويت ودول

الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها...  
باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

**للمؤسسات والشركات:** ٤٥ ديناراً كويتياً...  
وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

**الإعلانات ، امتياز الإعلان :** دار الوطن  
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢٣٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

**وكلاء التوزيع ، الكويت:** شركة  
الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ ف:

٤٨٤١٠٦٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ السعوية:  
الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت :  
http://www.saudidistribution.com.sa

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ ف: ٦٢١٨٠٠  
**البحرين :** مؤسسة الأيام للصحافة والنشر

والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣  
المغرب : الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -

الدار البيضاء - ص ب 13.683 ت: ٢٢٢ - ٤٠٠  
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٩٥٥٧

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION  
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:

0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 -  
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.

(90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883.

المراسلات ، العنوان البريدي : الكويت ص ب  
(٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

**البريد الإلكتروني للمجلة :**  
info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت -  
على الإنترنت : www.eslah.org

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٦١٨٢٦  
التحرير : ت: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ -

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).  
**الاشتراكات والتوزيع:** ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات  
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..  
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

## باختصار

### يوماً بعد يوم تتكشف الخيانات

يوماً بعد يوم تتكشف حقيقة مواقف بعض القيادات العربية من القدس.. فخلال وبعد قمة كامب ديفيد الفاشلة ظهر أولئك القادة بشعارات التمسك بالقدس عربية إسلامية، والتأكيد على عدم التفريط في أي جزء منها، ثم بدأ التراجع رويداً رويداً عن هذا الموقف وبدأ الحديث عن حلول وسط فيما يشير إلى إنعان تلك القيادات للضغوط الأمريكية الصهيونية.. وما نسمعه اليوم عن مواقف بعض القيادات العربية على التنازل لليهود عن حائط البراق، المبكى المزعوم، مثال على ذلك، وما بدأنا نسمعه أيضاً عن اقتراحات صادرة من بعض العواصم العربية بأن تكون القدس عاصمة لدولتين.. هو مثال سيئ آخر، وربما تتكاثر الأمثلة في الأيام المقبلة على تراجع بعض القيادات العربية عن مواقفها والخروج في الوقت نفسه بحلول ترقيعية لقضية القدس.

هذه المواقف الجديدة التي بدأت تتبلور على السطح هي في حقيقتها مواقف خيانية، وتمثل وصمة عار في جبين أولئك المتراجعين، وإذا كانت هذه الصورة من المواقف الخائنة للقضية بدأت تتضح لتتبع الأسمئزاز والإحباط لدى الشعوب، فإن ما يبعث الأمل ويدعو إلى الفخر هذا الصمود المشرف للشعب الفلسطيني على أرض فلسطين، والذي عودنا دائماً على الخروج بمواقف بطولية في لحظات الضعف والاستسلام من بعض القيادات.

وقد كانت العمليات الاستشهادية من رجال حماس، والتي كان آخرها عملية البطل محمود أبو هنود بمثابة بوارق الأمل التي تؤكد أن قرار تحرير فلسطين والقدس ليس أبداً في أيدي الخونة المستسلمين، وإنما في أيدي المجاهدين من أبناء الشعب الفلسطيني المثابر المرابط. ونقول لأولئك الخونة المفرطين في القضية شأهت تلك الوجوه، واعلموا أن انتقام الله ات في الدنيا والآخرة إن شاء الله. ■

## في هذا العدد



سيد صلاح. قائد عام حزب المجاهدين  
يتحدث في الاجتماع ص (٤٠)

انتخابات الجولة الأولى بلبنان تحسم ثلاثة أرباع  
المعركة السياسية ص (٣٠)

٣٧ الحياة في إريتريا مشلولة وكل  
شيء مستخر للمعركة

٣٨ التغلغل الصهيوني في إفريقيا  
يتنامي

٤٠ كشمير: إعلان الهدنة كشف زيف  
الادعاءات الهندية عن السلام

٤٢ كيف نفهم اختلافات الجماعات  
الإسلامية؟

٦١ صمت الزوجة في مقابل صراخ  
الزوج!

٢٠ تركستان الشرقية: مخططات  
الحكومة الصينية لتصفية الوجود الإسلامي

٢٧ البطل أبو هنود يسقط نظرية  
الأمن الصهيوني

٣٢ الأمين العام الجديد للمؤتمر الوطني  
السوداني في حوار مع للمجتمع

٣٤ اليمن: التعديلات الدستورية..  
ومفاجأة الحزب الحاكم!

٣٥ الحل السياسي لأزمة الصحراء  
المغربية بين الجزائر والمغرب

مجاناً

هل تود ...

إرسال رسالة قصيرة مكتوبة وفورية ؟  
بكل سهولة يمكنك ذلك من خلال جوالك  
بواسطة خدمة الرسائل المكتوبة للهاتف الجوال



خطوات تجهيز الجوال لخدمة الرسائل القصيرة

١ - من قائمة الخيارات الرئيسية \* إختار (الرسائل)  
ثم أدخل مركز الخدمة ( SERVICE CENTER ) ثم أدخل  
رقم مركز الخدمة 0096655031999

٢ - إضغط زر OK للحفاظ

٣ - أكتب الرسالة المراد إرسالها

٤ - قم بإدخال رقم الهاتف الذي تريد إرسال  
الرسالة إليه .

٥ - إضغط على الزر SEND أو OK

\* نرجو الرجوع لدليل المستخدم لإدخال البيانات المطلوبة  
في البند ( ١ ) وحسب نوعية الجهاز . وتحتاج لهذه  
العملية مرة واحدة .

\* يجب توفر الحروف العربية لإرسال رسالة باللغة العربية .

الخدمة متاحة مجاناً

لفترة محدودة

وحتى تاريخ ١٤٢١/٦/١٠ هـ

الموافق ٢٠٠٠/٩/٨ م

للاستفسار اتصل على ٩٠٢

شركة الاتصالات السعودية



# للمكثمين في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

# المجتمع

مكتب الرياض هاتف: ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس: ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة هاتف: ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس: ٦٤٣٧٤١٨

## الطرف التركي.. هل يواجهه العرب بموقف موحد؟

لقد تم خلال الفترة الماضية من عمر الحلف توقيع أكثر من ٢٠ اتفاق تعاون في مجالات استراتيجية وأمنية، فضلاً عن تخطي الحلف حاجز التدريبات المشتركة، إلى استخدام مطارات ومناطق تحليق وحقول تدريب.

كما أن هناك مشروعاً متكاملاً للتجسس على دول الجوار التركي العربية والإسلامية، فقد كشفت صحيفة الإندبندنت البريطانية أوائل العام الماضي عن قيام المخابرات الإسرائيلية والتركية بزرع مواقع تنصت على حدود الدول المجاورة.

وطبقاً لما ذكره المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، فإن هناك ١٦ طائرة إف ١٦ إسرائيلية موجودة بشكل دائم في قاعدة كينجي داخل تركيا، وذلك يعطي سلاح الجو الإسرائيلي فرصة معرفة المنطقة وكيفية التعامل مع أهداف فيها.

لقد وُجد هذا الحلف الخبيث قوة الجيشين الصهيوني والتركي في مواجهة القوة العربية، فاصبح يمتلك ١١٦٥ طائرة حربية غالبية من المقاتلات والقاذفات، يدعمها أسطول من طائرات الرصد والتشويش الإلكتروني، كما أن البحرية التركية التي تعد الأكبر في المنطقة ستكون دعماً للبحرية الصهيونية، وهكذا تكون إسرائيل قد ضمنت عن طريق هذا الحلف سيطرة بحرية على سواحل المنطقة.

ولم يقتصر هذا الحلف الشرير على المجال العسكري فقط وإنما يتسع ل مجالات اقتصادية وثقافية، فهناك برنامج تبادل ثقافي للطلبة في مجالي: الطب والزراعة، وهناك اتفاقيات بيع حصص من مياه بحلة والفرات وتعاون مشترك لإنشاء ٣٣ سدّاً على الأنهار التركية ومن الصفقات التي يتردد إبرامها عرض إحدى شركات الملاحة الأوروبية، نقل ٤٤ مليون ٣م من المياه التركية لإسرائيل بأسعار تقل عن تكلفة تحلية مياه البحر.

وإذا كان هذا الحلف الشرير يمثل خطورة استراتيجية على الأمن العربي والإسلامي، فإنه في الوقت نفسه يمثل خطورة كبيرة على الشعب التركي في الداخل وعلى دينه وعقيدته الإسلامية، فهذا الحلف يهدف إلى تدمير هوية الشعب التركي المسلم، والحيلولة بينه وبين إسلامه، وقد أكد هذا المعنى البروفيسور ستيفن هايدمن أستاذ العلوم السياسية في جامعة كولومبيا، إذ قال في معرض تحليله لهذا الحلف إن جنرالات تركيا أرادوا علاقة مع إسرائيل لمواجهة القوة المتزايدة للإسلاميين في الداخل.

وقد تنبّهت الجامعة العربية لأخطار هذا الحلف منذ قيامه، فاعتبرته في بيان رسمي يمثل عقبة أمام إعادة تاهيل العلاقات التاريخية بين تركيا والدول العربية، كما استنكر وزراء خارجية الدول العربية أكثر من مرة قيام هذا الحلف.. ولكن رداً علمياً عربياً أو إسلامياً لم يتم حتى الآن، فقد كان من المفروض على الجامعة العربية أن توجد صيغة للتخالف العربي لمجابهة هذا الحلف الشرير، وبقي الشجب والتنديد هو الرد، وهذا لا يرد عدواناً ولا يدفع خطراً ولا يحفظ أمناً.. فهل تدرك الدول العربية الأخطار المتزايدة لهذا الحلف وتتحرك برداً عملي قبل فوات الأوان؟ ■

الزيارة التي قام بها مؤخراً رئيس وزراء الكيان الصهيوني لتركيا جاءت لتؤكد استمرار الحلف العسكري التركي الإسرائيلي ضد العرب والمسلمين في المنطقة، فهذه الزيارة تمت والقضية الفلسطينية تمر بأخطر مراحل الصراع، وتحتاج إلى تضافر الجهود العربية والإسلامية في مواجهة الاطماع الصهيونية، لكن تركيا تنكّرت لماضيها الإسلامي الزاهر، وانحازت ضد الطرف العربي لصالح الصهاينة، ومنذ تم عقد هذا الحلف في فبراير من عام ١٩٩٦م، وهو موجّه ضد الأمن العربي والإسلامي في المنطقة، وضد قضية الشعب الفلسطيني، ويمثل في الوقت نفسه دعماً قوياً للكيان الصهيوني.

وبهذا الحلف تم سلخ تركيا المسلمة من محيطها الإسلامي إلى صف الكيان الصهيوني.

وقد كانت تركيا محط أنظار الغرب والصهاينة أملاً في تشكيل قوة إقليمية كبرى في المنطقة، فتركيا تمثل لدى الغرب موقعاً جغرافياً فريداً في العالم، نظراً لمجاورتها منابع البترول والغاز في القوقاز وآسيا الوسطى، وكذلك مجاورتها لمنطقة الصراع العربي الإسرائيلي، ولذلك فإن اهتمام الغرب والولايات المتحدة بها في السنوات الأخيرة كان في أعلى درجاته.

ولا شك أن هذا الاهتمام الغربي بتركيا يصب في المصلحة الصهيونية، فهناك تحالف استراتيجي بين إسرائيل والولايات المتحدة، كما أن الحلف التركي الإسرائيلي لم يقم بمعزل عن الولايات المتحدة، وإنما قام بتنسيق وتعاون معها، فالمناورات البحرية التركية - الإسرائيلية التي أجريت مرتين كانت باشتراك البحرية الأمريكية، واتفاقيات التعاون بين الجانبين تمت برعاية أمريكية، ذلك أن المصالح الأمريكية تتفق مع المصالح الإسرائيلية في المنطقة في كثير من جوانبها، وهكذا أصبحت تركيا بالنسبة للغرب والصهيونية منطقة مصالحي استراتيجية، ولذلك حظيت باهتمامهم ورعايتهم طمعاً في السيطرة عليها واستخدامها كقوة مساندة لليهود ضد العرب.

وليس أدل على ذلك من إعلان الرئيس الأمريكي في بداية أغسطس الماضي أن تركيا محاطة بالأخطار، وبحاجة إلى تقوية جيشها للدفاع عن نفسها، وإرسال ثلاث أعضاء مجلس الشيوخ رسالة الأسبوع الماضي إلى وزيرة الخارجية أولبرايت تؤكد أنهم لا يمانعون في بيع تركيا مروحيات مقاتلة من طراز كنج كوبرا.

وبالتحليل الدقيق لبنود هذا الحلف وتامل فاعلياته، نجد أنه يسعى إلى تشكيل منظومة إسرائيلية - تركية أمنية مشتركة في الشرق الأوسط، تكون لها اليد الطولى في التحكم في المنطقة، فهناك تدريب للطيارين الأتراك في إسرائيل وهناك مشروع صيانة الطائرات التركية المقاتلة من قِبَل الصناعة الحربية الإسرائيلية، وقد بلغت تكاليفه ٧١١ مليون دولار وهناك اتجاه لإنتاج نحو ألف دبابة حربية مشتركة إضافة إلى مشروع إنتاج صاروخ مشترك.

R

# BYOC

ملابس داخلية لجميع أفراد الأسرة

اختيارك الذكي لتجعل الصيف بارداً



## فرصة لا تعوض

بواقى مقاسات لأحذية مدرسية بسعر يبدأ من

وحتى نظاء الكميات

K.D 3.500

بشرى سارة

لأهالي منطقة العمرة - الرابية - الرحاب - الفوانية - خيطان  
حيث نم يعود الله تعالى افتتاح فرعنا الجديد في جمعية العمرة التعاونية  
السوق المركزي بجانب المحفر

- المنطقة التجارية التاسعة - بلوك ٢
- مركز سلمان الدبوس التجاري - سرداب
- جمعية النسيم - سوق العيون المركزي
- جمعية الرقعة التعاونية
- جمعية العارضية التعاونية - السوق المركزي رقم ١
- جمعية صباح السالم التعاونية - السوق المركزي رقم ١ قطعة ٩
- جمعية العمرة التعاونية (افتتح حديثاً)

- الكويت
- الفحيحيل
- الجهراء
- الرقعة
- العارضية
- صباح السالم
- العمرية

منه سبق لبوة



من سبيلك

# تنزيلات

لأول مرة

على الشنت المدرسية

مواصفات قياسية لن تجدها إلا في شنتة فاميلي كير

إبتداءً من ٢٠٠٠ / ٨ / ١ إلى ٢٠٠٠ / ٩ / ١٠



مواصفات خاصة ذات جودة عالية



سحاب مزدوج بجودة قصوى



تخيل اقصى سعر بعد التنزيلات

ارتفاعين مختلفين  
لتناسب طول المستخدم



قماش مقاوم للبلل  
مع حماله إسفنجيه  
تسمح بحرية  
الحركة عند الجر



بواب عديدة تفي باحتياجات الطالب ٤,٩٥٠ د.ك !! عجلات مزدوجة متينة

وحتى نظام الكميات

الكويت : المنطقة التجارية التاسعة - بلوك ٢  
الفحيحيل : مركز سلمان الدبوس التجاري - سرداب  
الجهراء : جمعية النسيم - سوق العيون المركزي  
العارضية : جمعية العارضية التعاونية - السوق المركزي رقم ١  
الرققة : جمعية الرققة التعاونية  
صباح السالم : جمعية صباح السالم التعاونية - السوق المركزي رقم ١ قطعة ٩



Family car  
كز رعاية العائلة

أهالي منطقة العمرة - الرابية - الرحاب - الفروانية - خبطان حيث تم بعون الله تعالى إفتتاح فرعنا الجديد في جمعية العمرة التعاونية السوق المركزي بجانب المنخفض بشري سارة

الراحة القصوى + الجودة القصوى + السعر المثالي = احذية بابلو المدرسية



بشرى سارة

لأهالي منطقة العمرة - الرابية - الرحاب - الفواينة - خيطان حيث تم بعون الله تعالى افتتاح فرعنا الجديد في جمعية العمرة التعاونية السوق المركزي بجانب المخفر



الكويت : المنطقة التجارية التاسعة - بلوك ٢  
 الفحيحيل : مركز سلمان الدبوس التجاري - سرداب  
 الجهراء : جمعية النسيم - سوق العيون المركزي

الرقبة : جمعية الرقة التعاونية  
 العارضية : جمعية العارضية التعاونية - السوق المركزي رأ  
 صباح السالم : جمعية صباح السالم التعاونية - السوق المركزي رقم ١ قط

سابقة لبق



Family care

مركز رعاية العائلة

اسم يضمن لعائلتك الجودة

وسع تشكيلة موديلات على الإطلاق

للملابس المدرسية

لجميع المراحل الدراسية

المرئول المبكر بأسعار تبدأ من

2.500 فقط!!

مرئول الروضة بأسعار تبدأ من

2.950 فقط

شورت الروضة بأسعار تبدأ من

1.950 فقط

وأيضاً أسعار لا تقارن لجميع

ملابس المراحل الدراسية

وسنترك إكتشاف باقي الأسعار عليكم

**الكويت:** المنطقة التجارية التاسعة - بلوك ٢

**الفحيحيل:** مركز سلمان الدبوس التجاري - سرداب

**الجهراء:** جمعية النسيم - سوق العيون المركزي

**الرقبة:** جمعية الرقبة التعاونية

**العارضية:** جمعية العارضية التعاونية - السوق المركزي رقم ١

**صباح السالم:** جمعية صباح السالم التعاونية - السوق المركزي رقم ١ قطعة ٩

**العمرية:** جمعية العمرية - السوق المركزي - بجانب مظهر العمرية (الفتح حبتاً)

**بشرى سارة**

لأهالي منطقة العمرية - الرايبة - الرحاب - الضروانية - خيطان  
حيث تم بعون الله تعالى افتتاح فرعنا الجديد في جمعية العمرية  
التعاونية السوق المركزي بجانب المخضر



## على خلفية رفض قبول ٦٠٠ طالب بالجامعة

# اتحاد الطلبة يطالب بحل المشكلة والتفطيط الجيد للمستقبل الجامعي

كتب: محمد عبد الوهاب



د. يوسف الإبراهيم

طالب الاتحاد الوطني لطلبة الكويت باستقالة وزير التربية الدكتور يوسف الإبراهيم بعدما عجز عن إيجاد حل لمشكلة ٦٠٠ طالب وطالبة رفضت عمادة القبول والتسجيل قبولهم في الجامعة برغم استيفائهم الشروط المطلوبة للالتحاق بالجامعة، ومع أن غالبيتهم يحمل نسباً عالية.

وقال أسامة الشاهين - رئيس الاتحاد - للكويتية: إن الاتحاد لن يدخر جهداً في تذليل العقبات أمام الطلبة المرفوضين، مهدداً في الوقت نفسه باستمرار حملة التصعيد ما لم تدع الإدارة الجامعية وعلى رأسها وزير التربية لمطالب الطلبة المرفوضين، مشيراً إلى أن المطالبة باستقالة الوزير جاءت بعدما لسنا عملياً سوء التخطيط للمستقبل الجامعي للطلبة المتقدمين لها، وأن هذه الخطوة المفاجئة، برفض قبول الطلبة لم تكن في الاعتبار، لأنها تحتاج إلى شيء من الدراية في معين هؤلاء الطلبة.

وأضاف الشاهين: «إننا لا نشك في النوايا وفي إخلاص الوزير، إلا أننا نعترض على أسلوبه في إدارة دفة وزارتي التربية والتعليم العالي، وما تمخض عن ذلك من سلبيات أبرزها رفض قبول ٦٠٠ طالب وطالبة، وإذا استمر الوضع على ما هو عليه فسوف نستمر في المطالبة بضرورة استقالة الوزير».

واعتبر الشاهين التصاريح والأحاديث التي

يطلقها الوزير أو المسؤولين في الجامعة بأنها أقوال، ونحن نريد أفعالاً، وليس مجرد إعطاء الوعود التي لا تُسمن ولا تغني من جوع، خصوصاً أن الدراسة الجامعية سوف تبدأ يوم ١٦ سبتمبر الجاري، وما زال مصير الطلبة المرفوضين مجهولاً، بالإضافة إلى أننا نطالع تصريحات تنبئ عن نية واضحة في عدم قبول الطلبة

وطالب الشاهين بضرورة قبول الطلبة الـ ٦٠٠، وعدم وضع شروط تعجيزية مع وضع سياسة واضحة المعالم خلال السنوات المقبلة يتم من خلالها قبول الأعداد المتزايدة من أبناء هذا الوطن في جامعة الكويت، مطالباً الطلبة بالابتزاز عن حقوقهم المشروعة في دراستهم الجامعية.

إلى ذلك نظم الاتحاد الوطني لطلبة الكويت اعتصاماً طليابياً في الأسبوع الماضي أمام مجلس الأمة بدأ بتسليم رئيس مجلس الأمة بالإتابة مرزوق الحبيبي رسالة احتجاج بشأن الطلبة غير المقبولين. وشدد رئيس مجلس الأمة بالإتابة على أن السلطة التشريعية لا ترضى بالارتجالية الحادثة في سياسة القبول بالجامعة، وأن مستقبل أبنائنا ليس محطه عشوائية.

وطالب النائب د. محمد الصيوري وزير التربية والتعليم العالي بأن يحل المشكلة، ويعلم أنه لا يملك سلطة سياسية على الجامعة بحيث يبدأ النواب عندها باتخاذ خطواتهم الجادة في هذا المجال.

واعتبر النائب الدكتور حسن جوهر أن مشكلة الطلاب غير المقبولين ليست جديدة، وأنها تراكمات لسياسة الجامعة غير الفاعلة في هذا المجال، مشيراً إلى أن الوزير عليه أن يمارس صلاحياته في هذه القضية، وأن يحل المشكلة جذرياً، لأنها ستظل قائمة ما لم يجد الوزير حلاً لها. النائب مسلم البسراك رفض أسلوب الاستعلاء والتحدث من برج عاجي في تعامل الإدارة الجامعية مع هذه القضية، معتبراً الحرص الشديد في هذه القضية هو من باب الدفاع عن حقوقهم أولاً، ثم من باب إيقاف كل مسؤول - لا يعبأ بمشاعر هؤلاء الطلبة - عند حده ثانياً.

وكشفت مصادر مطلعة لـ الكويتية النقاب عن أن وزير التربية اجتمع مع عميد القبول والتسجيل د. فهد الدوسري للتباحث حول هذه القضية، ولم يخرجوا باتفاق حولها، وفيما رجحت هذه المصادر تفاقم المشكلة داخل الجهاز التربوي، وأنها قد تتسبب في خلافات ترجع إلى التصلب في الآراء والمواقف، خاصة أن القضية أخذت بُعداً إعلامياً. ■

## جمعية المهندسين تستعد لإقامة أسبوع التوعية ومعرض الإسكان



د. هاشم الطبطبائي

تحت رعاية النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح تستعد جمعية المهندسين الكويتية لإقامة أسبوع التوعية الإسكانية، ومعرض الإسكان الرابع الذي تقيمه

الجمعية للسنة الرابعة على التوالي بمشاركة حشد كبير من الجهات الرسمية، والشركات والمؤسسات المحلية المتخصصة، وذلك في يوم ٢٥ سبتمبر الحالي.

وقال الدكتور هاشم الطبطبائي - عضو مجلس إدارة جمعية المهندسين الكويتية، رئيس اللجنة الثقافية - في حديث خاص للكويتية: إن الجمعية بدأت تباشر استعداداتها لإقامة أسبوع التوعية، ومعرض الإسكان الرابع في ظل اهتمامات الجمعية، وتفعيلاً لدورها في خدمة المجتمع، والسعي لتحقيق مصالحه ومصالح أفرادها كافة، ولا سيما في قضية من أهم القضايا المؤثرة في قطاعاته المختلفة، وتستحوذ على اهتمام الجهات الرسمية والأهلية في آن واحد.

وأضاف د. الطبطبائي أن أسبوع التوعية الإسكانية ومعرض الإسكان الرابع أصبحا ظاهرة سنوية تعكس الاهتمام البالغ الذي توليه الجمعية لقضية الإسكان في الكويت لا سيما في ظل التوجهات المستقبلية للحكومة تجاه المشكلة الإسكانية، وسبل حلها، والتحرك باتجاه تغيير مفهوم الرعاية الإسكانية دون الإخلال بالتزامها.

وقال د. الطبطبائي: إن الجمعية لا تهدف من وراء إقامة أسبوع التوعية الإسكانية ومعرض الإسكان الرابع إلا إلى زيادة مساحة المعرفة لدى المواطنين الراغبين في البناء أو الصيانة وإرشادهم إلى أفضل الطرق التي تحقق لهم بناء اقتصادياً متكاملاً يحقق الهدف المرجو دون أي خسارة أو تعرض لعمليات غش تجاري خلال مراحل البناء المختلفة.

وأوضح أن زوار الأسبوع على موعد لتعرف الجديد الذي ستعرضه شركات البناء، والتشييد، والمقاولات العامة، والمكاتب الهندسية والأدوات الصحية، والتعميدات الكهربائية، وأعمال التكيف، والتبريد، والألنيوم، وأحواض السباحة والمرحاض والجرائنت، والمشغولات الخشبية والمعدنية، والديكور، والخدمات العقارية والعقارات، وخدمات الاستثمار العقاري، وخدمات التمويل والائتمان المصرفي. ■

## اتصالات حكومية طلابية لحل المشكلة في هدوء

في تفاعل رسمي نما إلى الكويتية - وهي ماثلة للطبع - أنباء عن اتصالات رسمية بين الاتحاد الوطني لطلبة الكويت وبعض القيادات الحكومية لم يعلن عنها ضمناً لحل القضية دون تصعيد إعلامي، إذ طالبت هذه القيادات التزام الهدوء، وعدم التصعيد، واعدة بإنهاء القضية في أقرب وقت ممكن.

إلى ذلك أكد محمد الرشيد - نائب رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - أن محمد ضيف الله شرار - نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير مجلسي الوزراء والأمة - تدخل شخصياً في الموضوع، مؤكداً أنه لا توجد عوائق أمام مصير الطلبة غير المقبولين، مشيراً إلى أن هناك تفاعلاً سياسياً جيداً حيال القضية. ■

# التناقضات الجلية في الدعاوى العلمانية

بقلم: علي تني العجمي

باحترامه ويقدمونه أحياناً أكثر من النصوص الشرعية ينص على ضرورة عدم التعرض بالأذى المادي أو المعنوي للمتهم أثناء محاكمته.

وإمعاناً في التخليل يقول الكاتب: وبعبارة أخرى: «أما بقية العصابة هذه فنقول لهم سحقاً لكم، وعسى الله أن يرينا وجوهكم الكالحة خلف قضبان العدالة... إلى أن يقول: جعلتم من أنفسكم التافهة قاضياً وجلاداً، وبأسلوب لا أخلاقي فسحقاً لكم أيضاً!».

ويقول في المقال نفسه - مخاطباً والد المجني عليها - «فلا يوجد رأس كبير ولا لحية غانمة تستحق أن تتنازلوا لأجلها!».

ثم يقول: «لأن التنازل لن يعيد الرشد لهؤلاء الذين استمروا للعبة».

هذه الكلمات والألقاب الشنيعة والقضاء وقتها لم يقل كلمته، علماً بأن القضاء برأهم لاحقاً علناً، وعلى رؤوس الأشهاد، ومع ذلك فقد تنازل هؤلاء الشباب عن كل من مسهم بسوء، أو قذف أو تشهير من الكتاب، وأصحاب الأقلام المسعورة، في خطوة يشكرون عليها.

ثم قارنوا معي بين هذه العبارات ومقال آخر

لا نبالغ كثيراً عندما نصف العلمانيين بالتناقض ذلك أن الإدانة تأتي من أفواههم ومن كتاباتهم التي باتت خير شاهد عليهم في تناقضاتهم التي تزكم الأنوف، وتدلل بما لا يدع مجالاً للشك على أنهم أصحاب أهواء وأنهم مصابون بمرضي الشهوات والشبهات، ولذلك فإنهم كثيراً ما يطلقون التهم جزافاً دون تثبت وخاصة عندما تكون هذه التهم تجاه خصومهم مع أن الشاعر يقول:

والدعاوى ما لم يقيموا عليها

بينات أصحابها أدياء  
فإذا ما وجدوا فرية يمكن أن ينشغلوا بها في كتاباتهم - يندر أن يكون لهموم الأمة وقضاياها الكبرى فيها نصيب - فإنهم يسارعون إلى تبنيتها وزخرفتها مطبقين قول الشاعر:

إن يسمعوا الخير أخفوه وإن سمعوا

شراً أذاعوا وإن لم يسمعوا كذبوا  
لدليل ذلك ما كتبه أحدهم تحت عنوان: «وسحقاً لهم أيضاً في جريدة «الوطن» في التاسع من أبريل الماضي، على إثر حادثة فتاة التجاري، وإلقاء القبض على بعض الشباب، إذ قال: «من جانب آخر وبعد أن تتم عملية ضبط الفئران الهاربة التي تمثل بقية العصابة، علماً بأن القانون الذي يتبجح هؤلاء

للكتاب نفسه بالصحيفة نفسها تم نشره بتاريخ ١٤ أغسطس الماضي يقول فيه بالحرف الواحد: «ونحن من الذين يتحفظون جداً في إبداء الرأي في مثل هذه الكوارث قبل انتهاء التحقيق - يقصد الطائرة المصرية التي سقطت يوم ٣١/١٠/١٩٩٩م - المتجهة من نيويورك إلى القاهرة - فكثيراً ما يختلط الخطأ البشري بالفشل الميكانيكي أو الآلي لدرجة يصعب فصل الاثنين عن بعضهما للتمييز والتقدير يمكن الخطأ وسبب الكارثة».

نلاحظ أن الكاتب - هداه الله - لم يبد أي تحفظ في إبداء رأيه في القضية الأولى، بل سارع إلى توجيه سهام النقد والكلمات الجارحة في قضية لم يكن القضاء بعد قد قال كلمته فيها، بل كتب مقالته هذه بعد ساعات من إلقاء القبض على أطرافها، محاكماً لهم، ومستعداً عليهم، بينما هو لا يزال يبدي تحفظه الشديد في القضية الثانية، برغم مرور ما يزيد على سبعة أشهر على حدوثها، ريثما ينتهي التحقيق فيها، فما سبب هذا التناقض؟

السبب بسيط جداً هو أن القضية الأولى أطرافها ملتحون، بينما الثانية ليست كذلك، وهذا يذكرني بقول القائل

تقول هذا جئنا التحل تمدحه

وإن تشأ قلت ذا قيء الزنايبير  
لذلك كان الفقهاء - رحمهم الله - منصفين حين قرروا في القواعد الفقهية المستنبطة أن «الشرعية لا تفرق بين متمثلين ولا تجمع بين متباعين»، ولكن بعض الكتاب - سماحه الله - قلب هذه القاعدة لتتماشى مع أهوائه ■

# تينا

(للرجال والنساء)

إليكم حفاظ تينا المطورة بنظام يمنع الرائحة

المحافظة من التبول الأ إرادي باستخدام حفاظ تينا



Plus



Normal



Extra



Light

Mini



Light

Moderate

Normal

Extra



Moderate

Super

(أ) حفاظ تينا النسائية :

يوجد منها خمسة أنواع استناداً لامتصاص البول المعتد من خفيف إلى متوسط وقد صنعت حفاظ تينا النسائية خصيصاً للتبول الإرادي وبذلك تختلف عن الحفاظ النسائية العادية والتي تستخدم للبول.

(ب) حفاظ تينا للرجال :

لديها مستويين لامتصاص سلس البول

(ج) تينا سلب بلس :

للمحافظة من التبول والعماط الإرادي مع الرجال والنساء، ومستويين امتصاص من متوسط إلى خفيف، عالمية على الامتصاص - حواجز منع التسرب - حزام مطاطي لتظفر لتربة العرجة.

لتزيد من المعلومات :

يرجى الاتصال بأحد الأرقام التالية - جدة ت ٦٦٩٢٣٧٥/٦٦٥٦٣١٤

الرياض ت ٤٠٢٠٣٢٥/٤٠٢١٠٦٨ - الدمام ت ٨٥٧٥٣٨٨



## اعتقال ٣٤ شخصاً في أسبوع واحد

### مصر: السلطات تواصل هملتها لمنع الإخوان من الترشح لمجلس الشعب!

ضد الجماعة، مؤكداً أن الإجراءات التي تعرض لها الإخوان في الشهور الأخيرة استهدفت العناصر الفاعلة في الانتخابات ممن شاركوا في الانتخابات السابقة.

ويذكر أن الاعتقالات الحكومية للإخوان تأتي برغم لجوء الإخوان إلى أسلوب التهرب إذ أعلنوا خفض مرشحيهم بمقدار النصف، من ١٦٠ في عام ١٩٩٥م إلى ٨٠ هذا العام.

وتكشف هذه الاعتقالات عدم مصداقية ما تؤكد السلطات من تمكين المواطنين من ممارسة حقوقهم الدستورية في الترشح والانتخاب، كما تهز هذه الإجراءات الثقة في جدوى العملية الانتخابية. ■

الفاعلة من الإخوان في الانتخابات خاصة ممن شاركوا في السنوات السابقة في الدعاية لمرشحي الإخوان، أو من مثلهم كمندوبين عنهم في لجان الاقتراع خاصة.

حصول هذه السياسة بلغت في الأسبوع الماضي وحده ٢٤ معتقلاً إخوانياً، منهم ٢٠ في المنوفية، تم اعتقالهم وهم في اجتماع بأحد المنازل، مشابه مع الفارق - لذلك الاجتماع الذي كان يعقده ٢٠ نقابياً إخوانياً معتقلون حالياً، ومن المقرر أن يصدر حكم المحكمة العسكري بحقهم خلال شهر سبتمبر الجاري.

الحامي عبدالمنعم عبدالقصور علق على ما حدث بأنه «يبسود أن الحكومة بدأت تنفيذ مخطط الإيقاع بالإخوان»، وأضاف: «إن هذا التطور يعد نقلة نوعية في حملات الحكومة

مرشحو جماعة الإخوان المسلمين في مصر مستهدفون من قبل السلطات الأمنية والحكومية - دوناً عن غيرهم - فليس مسموحاً لهم - ولو تحت بند «المرشح المستقل» - عقد اجتماعات، أو تنظيم لقاءات، أو بحث الأمور التي تخص الانتخابات، وأوضاع الدوائر المختلفة... إلخ، وذلك في حين يتمتع زملاؤهم من مرشحي الأحزاب خاصة العلمانية كالوفد، واليسارية كالتجمع - بحرية نسبية في كل شيء، بدءاً من الدعاية وانتهاءً بعقد الندوات واللقاءات الانتخابية.

الحكومة المصرية لجأت إلى سياسة «تكسير العظام» أو «حرق المساتيح الانتخابية» بمعنى استهداف العناصر التنظيمية



## المجتمع الإسلامي

واينما نُكِرَ اسم الله في بلد عدتُ أرجاءهُ من لبّ أوطاني

## تركيا: القضاء يلقي اعتقال جولان ويوكسل يتواعد باستمرار الملاحقة

غير أن كون رئيس وأعضاء المحكمة في الإجازة أدى إلى إحالة الطلب إلى محكمة أمن الدولة رقم ٢ في اسطنبول التي أصدرت قراراً بإلغاء أمر الاعتقال.

وصرح المدعي العام نوح مته يوكسل بأن الطرق القانونية الكفيلة باعتقال الشيخ فتح الله جولان رهن التحقيق قد انتهت بالقرار الأخير، ولم يبق أمامه غير إقامة الدعوى، والبدء بمحاكمة الشيخ جولان الموجود في الولايات المتحدة حالياً لغرض المعالجة.

ويذكر أن يوكسل كان قد أثار ضجة كبيرة في تركيا بقيامه بمداومة منزل نائبة حزب الفضيلة المحببة مروة قاقوجي ليلاً، واضطر بعد الضجة وردود الفعل العنيفة إلى التراجع عن موقفه. ■



عبد الله جولان

الغت محكمة الدولة في اسطنبول قرار الاعتقال الصادر بحق الشيخ فتح الله جولان زعيم جماعة «النور»، استناداً إلى طلب المدعي العام نوح مته يوكسل بدعوى تشكيل عصابة إجرامية، والعمل على قلب النظام العلماني في البلاد.

كان يوكسل المعروف بمعاداته للتيار الإسلامي قد طلب من محكمة أمن الدولة المناوبة في أنقرة إصدار أمر بالقبض على الشيخ جولان، غير أن المحكمة رفضت الطلب، مما دفع

المدعي العام المذكور إلى رفع الطلب إلى محكمة أمن الدولة رقم ٢ في أنقرة التي أصدرت قراراً باعتقال الشيخ فتح الله جولان رهن المحاكمة، واعترض محامو الدفاع على القرار لدى المحكمة رقم ١ وهي أعلى محكمة أمن الدولة في أنقرة،

## فتور صهيوني تجاه العرض التركي بتطبيق التجربة العثمانية على القدس

وأشارت المصادر الرسمية التركية في هذه الأثناء إلى أن العرض التركي سيجري بحثه خلال اجتماعات قمة الألفية الجديدة التي تعقد تحت رعاية الأمم المتحدة في سبتمبر الجاري على مستوى رؤساء الدول أو الحكومات، وأن جيم سيبسحت الموضوع مع وزير الخارجية الصهيوني بن عامي في اجتماعات وزراء خارجية الدول العضوة في الأمم المتحدة في نيويورك خلال شهر سبتمبر الجاري. ■

التركي لقي امتناناً وتجاوباً من قبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي قوّم العرض بأنه بعد دولي جديد للقضية الفلسطينية.

أما بالنسبة لموقف تل أبيب فتفيد الأنباء أن الحكومة الصهيونية برغم عدم اعتراضها على المساعي التركية - فإنها لا تنظر إليها بعين الرضا، وتفضل - كما تقول - التوصل إلى حلول تنسجم مع القرن الجديد بدلاً من الرجوع إلى ممارسات قديمة! والضغط على عرفات لإبداء المرونة بدلاً من القيام بدور الوساطة.

برغم رفض وزير الخارجية التركي إسماعيل جيم الإدلاء بمعلومات عن الاقتراح الذي عرض بشأن التسوية السياسية حول القدس إلا أن أوساطاً تركية صحفية ذكرت أن الاقتراح الذي عرضه جيم يتضمن الرجوع إلى ممارسات الدولة العثمانية المتعلقة بإدارة مدينة القدس في ظل روح التسامح الديني، والانسحاب من القدس القديمة، وتسليمها إلى الإدارة الفلسطينية. وذكرت الأوساط أن العرض

## مزر يفرج منتصراً في معركة مع أجابويد

أخيراً انتهت الأزمة التي اشتدت بين رئاسة الجمهورية والحكومة في تركيا بسبب مرسوم القرار الحكومي الخاص بتسهيل تصفية الموظفين الذين يشتبه في أن لهم - بزعمه - أنشطة أصولية وانفصالية، بخروج الرئاسة منتصرة.

فقد انتهى اجتماع عقده زعماء أحزاب الائتلاف الحكومي الثلاثة بقرار ينص على بذل الجهود لعرض المشروع على البرلمان، وإصدار قانون بدلاً من القرار الحكومي.

ووصفت مصادر أنقرة القرار بأنه نصر للمبادئ الحقوقية والقانون في تركيا وذلك بفضل الموقف الحاسم الذي اتخذته رئيس الجمهورية أحمد نجات سزر.

وبذلك انتهى أول توتر شديد بين الحكومة والرئيس الجديد سزر الذي كان رئيساً للمحكمة الدستورية قبل تسلمه رئاسة الجمهورية. ■

زعم أن نسبة منهم تقبله:

## مكتب عرفات يجري دراسات على اللاجئين حول التصويبات!

أجرت الهيئة العامة الفلسطينية للاستعلامات «مؤسسة رسمية» استطلاعاً للرأي العام، لقياس - كما أعلنت - تطلعات الشعب الفلسطيني، الموزع على مخيمات الضفة، وغزة، والأردن، وسورية، ولبنان، وأرائه فيما يشار من تساؤلات بشأن العودة، والتعويض، والتوطين، والهجرة، ومستقبل المخيمات، إضافة إلى استطلاع جانبي خاص بشأن موضوع القدس، وحدود الدولة الفلسطينية المقبلة.

وقالت الهيئة (تابعة لمكتب الرئيس الفلسطيني) في تقرير لها: إن الاستطلاع انجز في الخامس من يونيو الماضي، وبلغت العينة المدروسة ١٧٣٢٢ شخصاً، تم توزيعهم بنسب التوزيع السكاني على ٦١ مخيماً في المناطق الجغرافية المشار إليها، وجاءت النتائج أن اللاجئين في لبنان هم الأكثر تسكاً بحق العودة، يليهم في المرتبة الثانية اللاجئون في الضفة، ثم في سورية، ثم غزة، ثم الأردن.

وكان اللاجئون في لبنان أيضاً الأكثر تشدداً في مواجهة «سلام دائم» يتضمن حق العودة لبعض اللاجئين، ويليههم في المرتبة الثانية اللاجئون في الضفة، ثم في غزة، ثم في سورية، ثم في الأردن.

وفي حال الاختيار بين العودة والتعويض لاحظ الاستطلاع أن نسبة مهمة من اللاجئين في سورية (٢١,١٪) تقبل التعويض، وثمة نسبة أخرى في الأردن (٣٦٪) تقبل اختياراً آخر غير العودة، والتعويض!!

وفيما يتعلق بالتوطين يتسم اللاجئون في الأردن وسورية بأن نسبة مهمة منهم تقبل التوطين: ٢١,١٪ في سورية، ٢٤,٢٪ في الأردن.

أما اللاجئون في الضفة فهم الأكثر قبولاً لفكرة العودة حتى لو كانت العودة إلى أراضٍ أصبح سكانها الآن سهابينة فقط، بنسبة ٥٨,٤٪، ويليههم غزة (٢٨٪)، ثم في الأردن (١,٤٪)، أما في سورية ولبنان فالنسبة صفر. ■

بلاغ عاجل :

## توفيق الشايب يدخل دائرة الموت في السجون التونسية

دخل إضراب توفيق الشايب - عضو حركة النهضة التونسية، والسجين السياسي بسجن «٩٠ أبريل» بتونس - عن الطعام أسبوعه الثامن احتجاجاً على استبقائه في السجن برغم إنهاء عقوبته.

وفيما قالت زوجته: إنه أصبح عاجزاً عن فتح عينيه أو الوقوف، وأنه يعاني من اضطراب شديد في دقات القلب، ووجهت حركة النهضة نداءً حاراً إلى الهيئات الحقوقية والإنسانية في العالم لتبني قضيته وإطلاق سراحه، محملة السلطة مسؤولية ما يمكن أن يتعرض له - هو وأكثر من ألف سجين سياسي -، وناشدت الحركة الشايب وقف الإضراب حفاظاً لحياته، وتعهدت بمواصلة النضال من أجل رفع المظالم عنه وعن بقية إخوانه وعن كل الشعب التونسي. ■

## الخرطوم تستقبل وفداً أميرياً أمريكياً وتنفى امتلاكها منشآت سرية

الصورة هو جزء من الحملة الأمريكية غير المبررة ضد السودان والمتواترة، ويعود إلى حمى الانتخابات الأمريكية مضيافاً أن اضطراب السياسة الأمريكية يبدو واضحاً جداً في كثير من القضايا الدولية وبصفة خاصة القضية الفلسطينية والقدس بشكل أخص.

وقال إن الحقائق في نهاية الأمر لا بد من أن تتكشف كما تكشف حقيقة خطأ أمريكا بقصف مصنع الشفاء للدواء الذي اتضح أنه كان تصرفاً خاطئاً فشلت الإدارة الأمريكية في أن تؤكد مزاعمها بدليل واحد. وتسأل الوزير عما يمنع واشنطن من عرض الأمر على مجلس الأمن والمنظمات المسؤولة عن مراقبة الأسلحة الممنوعة إن كانت تملك دليلاً قاطعاً ■



د. مصطفى عثمان

وصف الدكتور مصطفى عثمان وزير العلاقات الخارجية السوداني حديث المخابرات الأمريكية عن وجود منشأة سرية في السودان لإنتاج صواريخ (سكود) بتمويل من العراق، وبالتعاون مع خبراء كوريين بأنها اتهامات غير مؤسسة وتظهر التناقض والاضطراب الأمريكي في التعامل مع الخرطوم.

وأعرب الوزير السوداني عن دهشته لصدور مثل هذا الحديث عن المخابرات الأمريكية في وقت يوجد فيه وفد أمريكي بالخرطوم - كما صرح بذلك للصحفيين - للتباحث حول كثير من القضايا، ولم نسمع منهم أي حديث عن صواريخ عراقية.

واعتبر الوزير السوداني هذا التضارب في موقف الإدارة الأمريكية نحو السودان بهذه

## نزار باييف : الانتباه الملح ضرورية موجّهة ضد الإسلام!

طالب الرئيس الكازاخي نور سلطان نزار باييف دول العالم الإسلامي بإعلان استنكارها لما سمّاه الأعمال الإرهابية التي تقوم بها مجموعات مسلحة في مناطق الحدود بين طاجيكستان من جهة وأوزبكستان وقرغيزستان من جهة أخرى.

وقال نزار باييف إن هناك جهات تسعى لاختلاق أخطار سياسية في المنطقة إلى جانب العمل على إفساد الأوضاع الاقتصادية فيها، مجدداً الإعلان عن استعداد بلاده لتقديم مساعدات عسكرية إلى أوزبكستان وقرغيزستان بموجب معاهدة الأمن المشترك «بين الدول الثلاث».

وأشار الرئيس الكازاخي إلى أنه ليس من الصدفة تصاعد العمليات المسلحة في المنطقة عقب تضييق قوات طالبان الخناق على المعارضة في أفغانستان، مؤكداً أن مثل هذه الأعمال تعتبر ضرية موجّهة ضد تعاليم دين الإسلام، وأن على الدول الإسلامية إعلان استنكارها لمثل هذه الأعمال «الإرهابية» حسبما قال. ■



## البيضاني للتجارة

رابح - المملكة العربية السعودية ت : ٢٩٠٠٤٢٢٠٠٢

مطلوب وكلاء توزيع للاتصال : جوال ٥٤٦٤٣٧٨٥

## برصاص صهيوني.. مصرع وإصابة ٢٦ جندياً صهيونياً خلال ١٠ أعوام!



الأربعين عاماً الأولى منذ قيام الجيش الصهيوني بنييران صهيونية، ولا سيما خلال حربي عام ١٩٥٦م (العُدوان الثلاثي على مصر) وحرب لبنان ١٩٨٢م سواء في أثناء غارات جوية صهيونية أو عمليات قصف مدفعي، ومعارك وعمليات فاشلة.

وقالت: إن هذه الحصيلة لا تشمل حوادث التدريب مثل حادث معسكر «تسليم» العام ١٩٩١م الذي قتل فيه خمسة جنود من وحدة النخبة العسكرية الصهيونية كانوا يتدربون على عملية خاصة تمت حسب مصادر غربية في نطاق تحضيرات لعملية استهدفت اغتيال الرئيس العراقي صدام حسين، لكنها لم تخرج في نهاية المطاف إلى حيز الوجود.

وكان مسؤولون ومطلوبون عسكريون صهاينة وصفوا العملية الفاشلة الأخيرة لوحدة المستعربين السرية في بلدة عصيرة الشمالية بأنها «الانتكاسة الأكثر دموية للجيش الإسرائيلي ضمن العمليات التي خاضها ضد نشطاء ومطاردي المقاومة الإسلامية الفلسطينية».

اقرأ ص ٢٦

أكدت تقارير صحافية صهيونية أن التحريات الأولية التي جرت في الجيش الصهيوني مؤخراً حول ظروف العملية الفاشلة التي قامت بها وحدات عسكرية صهيونية في بلدة «عصيرة الشمالية»، عززت الشكوك والاحتمالات التي تحدث عنها رئيس أركان الجيش الغاشم الجنرال شاؤول موفاز بشأن حصول ثغرات وخلل خطيرين في أداء وحدة المستعربين السرية «دوفدغان» التي قتل ثلاثة من جنودها، وأصيب رابع بجروح بالغة خلال العملية التي أخفقت في تحقيق هدفها المعلن باعتقال محمود أبو هنود المسؤول البارز في الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» الذي تمكن بعد تبادل لإطلاق النار مع قوة الاحتلال من الإفلات والانسحاب إلى منطقة السلطة الوطنية الفلسطينية في نابلس.

الذين قتلوا وجرحوا خلال العملية أصيبوا برصاص زملائهم من أفراد وحدة النخبة العسكرية «دوفدغان» المتخصصة في مثل هذه العمليات الخاصة بالأراضي الفلسطينية المحتلة، وبحسب إحصائية رسمية نشرتها صحيفة «هآرتس» فقد وقع خلال السنوات العشر الأخيرة (١٨) حادثاً مختلفاً قتل فيها ١٤ جندياً صهيونياً برصاص صهيوني، وأصيب (١٥) آخرون بجروح بين خطيرة ومتوسطة وذلك خلال أنشطة ميدانية مختلفة كانت تقوم بها وحدات تابعة للجيش الغاشم.

وقالت الصحيفة إن هذه النتائج تقتصر فقط على معطيات من شهر يناير عام ١٩٩٠ فصاعداً، مشيرة إلى أن أكثر من ١٠٠ جندي إسرائيلي كانوا قد قتلوا خلال

وقالت صحيفة «هآرتس»: إن التحريات الأولية التي يجريها مسؤولون في قيادة المنطقة العسكرية الوسطى، تعزز التقدير القائل، إن عدداً من العسكريين الإسرائيليين

## السلطة الفلسطينية تقدم أبو هنود إلى المحكمة!

معه، واستقرار حالته الصحية. ومن ناحية أخرى، قالت مصادر فلسطينية: إن أبو هنود أعيد إلى المشفى بعد ساعات من نقله إلى مركز توقيف في نابلس، بسبب الضعف العام في صحته، إذ أصيبت يده وكتفه، وظهره في المواجهة التي وقعت بينه وبين القوة الصهيونية.

قررت السلطة الفلسطينية تقديم محمود أبو هنود القيادي في الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» إلى محكمة أمن الدولة العليا الفلسطينية وأعلن النائب العام الفلسطيني خالد القدرة، أن أبو هنود سيقدم إلى المحكمة بعد انتهاء التحقيق

## هيئة للدفاع عن أبو هنود

أعلن مصدر حقوقي تشكيل هيئة للدفاع عن المقاوم الفلسطيني محمود أبو هنود تضم عشرات المحامين المتطوعين، وقال المحامي حسام عرفات: إنه تم تشكيل هذه الهيئة على ضوء المعلومات التي تردت عن احتمال تقديم أبو هنود إلى محكمة أمن الدولة الفلسطينية بعد انتهاء التحقيقات معه.

على صعيد آخر، قالت مصادر فلسطينية في منطقة طولكرم إن الأجهزة الأمنية الفلسطينية اعتقلت عدداً من عناصر حركة «حماس» في كل من طولكرم، وبلدة بلعا، ومخيم نور شمس، وقال الأهالي: إنه لم تُعرف أسباب الاعتقال، لكن الأجهزة الأمنية الفلسطينية أبلغتهم بأن الاعتقالات احترازية ولمدة ٤٨ ساعة.

## منع زوجة مصاب عصيرة من العودة!

منعت السلطة الصهيونية المواطنة الفلسطينية ميسون ياسين زوجة نضال دغلس الذي أصيب في أحداث عصيرة برصاص الجنود الصهاينة، وهدم منزله من العودة إلى الضفة الغربية القادمة من الأردن.

وكانت ميسون ياسين قد غادرت مع أطفالها الخمسة إلى الأردن لحضور حفل زفاف أحد الأقارب، وفي غيابها تمت عملية عصيرة الشمالية التي أصيب فيها زوجها بجراح بالغة برصاص الصهاينة، وهدم منزله.

## اليهود يحولون مقبرة إسلامية إلى مجمع للنفايات الصلبة!

أكدت جمعية الأقباط والمقدسات الإسلامية أن بلدية طبرية اليهودية حولت مقبرة «الست سكيبة» الإسلامية إلى مجمع للنفايات الصلبة.

وأشار بيان صحفي صادر عن الجمعية إلى أنه تبين في جولة ميدانية لمنذوب الجمعية في المقبرة أن الجزء الشرقي منها امتلأ بأكوام الكركار، والنفايات، والمعدات التالفة. وقالت الجمعية إنها بعثت برسالة عاجلة إلى رئيس بلدية طبرية طالبته فيها بوقف انتهاك المقبرة، كما أرسلت رسائل بهذا الخصوص إلى أعضاء الكنيسة العرب.

يُشار إلى أن الجمعية استصدرت في السابق أمراً من المحكمة يلزم بلدية طبرية بعدم الاعتداء على أرض المقبرة.

## كندا تحقق في عملية تجسس صهيونية. أمريكية عليها

كشفت مصادر صحفية النقاب عن أن كندا تحقق حالياً في عملية تجسس، قامت بها كل من الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني بالتعاون فيما بينهما، على ملفات سرية تخص المواطنين الكنديين.

وقالت المصادر إن الشرطة الفدرالية الكندية تحقق في احتمال أن يكون جواسيس أمريكيون وإسرائيليون قد تمكنوا من الاطلاع على ملفات سرية عبر وسائل معلوماتية متطورة.

وذكرت صحيفة «تورونتو ستار» الكندية أن الشرطة تبحث في إمكان أن يكون برنامج كمبيوتر سري قد عدل من قبل الجواسيس الأمريكيين والإسرائيليين بحيث يسمح بالاطلاع عليه عن بعد مشيرة إلى أن بعض هذه المعلومات السرية تتعلق بأشخاص يقيمون في كندا، ويشتهر بانهم «إرهابيون».

## ما أشبه الليلة بالبارحة

السيناريو الدائر على مسرح القضية الفلسطينية في فصلها الأخير، ليس جديداً، بل متكرر على امتداد تاريخ القضية.

ربما تتغير المناسبات ويتبدل اللاعبون على المسرح بأشخاصهم، ولكن المواقف لا تتبدل، وربما تتجدد أدوات الأداء السياسي والإعلامي طبقاً لتطور الزمن، ولكن النتائج واحدة، وهي التسليم من الجانب العربي للصهاينة بما يطالبون والنزول عند إرادتهم.

سجل القضية الفلسطينية مليء بالشواهد التي تؤكد ما نقول خاصة في الأحداث المحورية التي جرت في صالح الطرف الصهيوني، ومكنت له في فلسطين بدءاً من أحداث توطين اليهود.. ومروراً بحرب فلسطين.. وقرار التقسيم، في كل هذه الأحداث كان الطرف العربي يبدأ متشدداً لصالح القضية ثم ينقلب فجأة إلى التسليم.. وهكذا..

وقراءة سريعة لسجل حرب عام ١٩٤٨م، تثبت ما نقول، فبينما كانت الجيوش العربية تحاصر اليهود في القدس وتضيق عليها الخناق خرجت برقيات الاستغاثة من اليهود للغرب فتقدمت بريطانيا بمشروع قرار لوقف إطلاق النار، وعقاب من لا يلتزم به، وأصدر المجلس القرار بالفعل - إنقاذاً لليهود - في ٢٩ مايو ١٩٤٨م، واحتج الطرف العربي عليه بشدة، لكن في النهاية تم الإذعان للقرار، ولو ظل الطرف العربي على موقفه لتم سحق اليهود ولربما تغير وجه القضية، والذي يشهد بذلك هو وكيل القنصل الأمريكي بالقدس في ذلك الوقت، إذ يقول: «إن قرار مجلس الأمن الذي فرض الهدنة هو وحده الذي خلص اليهود وحال دون سحقهم على أيدي الجيوش العربية» (كينيث بلبي - نجم جديد في الشرق الأوسط ص ٢٥).

ويعلق أحد قادة هذه الحرب من العرب قائلاً: «ليس لي أن أصف قبول الهدنة بالجريمة الكبرى.. هي خطيئة في تاريخ الحروب بالشرق العربي لأنها سمحت بفك الحصار عن مائة ألف يهودي كانوا على وشك التسليم أو الموت جوعاً وعطشاً» (كارثة فلسطينية ص ٢٠٣ - ٢٠٥).

وفي عام ١٩٣٩م، عندما عقد مؤتمر المائدة المستديرة بين الجانب العربي وبريطانيا لبحث مصير القضية الفلسطينية خشيت الولايات المتحدة إدراك بريطانيا لأخطائها التاريخية الفادحة مع العرب في فلسطين - بتمكين اليهود - فتراجع عن تلك المواقف أو تحاول تصحيحها فتدخلت واشنطن وألقت بثقلها لإنهاء المؤتمر قبل أن يتوصل إلى نتائج.. وقد نجحت.. وأذعن الطرف العربي.

واليوم.. يبدو أن الذي يجري في الفصل الأخير من القضية هو السيناريو نفسه.. ضغوط وابتزاز وحرب دون هوادة لإرغام الطرف العربي على التسليم.. فهل يصمد هذه المرة ويسجل في التاريخ نقطة واحدة تعطي الأمل للأجيال القادمة ■

## مستشفيات السعودي الألماني تلقى نجاحاً كبيراً

تشهد مجموعة مستشفيات السعودي الألماني نجاحاً كبيراً في أدائها، كما تلقى إقبالاً كبيراً من المراجعين الخليجين والكويتيين، وكان أحدث مستشفيات هذه المجموعة مستشفى الألماني - السعودي الذي افتتح قبل أشهر في مدينة خميس مشيط بمنطقة عسير السعودية، وتبلغ سعة هذا المستشفى ٤٠٠ سرير، كما يحتوي تخصصات متطورة، وقد قام بإجراء عمليات جراحية كبرى بنجاح بما جعله مفخرة من مفاخر المستشفيات الأهلية في المملكة العربية السعودية، ذلك إضافة لإدارته الجيدة، واهتمامه البالغ بالمرضى، وقد أجرى بنجاح عمليات كبرى لمرضى من الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي.

وصرح رئيس مجلس إدارة المجموعة المهندس صبحي عبدالجليل بترجي أن المجموعة تدرس إقامة منسلة من المستشفيات في مناطق أخرى من المملكة العربية السعودية ومصر والكويت، وتنمى لمجموعة مستشفيات السعودي الألماني كل تقدم ونجاح ■

## لمحة نقاشية في بنجلاديش حول حياة الشيخ الندوي

به، ثم يدعو الآخرين إلى عمله، وهكذا تشعب بالإسلام في كل حركة من حركات حياته.

كما كان من العلماء الذين جمعت فيهم العلمية، والروحانية، والدعوة، والمعاصرة، بكل انسجام.

وأكدت الجامعة أنها تفكر جدياً في كيفية الاستفادة من مؤلفات الندوي، مشيرة إلى أنها سوف تفتح فرعاً نشطاً لرابطة الأدب الإسلامي العالمية لدفع حركة الأدب الإسلامي في بنجلاديش إلى الامام ■



أبو الحسن الندوي

نظمت الجامعة إسلامية عالمية في يتاجونج بنجلاديش لفة نقاش حول حياة

أعية الكبير، ورئيس أامعة ندوة العلماء كنهو الأسبق المرحوم شيخ أبي الحسن علي ندوي، تناولت تأليفه نهجه في السياسة،

لدعوة، والتعليم، فضلاً عن مآثره تأليفية، والصحفية، والإدارية، لدعوة.

وأجمع المحاضرون على أن شيخ الندوي كان عالماً، فكل توجيهه اني يتلقاه من مصدره كان يعمل

## وميو سويسرا: الأجنب خطر على بلادنا!

الشعب السويسري، الذي حصل على أعلى الأصوات في الانتخابات العامة التي أجريت نهاية أكتوبر الماضي، يسعى إلى مكافحة التطرف اليميني المتزايد في سويسرا.

تأتي هذه التصريحات - التي نشرتها صحيفة «بيرنر تسايتونج» في عددها الصادر في بيرن - بعد أن وجه رويدي باومان زعيم حزب الخضسر، وجورج كرايس رئيس لجنة مكافحة العنصرية، اتهامات إلى الحزب المذكور بتشجيع العنصرية، واليمين المتطرف عبر السياسة التي ينتهجها فيما يتعلق بملف الأجنب الذي يشير جدلاً واسعاً في البلاد. ■

رفض أولي ماورار رئيس حزب نعب السويسري الاتهامات الموجهة لحزبه بتشجيع العنصرية لتطرف اليميني بشكل غير مباشر متغرياً استهداف حزب القومي حافظ بهذه الاتهامات، وداعياً إلى فريقي بين التطرف اليميني ووجود خاوف من تزايد أعداد الأجنب في ويسرا.

وأوضح أن حزبه يأخذ التطورات في تشهدها البلاد على صعيد ظرة إلى الأجنب، والتعامل معهم على محمل الجد، وهو ما دفعه إلى سهام في طرح حلول للمشكلات نامة في هذا الصدد.

وشدد ماورار على أن حزب

# وثيقة سرية تكشف مخططات الحكومة الصينية لتصفية الوجود الإسلامي في تركستان الشرقية



والصناعية وإبعاد من يحمل أفكار أجيال الثورة القديمة إلى الأقاليم البعيدة عن الإصلاحات الاقتصادية مثل التبت وسينجيانج، وباستلام قيادات غير ماهرة اقتصادياً تعمق الإهمال الحكومي التنموي لهذه الأقاليم الغربية وتشدت نزعة التشبث بشعارات الشيوعية وفرضها على السكان بنموذجها القديم. ومنذ عام ١٩٩٥م، وهو السكرتير العام للحزب في إقليم سينجيانج أو تركستان الشرقية.

## السكان هم «العدو الذي يواجهه الحزب»

في الاجتماع الخاص الذي عقد في ١٩٩٩/٨/٨م بمنطقة هوتان، اتنى ليكوان على إنجازات الحزب الدؤوبة في المنطقة مشدداً على أن العمل يجب ألا يتوقف علينا إلا نغطي العدو الفرصة ليستريح، وذلك باستمرار الجهود التي بدأناها في الأسابيع الماضية، وقد أعطيت تعليمات لقمع السكان في هوتان مما دفع ليكوان إلى وصف ما تم إنجازه بـ «النجاحات والعمل الدؤوب»، كما يؤكد ذلك على وضع هوتان - التي تدهورت أوضاعها - نصب أعين مخططي الحزب الذين قد انجزوا شيئاً من أهدافهم بالفعل. يقول ليكوان عن زيارته لهذه المنطقة: «وعن تساؤلكم - محدثاً القادة المحليين في

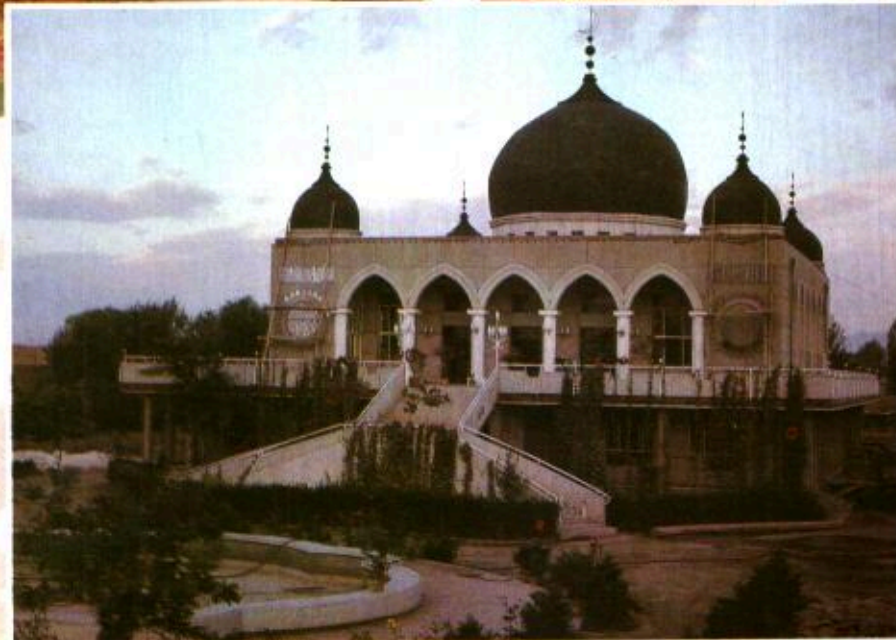
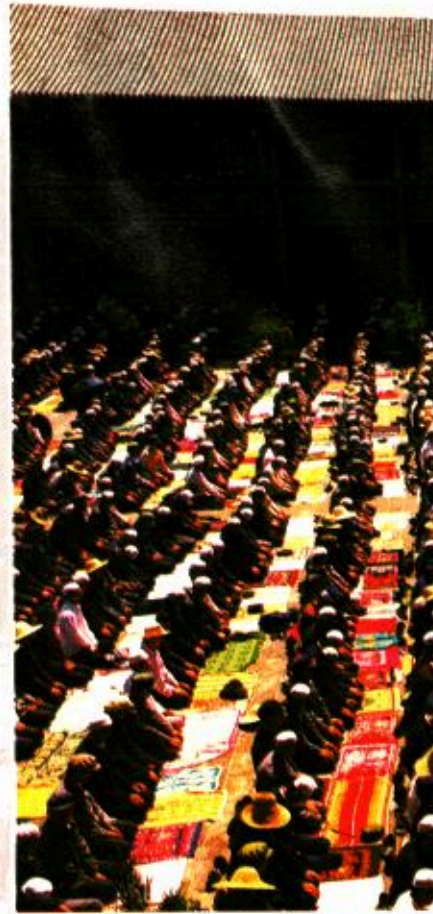
حصل «المركز الإعلامي لتركستان الشرقية» مؤخراً على نسخة من تقرير كُتب عليه «سري للغاية» مرفوع لقيادة الحزب الشيوعي الصيني من قبل «وانج ليكوان» سكرتير الحزب في إقليم «سينجيانج» تركستان الشرقية، الواقع في أقصى الشمال الغربي للصين والذي يشكل المسلمون الأغور فيه أكثر من نصف السكان، ويحتوي التقرير ٢٢ صفحة مكتوبة باللغة الصينية، ويضم ١٥ فقرة كل واحدة منها تناقش قضية من القضايا، والمركز الإعلامي الذي نشر الوثيقة مؤخراً.. هو الوكالة الإعلامية والمعلوماتية الرسمية للمركز القومي لتركستان الشرقية، والرابطات العالمية لمنظمات الأغور في أستراليا وألمانيا وكازاخستان وقيرغستان والسويد وأوزبكستان والولايات المتحدة ومقره الرئيس في اسطنبول، ولاهمية الوثيقة في معرفة ما يدبر من مخططات بحق المسلمين هناك من قبل السلطات، نقدم لقرائنا الكريم والمهتمين بشؤون ودراسات الأقليات المسلمة ترجمتها الصادرة عن المركز والدمجة بتحليل وتعليقات من وجهة نظر باحثيه من التركستانيون دون إضافات من جانبنا.

## تركستان: الجمهورية

الشيوعي في العشرين من عمره، وترقى في مناصبه باستمرار، ولكنها كلها كانت مناصب حزبية وليس منصباً مهنياً حتى تم نقله إلى إقليم سينجيانج كنائب لحاكم الإقليم عام ١٩٩٠م مما يعني أنه إبعاد له من إقليم متمدن إلى إقليم بعيد أقل تمدناً وملياً بالشكولات حيث عملت الحكومة الصينية على تسليم القيادات الشابة المهام الحزبية والحكومية في أقاليم السواحل التجارية

يعرض التقرير السري الذي أعده وانج ليكوان وقدمه في منطقة هوتان ملخصاً للتصورات والسياسات العامة التي تؤمن وتعمل على تنفيذها قيادات الحزب الشيوعي في تركستان الشرقية أو إقليم سينجيانج، بالرغم من مرور ٢٠ عاماً على بدء مسيرة الانفتاح الاقتصادي، وكما يذكر الكتاب السنوي الرسمي عن إقليم تركستان، فإن ليكوان معد التقرير، والمشرف على تنفيذ مخططاته ولد عام ١٩٤٤م في إقليم آخر هو شانندونغ وانضم للحزب

## تدريب «كوادر الأقليات»، على الصلاة وبعض المظاهر الإسلامية ودسها في التجمعات الدينية وبهذا الأسلوب سيتخوف المسلمون من التردد على المساجد خمس مرات في اليوم للصلاة



مقدمتهم «شير علي» الذي اختفى منذ ذلك الوقت وهو متهم بالتخطيط لأعمال مقاومة عسكرية، وقد اقلق هذا التوجه المعارض من قبل سكان هوتان الحزب الشيوعي، فوضع مخططات خاصة لما أسموه بمواجهة العدو، طالت العوائل التي تربي فيها المظاهر من الشباب، وعن هذا يقول ليكون: «إنني لا أتحدث هنا عن الخطط الاقتصادية، ولكن العمل المركز، فعلياً أن نقوي ودون تردد «الهجمة الشديدة» لإلقاء القبض على «شير علي» وعلينا أن نزيد من جهود البحث في كل مكان خفي عنهم...» وهذه الفقرة تثبت أن شذائد مستقبلية ستواجه سكان هوتان عاجلاً أو آجلاً، كما تحدث ليكون في كلمته عن نشاط سري لشباب يدعى ياسين محمد في كاشغر وهو كمرتضى من مرديي الحاج عبدالكريم مخصوص، وأن الشبابين القياديين يتواصلان وينسقان فيما بينهما في النشاط السري، ومن هذا المنطلق، فإن أحد أهم أعمال الحكومة في الفترة الحالية هو كشف التنظيمين السريين.

كما أكد ليكون وجود جماعات مسلحة تقاوم الجيش وقوات الأمن الصينية وقال: «إن علينا ألا نقلل من قسوة عدونا بالرغم من أن التقارير تشير إلى أنهم يهربون ويختفون منا في أماكن مختلفة، ففي ١٥ ديسمبر ١٩٩٩م، قبضنا على أربعة أشخاص

بفصل إمام مسجد «بيت الله» في مدينة هوتان وهو الشيخ عبدالقيوم عبدالمجيد، لكن استجابة الحكومة للتظاهرة كانت دموية.

وفي ٩ أغسطس من العام الماضي، أعدم شباب أغوري يدعى مرتضى بنهمه «أنشطة انفصالية»، ورفضت الحكومة تسليم جثته لعائلته، فخرج أكثر من عشرة آلاف من الأغوريين متظاهرين أمام مبنى قيادة الحزب، فتدخل الجيش وأعلن الأحكام العرفية في المنطقة، وتبع ذلك حملة اعتقالات واسعة بين الشباب وفي

حزب - عن زيارتنا فإن الهدف هو البحث ن حل للمشكلات والتعقيدات الصعبة جداً التي لم تشهدها المنطقة منذ بداية عقد تسعينيات»، ويعود ذلك إلى التنامي السلمي معارضة والسخط على سياسة الحكومة الصينية بالرغم من أنه لم تقع أي أحداث «عنف» «إرهاب» عامة أو مظاهرات شعبية في المنطقة للال العقد الماضي، عدا مظاهرة واحدة في ٧/١٩٩٥م، عندما خرج ٣٠٠٠ من الأغور أمام بنى الإدارة المحلية تندد سلمياً بقرار الحكومة

## القادة الوطنيون هم أئمة المساجد المدربين من قبل الحكومة ويروجون لها داخل المساجد



حاولوا الاختفاء في الصحراء، ولم يستطع قائد خليتهم أن يتحرك من مكان اختفائه مدة ٥٠ يوماً، ولكن ليس كل الأعداء بضعف هؤلاء، ونستطيع أن نقول: إننا قد بادرنّا بمكافحة العدو، ولكن علينا أن ننقل من السلبية إلى الإيجابية ضمن حملة نحقق فيها النصر عليهم.

وقد كشف حديث ليكون تآزم الوضع ومحاولة الحكومة السيطرة على كل التحركات مهما كانت قليلة، فقد حشد الجيش قواته ورفعت ميزانية الحملة الأمنية منذ أغسطس ١٩٩٩م، وتكشف تعليمات ليكون الجديدة بشن حملة شرسة على المسلمين، زيف ما تلغنه الحكومة بأنها ستتعامل مع أفراد الجماعات المعارضة بشكل منفصل عن معاملتها للسكان الذين أظهروا دعمهم لمعارضة الحكم الصيني.

### سكرتير حزب أم قاض؟

ويقول ليكون في الفقرة نفسها: «إن علينا أن ندقق النظر في نتائج التحقيقات والاستجابات السابقة، لنكتشف نهاية الخيوط التي أمسكنا بأولها لكي نجهز بحثاً شاملاً للإعداد للحملة القادمة»، وهي فقرة تثبت عودة أساليب الحزب التي كان عليها في السيتنيات إلى سينجيانج عندما كان دور القضاء مغيباً في ظل تحقيق قيادات الحزب مع المسجونين، وهو ما يشير كذلك إلى معاملة سيئة للسجناء السياسيين من الأغور لإثبات تهم وانتزاع اعترافات تعرض البعض بسببها للموت بأمر من قيادة الحزب، وتنفيذها المؤسسات القضائية المسيئة، ويقول ليكون: «إن الأعداء ليسوا محصورين في هوتان، ولذا فعلينا ألا نحصر جهودنا في هذه المنطقة فقط لأن المجموعات يدعم بعضها البعض فعلينا توحيد جهود الأمن الاجتماعي والدعاية الدينية والقرارات والخطوات في إطار هذه الحملة الشرسة في منطقتي هوتان وكشاغر الواسعتين»، ويدل كلام ليكون على أن الحملة ستمتد إلى مناطق جديدة ذكرها وربما مناطق لم يذكرها، وهو ما يعني انتشار روح المقاومة من هوتان إلى المناطق الأخرى.

وقد تحدث ليكون عما كشف عنه من «مجموعات خدمات خاصة» فقال: «إن مهمتها ليست مساعدة الفلاحين الفقراء ولكن مراقبة ما يقومون به خلال ٢٤ ساعة لإخبار القيادات العليا عن الأشخاص المشكوك فيهم ولا يمكن الاعتماد عليهم بعد أن يقوموا بمسح للمنطقة المكلفين بالعمل فيها، ومراقبة جميع السكان من الفلاحين، وخاصة أولئك الذين سافروا إلى

الخارج ورجعوا وإلى أين ذهبوا، كما أن من الضروري أن نتعرف هوية كل زائر للإقليم: من هو؟ ولماذا جاء؟ وعليهم أن يتأكدوا من السكان غير المقيمين إقامة دائمة ولكنهم ناشطون بين الناس»، وأعطى ليكون تعليماته الخاصة إلى الجواسيس الذين يرسلون إلى القرى وذلك بالتدخل في المجالس الخاصة ومجالس المطاعم والمساجد والميادين العامة وعدم مساطة أحد بشكل مباشر لخوف الناس ممن يسألهم عن رأيهم في أحوال البلاد ولا يجتمع الجواسيس أمام الناس في مكان واحد فيعرفوا ولا فيسفسشون في مهمتهم، ووعد ليكون جواسيسه بقوله: «سنقدم من يرسل للقرى بجوائز خاصة ورواتب عالية لأن عملهم خطير»، وأشار ليكون إلى عدم استجابة القرويين للجواسيس، وفي كشف التنظيمات السرية، ولعل وجود تنظيم شير علي منذ مدة طويلة دليل على اتساع التأييد للمعارضة وحرص الأهالي على هذه التنظيمات.

### تصفية الالتزام الديني

في الفقرتين الثالثة والرابعة يتحدث ليكون عن الجانب الديني فيدعو إلى تشديد المراقبة على كل الأنشطة والاجتماعات ذات البعد الديني وتحركات «القيادات الدينية» كما تحدث عن ضرورة تجفيف كل المنابع الدينية ومنها تقليل أنشطة المساجد والأئمة والشايخ إلى أقل حد ممكن من أجل تصفية الالتزام الإسلامي في تركستان الشرقية وإضعاف إيمان الأغور إلى الحد الذي كانوا عليه أيام ثورة الشيوعيين الثقافية، وقال عن أساليب تنفيذ ذلك: «علينا أن

نوسع ظاهرة سيطرة كوادرنا من الأقليات على المساجد بتسليمهم إدارتها بدءاً بالمحافظ جوريت ميمتمين إلى الكوادر القروية.. فعليهم جميعاً مراقبة كل رواد المساجد حتى من لم يعرف عنه التسبب في أي مشكلة ولذلك علينا أن نحدد مهام هؤلاء الكوادر وندريبهم على كيفية التواصل مع المساجد».

والطبع سيدرب من أسماهم بـ«كوادر الأقليات» على الصلاة وبعض المظاهر الإسلامية وهو إعادة لنظام استخدم قبل عقود بس عناصر عملية في التجمعات الدينية والمنظمات التي تبدأ جذورها في تجمع الناس في المساجد،

**مراقبة الشباب.. خاصة أولئك الذين سافروا للخارج ثم عادوا.. رتياد المساجد والمطاعم الميادين لاستطلاع آراء الناس عن أحوال البلاد**

**إذا فقد تأييد الناس لنا بالرغم من كل ما نقوم به، لماذا لا يوالي الطلاب الأساتذة الحزب الشيوعي اشتراكية الصين الجديدة؟!**



هذا الأسلوب سيخوف الأغوريين من اللجوء إلى مساجد خمس مرات كل يوم للصلاة والحفاظ على الهوية ولللقاء بالأصحاب، وهي محاولة لإبعاد الناس عن دينهم وليس مجرد مراقبتهم. كما حدد ليكون العدد المسموح به لطلبة العلم شرعي فقال: «علينا أن نحدد عدد الطلبة من بريدي القيادة الدينيين الوطنيين بطالبيين أو لائة فقط للمساجد الصغيرة و ٤ - ٥ طلاب في مساجد الكبيرة ويمنع في أن واحد أن يدرس سد أكبر من ذلك ويمنع تدريب الأئمة في مساجد وإرسالهم لمكان آخر حتى تقطع اتصال بين المساجد والأنشطة الدينية في ناطق مختلفة، فلم يكن لدينا مشكلات من هذا

النوع سابقاً ولكننا نواجه اليوم خريجين شرعيين يتدربون في مكان ويوزعون في آخر فقد واجهنا في المرة الأخيرة مشكلة تخرج ٨٠٠ مسجد من قارغيليك وانتشارهم في اطراف الإقليم مما شكلوا بذلك قوة ذات تأثير واضح، ولذلك فإنني أمر بتحديد عمل الطالب بعد تخرجه بالمسجد الذي درس فيه».

والجدير بالذكر أن «القيادة الوطنيين» هم الذين دربوا من قبل الحكومة ويعملون على الدعاية لها بعد تسليمهم مهمة الإمامة والتدريس في المساجد، ويدعون إلى مفاهيم موجهة من الحكومة، مثل وحدة الوطن، والجيش، ووحدة جميع القوميات والتشجيع على تحديد النسل، بدلاً من الدعوة إلى الله وتبصير العوام بشؤون دينهم، وتحديد ٢ - ٥ طلبة في وقت واحد ليس من كرم الحكومة، ولكن هو تدريب لأئمة موالين للحزب الشيوعي في مواجهة المشايخ والشباب المتعلمين على يد علماء غير موالين للدولة أو من معاهد إسلامية هنا أو هناك، كما أن تحديد العدد دليل على عدم ثقة ليكون حتى به الأئمة الوطنيين» لمجرد كونهم من الأغور ماداموا قد خانوا أهل جلدتهم.

وتتنافى سياسات التدخل في شؤون المسلمين الدينية هذه مع المادة ٢٦ من الدستور الصيني الذي يكفل حرية الأديان وعدم تدخل مؤسسات الدولة فيها وعدم إجبار أحد على اعتناق دين والكفر بأخر.

### نفي الكوادر الحزبية

في الفقرة الخامسة يطرح ليكون مشكلة «تبادل الكوادر الحزبية» بين المناطق حينما يرحلون من أجل مهام حزبية من مدنهم أو قراهم إلى أماكن أخرى وألقى باللوم على الكوادر الحزبية من الأغور المجندين، ويقول عن سبب العمل بهذه السياسة: «لأن كون الكوادر محاطة من قبل الأهل والأصدقاء، فإن ذلك يجعلهم غير مستقلين في مواقفهم وأرائهم السياسية...»، ويأسف ليكون لفشل الكوادر في التأقلم مع السياسات الحزبية التعسفية وذلك بعدم رغبة بعضهم من إيذاء أهل بلدهم، بل إنه قال بصراحة إن الحزب لا يثق بالكوادر من القرويين «أي من المسلمين المجندين» ويشير كلامه في نهاية الفقرة إلى عدم قناعة الحزب في درجة ولاء من يعملون معه في السنوات الماضية، وأن الأغوري الشيوعي ليس بناجح في خدمة الحزب وأهدافه، ولذلك يعاقبهم الحزب بإبعادهم عن الأهل والأصحاب إلى قرى ومدن بعيدة ليسوا معروفين فيها لمحاولة جعل ولائهم في البلدة الجديدة التي يهاجر للحزب فقط.

وحسب الإحصاءات الصينية الرسمية توجد في سينجيانج: ٨٤٤ كونتية وأكثر من ١٠ آلاف قرية وعدد الكوادر الحزبية في هذه القرى، بالإضافة إلى المدن يصل إلى ١٠٠ ألف كادر،

وإذا كان من المقرر جعل ثلث الكوادر الشيوعية في مناطق المسلمين من الصينيين، فإن ذلك ينذر بموجة هجرة صينية من نوع آخر إلى مناطق الأغوريين غير الهجرة الاقتصادية، فهوتان ذات ١,٥ مليون نسمة مثلاً يشكل الأغور فيها نسبة ٩٩٪ وليس فيها إلا ٤١ ألف صيني غالبيتهم في المدن، ولذلك تحاول الحكومة اختراق هذه المنطقة التي مازالت ذات تركيز سكاني أغوري.

### الحزب الشيوع يفقد مؤيديه الشيوعيين

في الفقرة السادسة من التقرير، نوقشت قضية منع العمل المعارض للحزب الشيوعي، في إطار التعليم، وقد اعترف ليكون في تقريره بأن المعلمين والطلبة من أطفال الأغور لا يتلقون التعليم الذي يقوي ولاهم للحزب والدولة، وأنهم يستعدون تدريجياً عن «الأيديولوجية والوعي الشيوعي»، ويتنامى عداؤهم لماو تسي تونج - زعيم الثورة الشيوعية - والحزب الشيوعي ككل ويعطي ليكون مثلاً لتوضيح هذه الظاهرة ومرة أخرى من هوتان فيقول: «وفي هوتان مزق ٣٧٢٢ طفلاً في مدرسة ابتدائية صورة للزعيم الرئيس ماو تسي تونج من أحد كتبهم الدراسية، وقال أحدهم وهو طالب من الصف الابتدائي: إنه هو وأصحابه بدؤوا بتمزيق صورته - من الكتب الدراسية - منذ أن كانوا في الصف الأول الابتدائي».

ويضيف ليكون بقوله: «ومن ناحية ضمانات الاستقرار في سينجيانج يعد التعليم أضعف نقطة بالنسبة لنا»، ودون نقل تفاصيل التحليل الشيوعي لواقع التعليم هناك يبدو منه أن الحكومة الصينية تفقد باستمرار «مؤيدي الشيوعية والاشتراكية» من المعلمين، وهو مؤشر على اتساع هذه الظاهرة المزعجة والانتهزام الأيديولوجي للحزب الشيوعي بين جميع طبقات السكان من أمثال آباء وأمهات الأطفال الذين مزقوا صورة الزعيم، والتعليم كما نعلم أهم ركن في الحرب الفكرية كهذه ولا نصر لأصحاب فكرة ما لم ينجحوا في ترسيخ ذلك تعليمياً بين الجيل الجديد من سن الطفولة وحتى الثانوية التي تخرج شباب سينجيانج، وقد وصف القائد هوجينتاو لـ ليكون هذه القضية بأن «مواجهة موجة الانفصاليين معقدة وأحد أهم الأمور هو أن نفوز بكسب قلوب أطفال المدارس، فلا بد من جهود لضمان جعل معتقدات الأطفال ضماناً للسلام والقانون»، وقال نائب رئيس المجموعات الخاصة زوه شينتاو: «إن هذه حوادث مديرة بشكل منظم».

ويقول محلل تركستاني: «إن الوثيقة بفقراتها كاملة دليل على أن سياسة الحزب الشيوعي في تركستان ليست من توجيهات قيادات الحزب المحلية كما يظن بعض الأغوريين، ولكنها سياسة مركزية من القيادات العليا في الحزب الشيوعي في بكين وقضية تركستان طالما نوقشت من قبل القيادات العليا في بكين، مثلما حصل في

«الاجتماع الخاص للدفاع عن الاستقرار في سينجيانج» في اللجنة المركزية للحزب في عام ١٩٩٦م، والوثيقة السرية رقم ٧ لتركيز القمع في تركستان.

### ثورة ثقافية جديدة

ويعترف ليكون أن الحكومة قد فقدت دعم سكان سينجيانج وأن «القوى المعادية للحكم الصيني» قد كسبت قلوب الناس وخاصة عدم ولاء الشباب للزعيم ماو تسي تونج وتساءل بلغة قلقة: «لماذا نفقد تأييد الناس لنا بالرغم من كل ما نقوم به ولماذا لا يوالي الطلبة والأساتذة الحزب الشيوعي واشتراكية الصين الجديدة؟»... إلخ» وتؤكد هذه الفقرة التي جاءت كشهادة من أهلها على أن الحزب الشيوعي الصيني الذي بلغ من العمر ٧٨ عاماً يواجه واقعاً صعباً للغاية.

ولم يجب ليكون في تقريره عن السؤال الذي طرحه، لكن التركستانيون يعرفون الإجابة عن ذلك من الطفل الصغير إلى الشيخ العجوز بلحيته البيضاء، وكل ذلك نتيجة طبيعية للمعاملة السيئة التي يتلقاها السكان منذ أن بدأ الحكم الصيني لهم قبل ٥٠ عاماً، ومن طالب منهم بحقه الإنساني لقرن درساً في انتهاك حقوق الإنسان، فالإحصاءات الصادرة عن المركز الإعلامي لتركستان تشير إلى وقوع اعتقال وإعدام ٧١ شخصاً في هوتان وحدها لاتهمهم بـ«أنشطة انفصالية غير قانونية»، واعتقل خلال السنوات الثماني الماضية في هوتان وحدها ٩١٧ أغورياً، وقبل ٣ سنوات قتل ٣٠٠ شاب غير مسلح في غولجيا، ومعروف أن منطقة هوتان أقل المناطق تنمية في سينجيانج ومع ذلك مازال ليكون يردد كلمات ووعود الشيوعية بجلب «السعادة» إلى حياة الناس.

ولماذا يكسب المعارضون قلوب الناس على الرغم من قوتهم العسكرية الضعيفة؟، والجواب على لسان كل أغوري... كذلك فهؤلاء يعلنون أنهم يعملون من أجل استقلال الإقليم وهو حلم يراودهم جميعاً وما يراه الناس قمة في التضحية على الرغم من عدم ظهور أي مكاسب عسكرية مهمة لهم، لكن تضحياتهم كفيلاً بكسب مزيد من التأييد أو على الأقل التعاطف معهم من جهة والابتعاد عن الحزب الشيوعي من جهة أخرى، مما يجعل الشيوعيين اليوم حائرين ولم يجدوا بضاعة يعرضونها سوى «تذكر الماضي» من أفكار الثورة الثقافية في الستينيات ورواية قصص قديمة لإحياء الولاء للشيوعية كذاك الأغوري الذي سافر على حماره إلى بكين ليرى ماو تسي تونج قبل عقود.

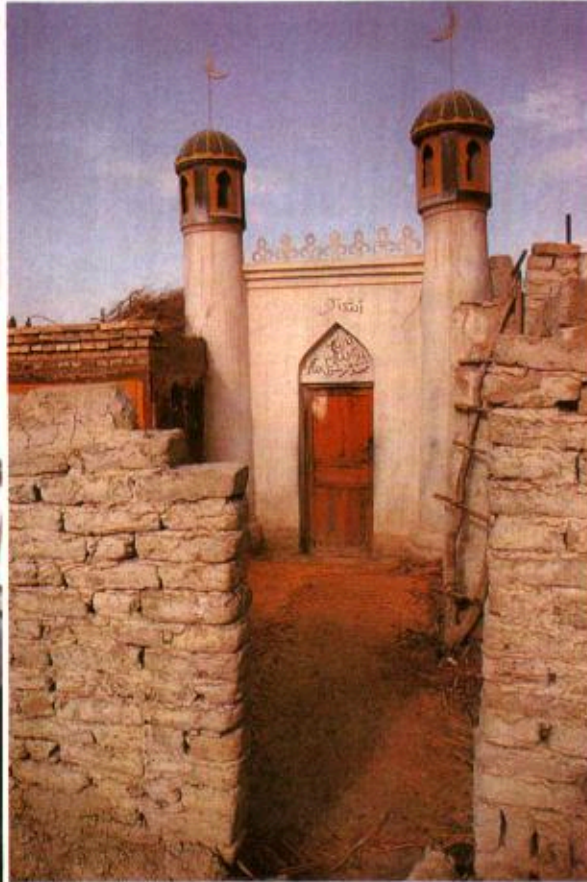
وقد أمر ليكون بطباعة كتب سياسية وفكرية خاصة وتوزيعها وإدخال بعضها ضمن المقررات المدرسية حول ما أسماه بـ«شيوعية المجتمع الجديد واشتراكية الصين الجديدة والزعيم ماو تسي تونج» داعياً الجيل القديم إلى «تبصير الأطفال بكفاح الحزب التاريخي وتذكيرهم

بالزعيم ماو الذي نسوه» وهو تكرار جديد لخطاب شيوعي نموذجي قديم لا غير.

وفي الواقع إن كثيراً من الأغوريين كانوا يشقون خلال العقود الأولى للثورة بالفكر الشيوعي عندما كانت الدعاية في أوجها ملثمة بمظاهر ملانكية، لكن ذلك الخداع لم يدم ولم تظهر منافع «اشتراكية الصين القديمة» أو «الجديدة»، ومن ذلك أن الحكومة كانت تسيطر على أراضي السكان، ثم تعطيها لآخرين على أنها عطايا من الحزب في العهد الجديد.

### بين الدعايتين الكاذبة والصادقة

دعا ليكون في تقريره إلى المواجهة ويكل الوسائل المتوافرة لما أسماه بـ«الدعاية الداخلية والخارجية ضد الصين» الهادفة لجذب الأغور وإثارة النزعة الانفصالية بينهم فقال: «يجب على المؤسسات الدعائية تحت قيادة الحزب أن تقوم ببحث شامل للأساليب الممكن استخدامها للوقوف أمام الدعاية المضادة للأعداء كإذاعتهم المهاجمة وأساليبهم المغرضة المنتشرة في المجتمع



التي تستخدم لجذب الناس إلى أفكارهم، ولكننا من واقع مكانتنا كحكومة علينا أن نشن حملة دعائية ضد هذه القوى وفضحها، وأن نفتح أعين الناس على ما نريدهم أن يعرفوه، فالمسألة هنا ليست

مجرد مشكلة اختيار الأسلوب الدعائي».

ويدلنا كلام ليكون على فشل آخر في المجال الدعائي ويوار الأبواق التقليدية للشيوعيين التي تسعى لضخ أفكار معينة لتثبيت الحكم الصيني وإضعاف الهوية المسلمة وتذويب التنامي والتطور الأغوري وتدمير الوعي القومي بينهم، وأما المحطة الإذاعية التي ذكرها ليكون وتهاجمها وسائل الإعلام الصينية من حين لآخر، فهي الإذاعة المعارضة الوحيدة الناقلة لأخبار الإقليم إلى الخارج منذ فترة ليست طويلة، لكنها جذبت المسامع داخل وخارج الإقليم بعد أن عزل سكان الإقليم عن العالم الخارجي، وتعرف باسم «صوت آسيا الحرة» والتي لديها أقسام لمناطق أخرى في آسيا، ولعلها أقوى وسائل المعارضة التركستانية وأكثر إزعاجاً للحكومة التي لم تجد سبيلاً لإبعاد أذان الناس المعجبين بها عن موجاتها بالرغم من وجود ٤١ إذاعة صينية دعائية تبث أفكار الحكومة الصينية منذ عشرات السنين، لكن افتقادها لتصوير واقع وأمال التركستانيين جعلها غير مرغوبة من قبلهم كما

### أساليب المقاطعة الستة من الشعب للحكومة.. وكيف يواجهها الحزب الشيوعي



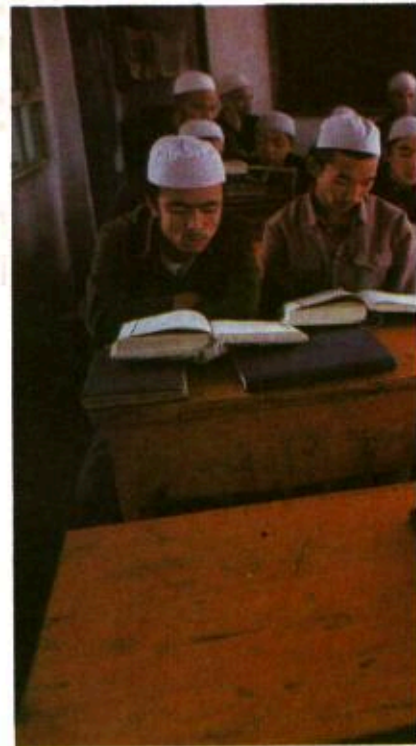
تول صحفي أغوري عمل لمدة ٨ سنوات في محطة سينجيانج الشعبية قبل خروجه إلى نفي في تركيا.

## هوتان التي أركت السلطات

أكد التقرير أن الحركة القومية في منطقة وتان التي بدأت في يوليو ١٩٩٨م، قد أجبرت حكومة على الركوع والاستجابة لها، وأن الفقر نبول المسؤولين الشيوعيين للرشا وعوامل أخرى ن أسباب تزايد المعارضة لهم من قبل أهلها، ذلك أعلنت الحكومة أنها ستقوم بـ «الانتباه سكان ومنحهم اهتماماً خاصاً بهم خشية أن تسر تأييدها نهائياً في المنطقة»، والتقرير اعترف ن السياسات الاقتصادية في تركستان هي أحد مباب الزراعة الانفصالية عندما تسلم الصينيون هام إدارة الاستعمارية الضخمة في الإقليم ومن واضح الفرق في مستوى المعيشة بين المناطق سينية والمناطق الأغورية.

والذي تعود عليه أهل هوتان هو تكرار خطابات الواعدة بنمو وبناء خدمات ومرافق بسور وطرق وتخفيف الضرائب وكل ما تقوم به

## تقرير يؤكد : التعليم ضعف نقطة بالنسبة نا.. الطلاب يبعدون تدريجياً عن لأيدولوجية الشيوعية



الحكومة الصينية من خدمات لا هدف له سوى إضعاف التعاطف مع المعارضة فليكون يقول: «لو أطعمنا الجوع أكثر بقليل فإنهم سيسكتون فأطعام الناس كفيل بحل مشكلاتهم» وهو تضيق لحل مشكلات الأغوريين بالطعام وكانهم ليسوا بشراً لهم حاجات إنسانية أخرى ومنها ما يلطمون به من حرية في حكم أرضهم أو على الأقل المشاركة في صناعة القرار الذي يخصهم.

ويأمر ليكون الكوادر بأوامر عدة لتحسين أدائهم ومنها: «تكثيف التدريب السياسي» وتحسين العلاقة بين المسؤولين والسكان الذين ضعف ولاؤهم للحكومة والحزب، فإن مكانة الكوادر الحزبية تنهوى بين الناس» وهو تحد كبير يلقى الحكومة الصينية التي تعتمد على الكوادر المحلية في تثبيت حكمها، ووعد ليكون باستخدام كل الوسائل وإرسال الدعم لشيوعي هوتان ليقوموا بتنفيذ المهام السياسية والأمنية التي أمرهم بها.

## كيف يحافظ الشيوعيون على كوادرهم؟

مع انحدار نسبة المتوجهين إلى الحزب الشيوعي، وصحوة الأغوريين وتوجههم إلى بيوت الله تتزايد هموم الحكومة حول المستقبل الذي ينتظر الحزب الشيوعي في تركستان الشرقية، وفي الفقرة ١١ من التقرير السري يأمر ليكون بجذب الشيوعيين القدامى الذين تركوا الحزب لسبب أو لآخر أو تقاعدوا بعد أن خدموا الحزب لعشرات السنين، ومكافاتهم مادياً لتقوية ولائهم للحزب وتسليمهم مهام فخرية، ودعم عوائل من قتل في المواجهات مع «القوى المعادية للصين» وحل المشكلات التي يواجهها كل من تعاون مع الحزب والحكومة «ونحاول قدر الإمكان أن نبعد كل هؤلاء عن الاقتراب من المساجد وبشكل عام إننا نريد جذب قلوب وأرواح الناس» ويتحدث ليكون هنا عن واقع صدق في نقله فالأغوريون الذين جنّدوا في الحزب الشيوعي في شبابهم عادوا إلى ربهم بعد تقاعدهم واتجهوا للمساجد وتقوية علاقاتهم بأهل بلدتهم ولم يحافظوا على علاقاتهم الرسمية السابقة، وهم بذلك يؤكدون للجميع أنهم قد خدعوا في أيام الشباب وإلا لكان من الممكن أن يبقوا مع الحزب طوال عمرهم، ولكنهم فضلوا المساجد ورفقة الأهل والأصدقاء على ذلك.

ويشير التقرير إلى أساليب عوام الناس من الأغوريين في معاقبة الكوادر الحزبية «المجندين» من الأغور ممن يعتبرونهم «خونة» لتعاونهم مع الحكومة، وحدد التقرير كيفية مقاطعة الناس لهم بقوله: «عدم إلقاء السلام عليهم أو أي تحية أخرى، عدم زيارتهم حتى في الأعياد الإسلامية والمناسبات، عدم زيارة أحدهم إذا مرض، عدم مساعدة أحدهم إن وقع في مشكلة أو هم، لا يزوجونهم ولا يتزوجون منهم، وأخيراً عدم الصلاة عليهم أو إقامة

مجلس قراءة القرآن لموتاهم»، وقد كان من أثر أساليب المقاطعة الستة هذه أن قال ليكون: «علينا أن نعود كوادرنا من الأغور ألا يعتمدوا على المساجد أخلاقياً ودينياً»، كما دعا ليكون إلى دعم العوائل التي تقاطع ممن حولها بعد وفاة معيليهما من كوادر الحزب ومحاولة جذب أبنائه لينضموا كابائهم للحزب أيضاً.

وقامت الحكومة بالفعل بتجهيز جنازات وماتم كبيرة للأغوريين الشرطة الذين يقتلون على يد الجماعات المسلحة المعارضة بعد أن يصلي عليه أحد الأئمة الموالين للحكومة ومن ذلك مقتل الضابط تورزان توهتي في فندق ومقتل الإمام أمين دمين الموالي للدولة عندما سلم أحد الشباب المعارضين للدولة وكان يتلقى العلاج في مستشفى من صدام مع الحكومة فكافاته الحكومة وزادت في مكافاته حتى أصبح يخاف من الخروج من بيته، ولذلك يلاحظ أنه ينذر أن يجد الحزب من هو مستعد ليفقد حياته من أجل كفاح شيوعيته ومواجهته للحكومة.

## «البطل قريش» مازال حياً في النفوس

يسمي رجال الحزب الشيوعي من يقاومهم من الأغور به الأعداء» كما يسمون رجالهم كالعادة به الأبطال الوطنيين»، لكن الأبطال في نظر الحكومة هم «خونة» في نظر الناس، ففي الفقرة ١٢ من التقرير السري يقول ليكون ضمن كلام طويل: «إن سكان هوتان يسمون «قريش» وهو قائد لمجموعة مقاومة مسلحة بـ «حبیبنا وأخانا وبطلنا»، وأمر بأن يفعل كل ما هو ممكن لحو اسمه من ذاكرة الأجيال.

وكانت الحكومة قد قتلت قريش عندما كان مختبئاً في بيت في هوتان في سبتمبر ١٩٩٨م بعد كشف مكانه ومحاصرته، وعندما طالبوه بالاستسلام رفض وقاوم ١٠٠ جندي، لكنه قتل حينما اقتحموا المنزل الذي كان يختبئ فيه، وحسب تقرير سري آخر «برقم ٤٣» وزع على أفراد الحزب الشيوعي في المنطقة، فإن الاسم الحقيقي لهذا الشاب هو عبدالرحيم محمود لكنه عرف باسم «قريش» ويقول التقرير إن شابين مسلمين من خارج المنطقة وهما: عثمان مجيد ومحمد رحمتا في بداية عام ١٩٩٨م، ومع شاب محلي هو عبدالسلام نظلوا عملاً سرياً معارضاً لكنهما كشفا واعتقلا وهرب عبدالسلام ليلتقي من عرف لاحقاً باسم «قريش» وشاباً آخر لكن الأخير وعبدالسلام اعتقلا وبقي قريش الذي نظم شبكة شبابية معارضة في أرومجي عاصمة الإقليم وهوتان وتوربان وإيلي وكاشغر وأقصو وغولجاو وقد عاونه «شير علي» في أعمال مسلحة ضد الحكومة، لكن مقتله كشف فروع وأعضاء جماعته في المناطق الستة الأخرى، وتم اعتقالهم، وقتل قريش فتحول إلى بطل في أذهان الجميع، وما سيحصل كرد فعل طبيعي لمحاولة الحكومة «محو اسمه من الأذهان» هو تعميق ذكره، وهي صورة متكررة في بقاع العالم المشابهة حالتها لتركستان. ■

قبل أيام من عملية « أبو هنود »

# الأمن الصهيوني: احذروا.. الهدوء مظل

عمان : أسامة عبد الرحمن

«لاتدعوا هذا الهدوء يضللكم».. بهذه الكلمات خاطب رئيس جهاز المخابرات الإسرائيلي (الشاباك) الوزراء الإسرائيليين، محذراً من عمليات عسكرية قريبة تعد لها حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين.. جاء هذا التحذير قبل أيام عدة من العملية البطولية التي قام بها المجاهد محمود أبو هنود.

وقد أخذت أجهزة الأمن الإسرائيلية تحذيرات رئيس الشاباك أفي ديختر على محمل الجد وأعلنت حالة التأهب تحسباً لعمليات وصفتها بـ «الإرهابية» وقالت أجهزة الأمن إن لديها معلومات بشأن نوايا خلية في حماس لتنفيذ عمليات ضد أهداف إسرائيلية، وقد شملت حالة التأهب تعزيز وجود قوات الأمن في الأسواق ومحطات الباصات وبخاصة محطات سفر الجنود، كما شملت إقامة حواجز متحركة وأخرى مفاجئة في عدة مناطق.

وتقول تقارير أجهزة الأمن الإسرائيلية إن جهود حركات المقاومة الإسلامية تتجه في اتجاهين: الأول: تنفيذ عمليات انتحارية (استشهادية) ضد أهداف إسرائيلية، والثاني عمليات اختطاف جنود إسرائيليين لمقايضتهم بمعتقلين.

وقد كشف رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي شاؤول موفاز أن قوات الأمن تمكنت مؤخراً من إحباط عدة محاولات لاختطاف جنود إسرائيليين، وألقت القبض على منفذي تلك المحاولات، وقال موفاز الذي أكد أن «المحاولات الإرهابية ستتواصل»: إن محاولات تنفيذ عمليات لم تعد تقتصر على حركات المقاومة الفلسطينية، وأشار إلى أن المعلومات الأمنية تظهر أن حزب الله هو الآخر يحاول اختطاف جنود إسرائيليين في المناطق الفلسطينية الشمالية المحتلة لمبادلتهم بمعتقلين لبنانيين.

وتقول المصادر الأمنية الإسرائيلية إن الهدوء الذي ساد الأراضي الفلسطينية المحتلة في العامين الأخيرين وتراجع عدد العمليات العسكرية، لا يشير إلى تغير في توجهات حركة



الشيخ أحمد ياسين؛ السلطة أجهزت ١٧٥

عملية خلال عام واحد

حماس تجاه مواصلة العمل العسكري ضد الأهداف الإسرائيلية وإنما يعبر عن صعوبات ميدانية تواجهها ككاتب القسم الجناح العسكري للحركة.. ونهت صحيفة معاريف الإسرائيلية إلى أن مؤسس حركة حماس الشيخ أحمد ياسين ذكر في تصريحات صحفية أن السلطة الفلسطينية أحبطت خلال السنة الأخيرة ١٧٥ عملية ضد أهداف إسرائيلية.

وتؤكد مصادر حركة حماس أن تراجع عملياتها العسكرية هو تراجع غير حقيقي ولا يعبر عن تغير في إرادتها لمواصلة المقاومة، وتضيف أن عدد محاولات تنفيذ عمليات لم يتغير عام ٢٠٠٠م عنه في عام ١٩٩٩م عنه في أي سنوات سابقة، وأن الذي تغير حقيقة هو عدد العمليات الناجحة بسبب الظروف المستجدة ميدانياً على الأرض.

فقد تمكنت أجهزة أمن السلطة عبر أجهزتها المتعددة، وعبر تعاونها مع أجهزة المخابرات الأمريكية وأجهزة الأمن الإسرائيلية من وضع عراقيل كبيرة أمام إمكان تنفيذ عمليات مسلحة، كما تمكنت من اكتشاف عدد من مصانع المتفجرات، مما أدى إلى إجهاض عشرات العمليات الاستشهادية.

ولكن الجناح العسكري لحركة حماس

يؤكد أنه رغم الضربات المتعددة التي وجهت إليه، ورغم الصعوبات التي تعترض طريقه، مازال مصراً على مواصلة خطه الجهادي، وتقول مصادر في حركة حماس إن التحدي الاستخباري والتغلب على المعوق الأمني يشكل التحدي الأكبر لجهاز المقاومة في المرحلة القادمة.

وقد أشارت مصادر إعلامية واستخبارية إسرائيلية إلى أن أجهزة الأمن الإسرائيلية المختصة تشعر بقلق شديد إزاء تواصل جهود حركات المقاومة وبالذات حماس وتحدثت عن خطة أعدتها جهاز المخابرات الإسرائيلية لكبح جماح الحركة وشل قدرتها العسكرية.

وتحدثت الخطة التي أوردتها صحف إسرائيلية مؤخراً عن عدد من خيوط العمل لتحقيق هدف تقليص أظفار حركة حماس، في مقدمتها الخط الاستخباري وجمع المعلومات حول أي تحركات لتنفيذ عمليات، وذلك عبر المزيد من الضغط والتنسيق مع أجهزة أمن السلطة، وعبر تجنيد عدد أكبر من العلماء لجهاز الشاباك الإسرائيلي في صفوف الفلسطينيين، كما تضمنت الخطة فرض رقابة صارمة على تحركات واتصالات قادة ورموز الحركة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وكذلك القيام باعتقالات واسعة في صفوف الشبان الإسلاميين بهدف الحصول على المعلومات المتعلقة بأي نشاط عسكري متوقع، وتشمل الخطة كذلك المزيد من الرقابة على الأموال التي تدخل إلى المناطق الفلسطينية لمحاصرة الحركة مالياً، وكذلك زيادة الرقابة على المعابر الحدودية بين فلسطين المحتلة والدول المجاورة وكذلك الرقابة على الخطوط الفاصلة بين المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م وبين الضفة الغربية وقطاع غزة لمنع الأشخاص المشتبه في علاقتهم مع حماس من دخول إلى الخط الأخضر.

على صعيد آخر أبدى محللون إسرائيليون انزعاجهم الشديد جراء تزايد نفوذ حركة حماس السياسي في مناطق السلطة وتراجع شعبية سلطة عرفات المتهمه على نطاق واسع بالفساد، ويرى هؤلاء المحللون أن شعبية حركة حماس الآخذة بالتزايد تشكل رافداً مهماً لقدراتها العسكرية، وكان استطلاع للرأي أجرى مؤخراً في مناطق السلطة من قبل مركز دراسات مُقرب منها أظهر أن أكثر من ثلثي الشعب الفلسطيني في الداخل مقتنع بوجود فساد مالي وإداري في أجهزة السلطة، ويأن هذا الفساد في طريقه للتزايد والاستفحال في ضوء تستر القيادات العليا على هذا الفساد، بل وتورطها فيه. ■

# البطل أبو هنود يسقط نظرية الأمن الصهيوني

محمود الخطيب

قتلوا وجرحوا قد أصيبوا بنيران قواتنا في أخطر وأكثر الأخطاء إيلاماً، ولم يستبعد رئيس أركان الجيش الإسرائيلي شاول موفاز احتمال مقتل الجنود الثلاثة بنيران زملائهم. وواضح أن سلطات الاحتلال تسعى لإخفاء حقيقة فاعلية الجهاز العسكري لحركة حماس. وقال الجيش الإسرائيلي إن هذه العملية هي أعنف ضربة توجه إلى الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية منذ مقتل تسعة جنود في ٢٦ سبتمبر عام ١٩٩٦م.

وكان محمود أبو هنود قد أبعده إلى مرج الزهور في جنوب لبنان عام ١٩٩٢م، وبعد عودته إلى قريته عسيرة الشمالية أصبح أحد نشطاء حماس وقاد خلية تابعة لكتائب عز الدين القسام في بلدته. وتطارد سلطات الاحتلال أبو هنود منذ عام ١٩٩٥م، وبعد ثلاث سنوات أو بعد استشهاد الأخوين عادل وعماد عوض الله أصبح المطلوب رقم واحد لجيش الاحتلال في الضفة الغربية. وتتهمه هذه السلطات بالإعداد لتفجيرين وقعا في القدس المحتلة عام ١٩٩٧م، أسفرا عن مقتل (٢١) إسرائيلياً، وكان اثنان من منفذي الهجومين ينتميان إلى عسيرة الشمالية.

صحيفة هآرتس الإسرائيلية قالت: إن عملية عسيرة الشمالية أرهقت الجيش الإسرائيلي، فيما اعتبرت الجيروزالم بوسم الإسرائيلية أن أبو هنود من القيادات العسكرية الحمساوية الفذة وأن الحادثة حولته من قائد محلي إلى أسطورة بسبب قدرته على الإفلات من قبضة أجهزة الأمن الإسرائيلية والفلسطينية على حد سواء.

من جانبها حذرت حركة حماس السلطة الفلسطينية من استمرار اعتقال أبو هنود ومن تعطيل وعرقلة برنامج المقاومة. وحذر مسؤولون في الحركة الإسلامية السلطة من مغبة تسليمه لأجهزة الأمن الإسرائيلية، الأمر الذي نفته السلطة بقوة بل وسارعت لتقديمه لمحكمة أمن الدولة لتقطع الطريق على أي طلب إسرائيلي بتسليمه لها (!).

ووصف بيان حركة حماس ما جرى في عسيرة الشمالية بأنه «يعزز القناعة لدينا ولدى أبناء شعبنا أن إرادة التصدي للاحتلال عندما تقتزن بالإيمان الذي لا يتزعزع بعقيدتنا وثوابتنا قادر بإذن الله تعالى أن يلحق الهزيمة بالاحتلال الصهيوني وأن يدفعه للانسحاب من أراضينا المحتلة...»

وجهت العملية المسلحة الدامية في عسيرة الشمالية ضربة قوية لجيش الاحتلال الصهيوني، كما أعادت إلى الأذهان مرحلة كادت تنسى من تاريخ الشعب الفلسطيني مع زيادة حمى المفاوضات بين السلطة الفلسطينية وحكومة العدو الإسرائيلي. ولئن حاول باراك ورئيس أركانه التقليل من بطولة محمود أبو هنود وكتائب عز الدين القسام بالزعم أن الخسائر وقعت بسبب إطلاق جنود الاحتلال النار على بعضهم، إلا أن حجم الخسائر التي منيت بها وحدات الجيش الإسرائيلي الخاصة أذهلت المجتمع الصهيوني وأربكت جيشه.

عندما اقتحم الجنود المنزل وأخرجوه وقاموا بجره على الأرض وتعذيبه لإرغامه على الإدلاء بمعلومات عن البطل أبو هنود. واستمر الاشتباك بين أبو هنود وجنود الاحتلال عدة ساعات حيث اشتعلت سماء عسيرة الشمالية بسبب كثافة القنابل المضيفة التي القيت في المنطقة بحثاً عن المجاهد القسامي.

ووفقاً لرواية حركة حماس فقد هب أهالي البلدة لنجدة ابنهم المحاصر حيث تعالت

النداءات والتهليل والتكبير من مآذن المساجد إضافة إلى الصيحات التي كانت تدعو الأهالي للخروج من منازلهم وكسر منع التجول الذي فرضته قوات الاحتلال عليهم بعد اقتحامها للقرية. وارتبك جنود الاحتلال من هجوم أهالي البلدة عليهم واشتباكهم معهم وهو ما مكّن أبو هنود من كسر الطوق الإسرائيلي والانسحاب إلى مدينة نابلس المجاورة الخاضعة لإدارة السلطة الفلسطينية حيث سلم نفسه لها قبل أن يتم نقله إلى أحد مستشفيات المدينة لتلقي العلاج.

وعلى إثر العملية الجريئة اعتقلت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أربعة من أهالي البلدة من بينهم إمام المسجد الشيخ ضرار حمادنة وهو أحد الذين أبعدهم سلطات الاحتلال إلى مرج الزهور عام ١٩٩٢م، إضافة إلى اعتقال الجريح دغلس. كما قامت سلطات الاحتلال بهدم منزل دغلس دون السماح لأهله بإخراج أي شيء منه.

العملية كما بدت هزيمة لجيش الاحتلال بعد غياب مثل هذه العمليات العسكرية لمدة طويلة. وقد أسقطت نظرية الأمن الصهيونية، الأمر الذي دعا رئيس الوزراء الإسرائيلي باراك إلى الزعم قائلًا: «ربما يكون عدد ممن



محمود أبو هنود

وقعت المواجهة في عسيرة الشمالية القريبة من مدينة نابلس في الضفة الغربية والخاضعة (القرية) للسيطرة الأمنية الإسرائيلية، بين القائد القسامي محمود أبو هنود المطلوب رقم واحد لجيش الاحتلال الصهيوني والمنات من جنود الوحدة الخاصة في الجيش الإسرائيلي، ليل السبت ٢٦ أغسطس. وقتل في العملية ثلاثة جنود إسرائيليين وأصيب جندي رابع حسب

الرواية الإسرائيلية للحادث بينما ذكرت رواية حركة حماس نقلًا عن شهود عيان بأن تسعة جنود أصيبوا إضافة إلى مقتل الجنود الثلاثة. وأصيب البطل أبو هنود إصابات متوسطة لم تمنعه من الإفلات من قبضة الجنود الإسرائيليين والانسحاب إلى مدينة نابلس حيث سلم نفسه لأجهزة أمن السلطة الفلسطينية.

ووفقاً لشهود العيان قامت وحدة خاصة من أكثر من ٣٠٠ جندي صهيوني مدعومة بطائرات هليكوبتر وعربات مصفحة باقتحام القرية حوالي العاشرة ليلاً. وحاصر الجنود مجتمعاً سكنياً يملكه شقيق البطل أبو هنود ومنزلاً قريباً منه يملكه المواطن نضال دغلس الذي يمت بصلة قرابة لأبو هنود. وكانت قوة الاحتلال تعتقد بأن أبو هنود يختبئ في منزل دغلس حيث احتل الجنود أسطح المنازل المحيطة بمنزل دغلس وأحكموا سيطرتهم على المنطقة. إلا أن أبو هنود باغت جنود الاحتلال من مكان آخر قريب وفتح النار عليهم وهو ما أصابهم بالهلع وأوقع فيهم إصابات مباشرة.

وقد أصيب نضال دغلس في صدره وقدميه أثناء تواجده في المنزل ولم يستطع الخروج بسبب جراحه وظل ينزف لأكثر من ساعتين

# قائد القسام «أبو هنود» انتصر على جيش كامل بمفرده وألحق الهارب «الجيش الذي لا يقهر»

كتب: عاطف الجولاني

مرة أخرى تقطع حماس الصمت المذل المخيم على القضية الفلسطينية وتحركات السلام الجوفاء.. والذي قطع الصمت هذه المرة هو المجاهد محمود أبو هنود بعملياته الجريئة في قرية عصيرة الشمالية.

فقد فشل نحو ٣٠٠ جندي إسرائيلي من قوات النخبة الإسرائيلية في إلقاء القبض على قائد الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) محمود أبو هنود، ومُنّي الجيش



منزل دغلس الذي هدمه الصهاينة

الإسرائيلي بهزيمة قاسية في قرية عصيرة الشمالية قرب نابلس، وتكبّد ثلاثة قتلى وجرحاً آخر وفق الرواية الإسرائيلية الرسمية، في حين اقتصر الخسائر في صفوف حماس على إصابة «أبو هنود» بثلاث طلقات في كتفه لم تمنعه من الإفلات من الحصار الإسرائيلي المكثف والوصول إلى نابلس على بعد كيلو مترين، كما جرح في الاشتباك نضال دغلس صاحب المنزل الذي تعرض للهجوم.

وقد عبر المسؤولون الإسرائيليون عن صدمتهم القوية من نتائج العملية الفاشلة وعن مرارتهم لما حصل، واعتبر باراك ما حصل خيبة أمل كبيرة لإسرائيل، أما رئيس هيئة الأركان الإسرائيلية شاؤول موفاز فاعترف بأن قوات النخبة الإسرائيلية الخاصة التي يطلق عليها اسم (وحدة دوفدان) قد دفعت ثمناً باهظاً في معركة عصيرة الشمالية، وأضاف موفاز: استطاع أبو هنود الفرار من الطوق الذي فرض على البيت وفر هارباً من منطقة الاشتباك إلى مدينة نابلس. وعبر موفاز عن دهشته مما حصل وقال إن وحدة دوفدان تضم صفوف مقاتلين وقادتنا وساهمت في إحباط العديد من العمليات العسكرية.

وحاول تفسير الفشل الذي حصل بأن خللاً تنفيذياً خطيراً طرأ خلال عملية القبض على قائد حماس العسكري والمطلوب رقم (١) لقوات الاحتلال منذ اعتقال المجاهد محمد ضيف على أيدي قوات السلطة الفلسطينية.

أحد المتابعين لجريات معركة عصيرة الشمالية وصف «أبو هنود» بـ «رامبو» لنجاحه في مواجهة عدة مئات من قوات الجيش وتمكنه من اختراق أطواق الحصار التي فرضتها القوات الإسرائيلية على قرية عصيرة قبل مدهمتها.

ووفق روايات أهالي قرية عصيرة فقد حاصرت القوات الإسرائيلية القرية مساء السبت ٨/٢٦ بهدف اعتقال أبو هنود المطلوب لقوات الاحتلال منذ أربع سنوات، وقدر الأهالي عدد الجنود المهاجمين بنحو ألف جندي يساندتهم عشر طائرات مروحية.

وقد بدأت المعركة - وفق بيان حركة حماس - الساعة العاشرة إلا عشرة دقائق ليلاً، حيث هاجمت القوات الإسرائيلية منزل نضال دغلس ياسين أحد أقرباء «أبو هنود» والذي توقع أن يكون في داخله. ولكن «أبو هنود» الذي كان على مقربة من المنزل باغت الجنود الإسرائيليين وفتح نيران سلاحه تجاههم مما أصابهم بالذعر وأدى إلى سقوط الخسائر الكبيرة في صفوفهم.

وأنتقاماً من فشلهم وهزيمتهم المذلة، قام الجنود الإسرائيليون بإطلاق الرصاص على صاحب المنزل نضال دغلس فأصابوه في الصدر والقدمين ومنعه من تلقي العلاج لعدة ساعات رغم جراحه النازفة، وبعد ساعتين من ذلك قاموا بجره خارج المنزل لمسافة ٥٠ متراً حيث بدأوا بتعذيبه للحصول على معلومات عن المجاهد «أبو هنود»، ثم قام الجنود بعد ذلك بتدمير منزل دغلس واعتقلوا

عددًا من سكان القرية قبل مغادرتهم وهم يجرون أذيال الفشل والخيبة والهزيمة، وفي اليوم التالي عبر الرئيس الإسرائيلي موشيه كتساف عن خيبة الأمل في صفوف الإسرائيليين بقوله: «إن إسرائيل لم تصل بعد إلى بر الأمان» أما وسائل الإعلام الإسرائيلية فوصفت نتائج معركة عصيرة الشمالية بأنها «مؤلة وقاسية».

حركة حماس من جانبها رأت في المنازلة العسكرية التي جرت في عصيرة الشمالية تأكيداً على هشاشة ما يسمى بـ «أسطورة الجيش الصهيوني الذي لا يقهر» وعلى أن خيار المقاومة لا يزال قادراً على إيقاع أفدح الخسائر في صفوف هذا الجيش وعلى الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني المستباحة.

وفي وقت لاحق قررت السلطة إحالة «أبو هنود» إلى المحاكمة بعد تماثله للشفاء، وهو ما اعتبرته أوساط حركة حماس استفزازاً خطيراً وإساءة بالغة إلى بطل من أبطال الشعب الفلسطيني، أما السلطة الفلسطينية فبررت خطوتها تلك برغبتها بحماية «أبو هنود» ومنع السلطات الإسرائيلية من المطالبة بتسليمه.

## من هو أبو هنود؟

محمود أبو هنود من مواليد عام ١٩٦٧م، ويقول أصدقائه إنه جريء جداً وصاحب شخصية قوية وحذرة، عرف منذ صغره ببغضه الشديد للاحتلال، وقال أحد أشقائه إنه كان يحب أن يلعب دور الطفل المقاتل منذ الصغر.

وإضافة إلى البعد النضالي في شخصية «أبو هنود» فإن الجانب الشرعي كان واضحاً كذلك في شخصيته حيث عرف بالتزامه الديني الشديد، وانضم للحركة الإسلامية في سن مبكرة، ثم درس الشريعة الإسلامية في كلية الدعوة وأصول الدين في جامعة القدس، وشارك بفاعلية كبيرة في مواجهات الانتفاضة وأصيب بإصابة خطيرة في الطحال، ونقل عن عائلته أنهم أبلغوا في حينه من الأطباء بأنه مات سرورياً، قبل أن يتماثل للشفاء بصورة مفاجئة.

وكان أبو هنود أحد مبعدي مرج الزهور عام ١٩٩٢م، وبعد عودته اعتقل من قبل أجهزة الأمن الفلسطينية، وأفرج عنه لاحقاً لينضم إلى كتائب القسام كمسؤول خلية في قريته عصيرة الشمالية، وتتهم سلطات الاحتلال الإسرائيلية بالوقوف وراء عمليتين استشهائيتين في عام ١٩٩٧م قُتل فيها أكثر من عشرين إسرائيلياً وجرح عدد كبير آخر، كما اتهمته بالمسؤولية عن عمليتين أخريين في حيفا وطبريا نفذتا العام الماضي، وكذلك بالمسؤولية عن عدة عمليات إطلاق نار في الضفة الغربية.

نائب وزير الدفاع الإسرائيلي وصف «أبو هنود» بأنه «رجل خطير جداً»، وتقول السلطات الإسرائيلية إنه تسلّم قيادة كتائب القسام في أعقاب تصفية الأخوين عادل وعماد عوض الله ومن ثم اعتقال المجاهد القسامي محمد ضيف من قبل أجهزة أمن السلطة. ■

# البطل صلاح الدين الأيوبي.. وموازن النصر والهزيمة

بقلم: الشيخ محمد عبد الله الخطيب (٥)



الإهتمام بالجانب الروحي.. يقول القاضي «بهاء الدين» - وهو الذي كان يرافقه -: «وكان ناصراً للتوحيد، وقامعاً لأهل البدع، لا يؤخر صلاة ساعة، وكان له إمام مواظب على التنقل معه في غدواته وروحاته، يصلي به الصلوات الخمس في أوقاتها، فإذا غاب هذا الإمام صلى به من في حضرته من أهل العلم المتجنبن للإثم، وكان يواظب على صلاة السنة، وكان له ركعات يصلحها إذا استيقظ من الليل، وإلا صلاها قبل صلاة الصبح».

ويقول مرافقه القاضي بهاء الدين: «وكان - رحمه الله - خاشع القلب، غزير الدمعة، إذا سمع القرآن خشع قلبه، ودمعت عينه، وكان - رحمه الله - كثير التعظيم لشعائر الدين، وكان يبغض الفلاسفة والمعطلة، ومن يعاند الشريعة، وإذا سمع عن معاند ملحد في مملكته كان يأمر بقتله».

ومن أسرار انتصارات صلاح الدين، حسن متابعتها لسيرة النبي ﷺ والالتزام بها، فإن تقوى الله والخشية منه، والأخذ بالأسباب، واجتنب المحارم، وتنفيذ الأوامر، هو أول مقدمات النصر؛ قال الحق تبارك وتعالى: ﴿وَلْيَصْرَبِ اللَّهُ مِنْ بَصَرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) (الحج).

لقد كان - رحمه الله - يوصي أولاده والولاة بتقوى الله، وحفظ الحقوق واجتنب الظلم، قال لابنه الطاهر ذات يوم: «أوصيك بتقوى الله، فهي رأس كل خير، وأمرك بما أمرك الله به، فإنه سبب نجاتك، واحذر من الدماء والدخول فيها، والتقلد بها، فإن الدم لا ينام، وأوصيك بحفظ قلوب الرعية، والنظر في أحوالها، فأنت أمين وأمين الله عليهم».

ويقول القاضي بن شداد: «وكان إذا سمع أن العدو قد داهم المسلمين خر إلى الأرض ساجداً لله داعياً بهذا الدعاء: «إلهي قد انقطعت أسبابي الأرضية في نصرة دينك، ولم يبق إلا الإخلاق إليك، والاعتصام بحبك، والاعتماد على فضلك، أنت حسبي ونعم الوكيل» ويقول: «رأيت ساجداً ودموعه تتقاطر على شيبته، ثم على سجادته».

ونخرج من هذا بأن الأمة الإسلامية لا يمكن أن تنتصر على أعدائها في كل زمان ومكان إلا بطاعة الله وتحكيم كتابه، وتقواه، والثقة به والالتجاء إليه، وامتنال أوامره، فهذا هو طريق النصر.

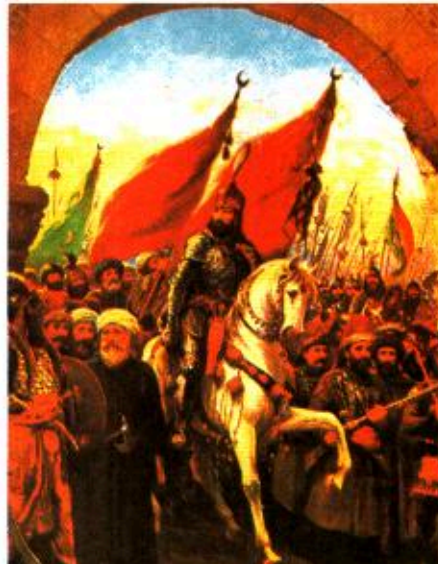
واليوم لم يعد خافياً على أحد، أن اليهود ماضون في تحقيق مطامعهم ومخططاتهم عملاً وتنفيذاً وتطبيقاً، ولم يعد خافياً كذلك أن الدول المسماة بالكبرى تبذل كل جهودها لمساعدة يهود

القائد والبطل صلاح الدين الأيوبي، واحد من عظماء القادة في الإسلام، وواحد من قادة الجهاد في سبيل الله، وهو الذي استطاع بحسن سياسته، أن يجمع الناس على الإسلام الحق، ويدفعهم تحت لواء التوحيد والوحدة، ليجرروا بلادهم من أعداء الإنسانية، وسيرته وحياته تحتاج دائماً إلى التذكير بها، بل التربية الواعية عليها، فهو من الأعلام الذين يقتدى بهم على مر العصور، ويجب على قادة المسلمين اليوم وفي هذه المرحلة أن يقتدوا بصلاح الدين، فطريقته هي الطريق الوحيد لقيادة هذه الأمة في هذه المرحلة، كما يجب عليهم أن يتبنوا قضية القدس وقضية فلسطين، ويجب أن يكون هذا التبنّي صادقاً وصحيحاً، ومحققاً لأمال الأمة، ومتجاوباً مع عقائدها، وتاريخها العظيم، كما أن أحوال المسلمين في معظم بلاد العالم في أشد الحاجة إلى من يتبناها ويدافع عنها.

الحربي لمواجهة الأعداء، وحرص على إيجاد أسباب القوة تنفيذاً لقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ وَعَدُوُّ اللَّهِ وَعِدُوكُمْ وَأَخْرَبُونَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠).

ولقد أنشأ ديوناً للجيش، وأنشأ ترسانة لصناعة الأسلحة، وعمل على بناء السفن، وأوجد جميع أدوات القتال، كما اهتم بالأسطول وكان قائده يسمى «أمير البحر».

وما أحوج المسلمين اليوم أن يدركوا حقيقة الأخذ بأسباب القوة، وأن يوقنوا بأن الإعداد للمعركة، والوصول إلى النصر لا يكون بمجرد الدعاء فحسب، بل يكون بالإعداد الصحيح للمعركة، إعداد القوة المادية، ثم مواجهة العدو، وفي الميدان يكون الابتهال والدعاء واللجوء إلى الله في إنجاز النصر.



لوحة تمثل صلاح الدين داخل إلى القدس عام ١١٨٧م

إن المقصود من الحديث عن القائد صلاح الدين في هذه الفترة الحرجة هو توجيهه للانتظار إلى الطريق الوحيد لتحرير أولى القبلتين، وثالث الحرمين، ومسرى خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ، إن أعراض الأمة الإسلامية كلها، ومقدساتها كلها في أشد المحن وأقساها، ولابد من وقفة صادقة لرد كيد يهود، وإطفاء نيرانهم التي أوقدوها.

يقول مرافق صلاح الدين: لقد كان عنده من القدس أمر عظيم، لا تحتمله الجبال، وكان كالوالدة التكلّي، يحث الناس على الجهاد، ويطوف بين الصفوف بنفسه، وينادي بأعلى صوته، «يا للإسلام» وعيناه تذرغان بالدموع، وكان يظل أياماً بغير طعام، ويكتفي بشرب الدواء الذي وصفه الطبيب».

ثم يقول: «وكان حديث الجهاد يشغله دائماً، ويستولي على قلبه، ولم يكن له اهتمام، إلا بجنوده ورجاله، ولا يميل إلا لمن يذكره بالجهاد ويحث عليه».

وفي سبيل تحرير بيت المقدس، ورد الصليبيين، وإعلاء كلمة الله هجر أهله وولده، وظل بعيداً عنهم فترات طويلة من عمر الجهاد حتى خلص الأرض المقدسة من براثن البغاة والطغاة، وطهرها من الغزاة البرابرة المتوحشين، ومما ساعده على الوصول إلى غايته، إقامة الوحدة السياسية بين المسلمين، والمحافظة عليهم من الانقسام والخلاف، وجمع المسلمين تحت راية الإسلام، فكانت وحدة الشام ومصر، نقطة البداية لإنهاء الغزو الصليبي، وكانت هذه الوحدة مدعومة بثقل العالم الإسلامي كله، وما أحوجنا اليوم إلى مثل هذا العمل فإن فلسطين تحتاج إلى وحدة الصف والهدف، بين الشام ومصر تحت راية الإسلام وأسس الإسلام.

كما اهتم القادة صلاح الدين بالإعداد

(٥) من علماء الأزهر.

# انتخابات الجولة الأولى

## تخسر ثلاثة أرباع المعركة السياسية



### بيروت: هشام عليوان

نتائج الجولة الأولى من الانتخابات النيابية أسفرت عن فرز جديد للقوى السياسية في ضوء المفاجآت الانتخابية التي حققتها المعارضة في بعض دوائر جبل لبنان، فيما اتسمت المعركة الانتخابية في دائرتي الشمال بطابع التنافس الانتخابي بين زعامات محلية في طرابلس وزغرتا من جهة، وبين المرشحين الأقوياء في مناطق عكار والضنية وبشري من جهة أخرى.

وتتصف المعركة التي خاضها الوزير السابق وليد جنبلاط بحساسية مرتفعة، حيث رفع جنبلاط السقف السياسي للمعركة إلى حد الإشارة بالنقد إلى رئيس الجمهورية من ناحية ما يقال عن تدخل الأجهزة الأمنية في الحياة السياسية عموماً وفي التحالفات الانتخابية خصوصاً بغية التأثير في نتائجها، وكذلك التعرض علناً للدور السوري في لبنان مع المطالبة بتصحيح العلاقة مع دمشق بحيث تكون أكثر توازناً، ويستعيد جنبلاط بذلك الموقف خطاب المعارضة المسيحية التي ما فتئت في السنوات العشر الأخيرة تطالب بالأمر ذاته. ولم يكن مستغرباً في السياق نفسه أن يفتتح جنبلاط على القوى المسيحية التي قاتلتها في الحرب الأهلية، لاسيما رئيس الجمهورية الأسبق أمين الجميل. ويؤكد الخطاب الجديد للزعيم الدرزي أنه يخوض

على تحقيق أحلامها، وأن كراهيتهم للإسلام وبغضهم لأهله، يدفعانهم إلى القضاء عليه بأي صورة، وأولاهم التمكن لإسرائيل في المنطقة، بعد أن فشلوا جميعاً في النيل منه.

ولاشك عند المؤمنين بالله في أن الذي حمى دينه سبحانه وتعالى، طوال تلك الدهور، ما يزال وسيظل قادراً على تلك الحماية، برغم كل الغيوم والظلمات، ونحن المسلمين نوقن بهذا ونؤمن به، ونعيش عليه، ونعمل له، ولقد تعلمنا من الإسلام، أن الانتصار لا يكون بكثرة العدد، ولا بوفرة العدة، ولكنه يقوم على الإيمان، ورسوخ العقيدة، ووحدّة الصف والهدف، ووضوح الغاية ثم يأتي بعد ذلك الإعداد المادي والاستعداد للتضحية.

والمسلم حين يتلفت حوله اليوم يرى ما يؤلم ويحز في قلبه، فنجد من المسلمين من يعتره اليأس، ويحيط به القنوط، اعتقاداً منه بأنه لا سبيل إلى النصر، ولا وسيلة إلى الخروج من المازق في هذا العصر، ولا أمل في استعادة مجد الإسلام، وعزة المسلمين، بل لقد أصبح البعض ينادي بالعزلة والقعود، وأنه أن الأوان - في نظرهم - لأن يخرج المسلم بنفسه إلى الجبال، يفر بدينه من الفتنة حتى يدركه الموت، ويرود أحاديث يستدل بها في غير موضعها، مثل حديث: «يوشك أن يكون خير مال المسلم، غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتنة»، وهذا حديث صحيح رواه البخاري، ولكن ما فهم منه غير صحيح، فهو محمول على من يفتن في دينه، أو يجبر على تركه، أما مادام يوجد مسلمون يؤدون الشعائر ويطبقون على أنفسهم أحكام الإسلام، فإنه يحرم على المسلم العزلة والانطواء، بل يجب عليه مضاعفة العمل لدينه وإسلامه، لأن ما لا يتحقق الواجب إلا به فهو واجب.

وهذا المنطق اليأس من هؤلاء خطير عليهم هم وهو يدل على هلاكهم، وليس على هلاك المسلمين، جاء في الحديث: «من قال هلك المسلمون فهو أهلكتهم»، لقد استولى الصليبيون على المسجد الأقصى، وعلى كثير من البلاد الإسلامية ما يقارب مائة عام، فمن كان يظن أن هذه البلاد ستتححر على يد البطل صلاح الدين ويعود المسلمون إلى استقلالهم وعزتهم ومجدهم!

والأمة الإسلامية اليوم وغداً - في كل زمان ومكان - حين تعود إلى ربها، وتعمل جادة على إيجاد أسباب النصر وتسعى مخلصاً إلى تحقيقها، وتسهر جادة على تنفيذها فإن الله جلت حكمته سيحقق لها ما تنشده وما تتمناه، لأنه سبحانه القائل في كتابه العزيز: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾ (النور: ٥٥).

﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (يوسف: ٢١) ■

بشار الأسد

وليد جنبلاط

معركة سياسية دقيقة، تهدف إلى تحجيم دور الرئيس لحود في الحياة السياسية من خلال تعويم القيادات المسيحية التقليدية. وقد نجح في ذلك في انتخابات الجبل حيث تمكن من سحق خصومه المدعومين من أجهزة الدولة، وتحديداً النائب السابق زاهر الخطيب، والنائب إيلي حبيقة، والاثنان مقربان جداً من دمشق.

ومن الجدير ذكره أن جنبلاط صمد أمام الضغوط المتواصلة التي مورست عليه لضم النائب الخطيب إلى لائحته في منطقة الشوف وتحييد النائب حبيقة من معركته التي يخوضها ضد غريمه الزعيم الدرزي الأقل شعبية طلال أرسلان.

وتحالف جنبلاط مع حزب الكتائب وحزب الوطنيين الأحرار وحزب الكتلة الوطنية إضافة إلى شخصيات مسيحية لها وزنها السياسي العريق، ويقال في هذا المجال إن تيار قائد الجيش السابق ميشال عون لم يكن بعيداً عن المعركة حيث شارك انتصاره في انتخاب لائحتي جنبلاط.

ويمكن القول إن الفوز الكاسح لجنبلاط يعود

# متوافر الآن الجلد ٥٧ من المجتمع أحرص على اقتنائه قبل نفاذ الكمية



سعر النسخة داخل  
الكويت ٥٥ د.ك  
خارج الكويت  
٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسار: ٢٥٦٠٥٢٦، ٢٥٦٠٥٢٥  
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٢٦  
قسم الاشتراكات والتوزيع

الوزير المرسقط فيما نجح حفيد مؤسس حزب  
الكتائب بيار الجميل إلى جانب نجل رئيس الجمهورية  
أميل الصغير الذي ترشح على لائحة المر.

**والمعاني السياسية** لهذه المعركة لا تخفى،  
فقد تمكن خصوم الوزير المر من تشتيت القوة  
الأرمنية عبر ترشح أرمني يساري مما أسقط  
أسطورة الأرمن في الانتخابات، وقد تعرض المرشح  
المعارض رافي ماديان لاعتدائين في منطقة برج حمود  
من قبل أنصار حزب الطاشناق أثناء تجواله على  
مراكز الاقتراع، ويعتبر حصوله على نحو ٣٠ ألف  
صوت إنجازاً يؤشر على تفكك النواة الأرمنية الصلبة  
وإن لم ينجح ماديان في الفوز بمقعد نيابي. وهذا  
الخرق الانتخابي والسياسي المهم لا هدف له سوى  
إعادة التوازن في منطقة المن لترسم معالم صفحة  
سياسية جديدة، ويعود الجبل ليقرر مصير لبنان.

واللافت في معركة الشمال بدانترية الأولى  
والثانية، أن تيار الرئيس السابق رفيق الحريري  
لعب دور القوة الثالثة التي تخرق اللوائح المتنافسة  
وتوصل المرشحين المؤيدين لها. ومع أن الحريري  
أعلن تأييده لللائحة الوزيرين سليمان فرنجيه،  
ونجيب ميقاتي فإن ماكينته الانتخابية عملت على  
تشطيط المرشحين محمد الصفدي في طرابلس  
والنائب بطرس حرب في البترون، وذلك لمصلحة  
مرشحين معينين هما: النائب مصباح الأحب  
وشارل أيوب. وكان لتيار المستقبل دور أساسي في  
إثارة عمليات التشطيط بين الحلفاء على لائحة  
الوزيرين والتي ثبتت لها الأرجحية على لائحة  
الرئيس الأسبق عمر كرامي. وفي السياق نفسه  
تعرض مرشح الجماعة الإسلامية عبد الله بابتي  
المتحالف مع الوزيرين، إلى التشطيط ذاته من  
أطراف على اللائحة نفسها وهو مشهد يتكرر للمرة  
الثانية في طرابلس منذ عام ١٩٩٦م.

والواقع أن الجماعة الإسلامية وجدت نفسها  
في موقف صعب، فالهيئات الإسلامية سحب  
تأييدها لبابتي بعد انضمامه إلى اللائحة المنافسة  
لللائحة عمر كرامي، وقررت تأييد مرشحين مختلفين  
على اللوائح المختلفة وهو ما أدى إلى تشتيت  
الأصوات دون طائل.

**والفائز الأكبر** كان الوزير نجيب ميقاتي الذي  
يتردد اسمه كمرشح محتمل لخلافة الرئيس سليم  
الحص على رأس الحكومة. والوزير ميقاتي مقرب  
من دمشق وله استثمارات بمجال الاتصالات في  
سورية. وقد نال أصواتاً من أطراف مختلفة داخل  
اللائحة وخارجها، وحاز أعلى نسبة من الأصوات  
في دائرتي الشمال مجتمعة مما يفتح أمامه مجال  
السياسة من أوسع أبوابها، خصوصاً أن الرئيس  
الأسبق عمر كرامي فاز بصعوبة منفرداً في  
طرابلس دون سائر حلفائه فيها.

وفي الدائرة الأولى التي تضم مناطق عكار  
والضنية وبشري تعرض مرشح الجماعة أيضاً  
أسعد هرموش لعمليات تشطيط مماثلة، لاسيما أن  
النائب عصام فارس عرّف عن ضم مرشح تيار  
الحريري النائب أحمد فتفت إلى لائحته الائتلافية،  
وهو ما تسبب بفرط التحالفات على هذه اللائحة  
وكان النائب هرموش أحد أبرز المتضررين، ونال  
فتفت أعلى نسبة من الأصوات بسبب التعاطف  
الكبير معه من جانب الناخبين المسلمين. ■

إلى عاملين:  
**الأول** كثافة نسبة الاقتراع لدى الناخبين  
الدروز وكذلك لدى الناخبين السنة المتحالفين معه  
في إقليم الخروب.

**الثاني** تراجع الحماس لدى الناخبين  
المسيحيين المؤيدين للائحتين المنافستين بمقابل صب  
الأصوات المسيحية الحزبية إلى جانب جنبلاط.  
ومنذ البداية قرر جنبلاط تحييد غريمه في  
المنافسة المباشرة على المقعد الدرزي في منطقة  
عاليه «طلال أرسلان» لاحتواء القاعدة الانتخابية  
الدرزية المؤيدة تقليدياً لآل أرسلان، كما حيد المقعد  
الشيوعي الثاني لمنطقة بعيدا لتجنب معركة مع حزب  
الله علماً أن جنبلاط كان يمتلك القوة اللازمة  
لإسقاط أرسلان والنائب السابق عن حزب الله علي  
عمار. ولم تخرق لائحة جنبلاط إلا بالمقعد الماروني  
في عاليه الذي ناله النائب بيار حلو وهو مقرب من  
البطريك الماروني صغير، وقد يكون ذلك في إطار  
صفقة سياسية.

وفي واقع الأمر فإن تطورات جنبلاط تتجاوز  
المقاعد الانتخابية إلى ما يمكن توصيفه بأنه محاولة  
إعادة الاعتبار للقيادات السياسية الفاعلة وحتى  
المسيحية منها لأنها الطريقة الوحيدة لإضعاف موقع  
رئاسة الجمهورية، وسحب ورقة الشرعية الشعبية  
من تحت بساط القصر الرئاسي، وإعادة التوازن  
بين رئيس الجمهورية ومؤسسات الدولة الأخرى  
لاسيما موقع رئاسة الحكومة وفي ذلك السياق يأتي  
التحالف المتين بينه وبين رئيس الحكومة السابق  
رفيق الحريري الذي يخوض معركته الانتخابية في  
بيروت تحت شعار العودة إلى رئاسة الحكومة التي  
شغلها ما بين عامي ١٩٩٢م و١٩٩٦م.

**ويعود الفتور** بين جنبلاط والقيادة السورية  
الجديدة إلى ما قبل وفاة الرئيس حافظ الأسد بعد  
أن قررت دمشق قبيل انتخاب العماد أميل لحود  
رئيساً للجمهورية حصر علاقتها بحلفائها عبر  
الرئيس لحود، بمعنى إعطاء الأخير صفة المرجعية  
الوطنية، بخلاف ما كان يحدث أيام الرئيس السابق  
إلياس الهراوي. أي أن الأولوية باتت للرئيس لحود  
على حساب الآخرين وهو ما أثار حفيظة جنبلاط  
الذي له تاريخ مقعد مع مؤسسة الجيش التي قاتلها  
بشراسة إبّان الحرب الأهلية.

**أما المعركة الانتخابية** في دائرة المن  
الشمال حيث تواجه الخصمان التقليديان وزير  
الداخلية من جهة والنائب نسيب لحود من جهة  
أخرى، فقد اتصفت بقدر من السخونة البارزة وصلت  
إلى حد التعارك بين أنصار الفريقين في منطقة برج  
حمود ذات الكثافة الأرمنية، ومن المعلوم أن المر  
اعتاد حسم معاركه الانتخابية ضد خصومه عن طريق  
الناخبين الأرمن الذين يقترعون بانضباط وكثافة  
لمصلحة مرشحي السلطة. لكن ما زاد في توتير  
الأجواء أن المر الأرثوذكسي يتحكم في منطقة المن  
رغم الغالبية المارونية فيها ويساعده على ذلك أيضاً  
تلك الناخب الماروني عن المشاركة. وتحققت المفاجأة  
في المن حين عاد رئيس الجمهورية الأسبق أمين  
الجميل إلى قاعدته الانتخابية في المن بعد غياب  
طويل وأدى ذلك إلى تعاضد حظوظ نجله بيار في  
اختراق مكان له مع أنه ترشح منفرداً. والمفارقة هنا  
أن رئيس حزب الكتائب منير الحاج الذي تحالف مع

البروفيسور إبراهيم أحمد عمر - الأمين العام الجديد للمؤتمر الوطني السوداني :

# افتقاد الشورى.. وغياب الشفافية واحترام المؤسسة أدى إلى ما جرى

نسعى للتكامل مع المؤتمر الشعبي.. وآمل أن يسود بيننا أدب الخلاف

○ بالطبع بالنسبة للحركة الواحدة كان يمكن نقادي ذلك لو أنها التزمت بالموضوعية والشورى في كل مواقفها والتزمت الجميع بالشورى والنظم الصحيحة، والقناعة بأن العمل يحتاج إلى كل منا، ولكن للأسف لم يكن الأمر هكذا، فقد كان كثير من الأمور يدار بصورة فيها استهانة بقدر الدولة والمحاولة من التقليل بشأن الدولة وإزالة الهيبة عنها لصالح من...؟ لست أدري، ولكن هكذا كانت الممارسات التي أدت إلى النتيجة الحتمية بأن يختلف الناس بشدة ويؤدي إلى هذا الانشقاق، ولكن لو أننا سلطنا مسلكاً آخر ولو أن قضايانا وخلافاتنا نوقشت بالصراحة والوضوح في إطار المؤسسات وبالعمل الشورى، ولو أن موقفنا من الدولة ومن التنظيم والحركة كان واضحاً لكل طرف، لما كان يتحتم علينا أن نصل إلى هذه النتيجة والإصرار على أن تُدار الخلافات بطريقة فيها الكثير من التجني على البعض، وخاصة في استهداف الدولة التي سعينا جميعاً لبنائها، واستبشرنا كثيراً بقدموها.. ولم يكن الانقسام حتماً ولكن مسار الخلافات وأسلوب التعامل مع الخلافات أدت إلى هذا الانشقاق.

● أراك تتحدث عن الشورى والمؤسسية وكأنك ترمي اللوم على الطرف الآخر على أنه لا يلتزم الشورى والمؤسسية، فهل تقصد اجتماع مجلس الشورى الأخير الذي انتخبت فيه أميناً مكلفاً للمؤتمر الوطني بدلاً من د.الترابي، وهم لم يلتزموا بقرار الأغلبية، هل هذا هو الذي أدى إلى الانقسام وتكوين المؤتمر الشعبي؟

○ هذه فقط واحدة من المواقف الكثيرة في أسلوب إدارة العمل في فترة السنوات التي مضت، كيف يتكون المكتب القيادي، كيف تتكون هيئة الشورى في الحركة، وكيف تتخذ القرارات، وكيف يدار النقاش، وكيف يتم تجاوز هذه المؤسسات أحياناً، وكيف أن قرار هيئة الشورى بأن يكون كل أعضاء المكتب القيادي أعضاء في المجلس القيادي للمؤتمر الوطني عند بنائه لا يُؤخذ بهذا القرار، ويصبح مجلس المؤتمر ليس فيه رئيس الجمهورية.

الممارسات الخاطئة في الحقيقة كانت كثيرة جداً، لم يلتزم فيها الإخوة بالشورى، وأسفرت

البروفيسور إبراهيم أحمد عمر - الأمين العام المكلف للمؤتمر الوطني - الحزب الحاكم - في السودان رجل مشهور بين الإسلاميين منذ فترة الثانوي والجامعة، وقد تخرج في جامعة الخرطوم كلية العلوم بتفوق ثم التحق بكلية الآداب وتخرج فيها بامتياز، وعين معيداً في الجامعة وتدرج إلى أن بلغ درجة الأستاذية في فترة وجيزة.

كان نائباً للأمين العام د.الترابي في فترة من فترات العهد المايوي، ثم رئيساً لمجلس شورى تنظيم الإخوان المسلمين في العهد الديمقراطي الأخير، إلى أن تفجرت ثورة الإنقاذ، وحل المجلس والحركة بالصورة التي سيوضحها الحوار بعد نجاح الثورة.

البروفيسور إبراهيم مجاهد معروف واجه التميري أيام سطوته، ولم يتردد في مبايعته بعد إعلانه تطبيق الشريعة، ثم زج به في السجن قبيل الانتفاضة، وبعد زوال عهد التميري ترشح في دوائر الخريجين «المثقفين» فنال ثقة المثقفين وحصل على أعلى الأصوات في كل السودان، وبعد الإنقاذ تقلد منصب وزير التعليم العالي، فقاد ثورة التعليم، وأنشئ في عهده عشرين جامعة في الخرطوم والولايات، ثم أخيراً تقلد منصب مساعد رئيس الجمهورية، إلى أن انتخب أميناً عاماً للمؤتمر بدلاً من الدكتور حسن الترابي.. واستقال من منصب مساعد رئيس الجمهورية للتفرغ لمنصبه الجديد.

للحوار: التفتت وحاورته بصراحة حول تحليله لما جرى، ورؤيته للمستقبل..

حوار: محمد حسن طنون

السابقة والتي كانت المبررات فيها أن الإنقاذ مازالت في مراحلها الأولى وبناءاتها مازالت هشة، ظهرت بعض التشوهات الكبيرة في العمل التنظيمي والعمل السياسي، وعندما استمرت الإنقاذ، وتمكنت قليلاً أصبح من غير الممكن السكوت على هذه التشوهات لذلك جاءت مذكرة العشرة لتزيل هذه التشوهات ولتقول إن الشورى والمؤسسية والشفافية هي لابد من أن تتحقق في العمل والتنظيم، وهكذا ندر أن مذكرة العشرة لم تكن البداية ولم تأت فجأة، إنما تمخضت عن كثير مما كان يجري ويقال في الحركة والساحة التنظيمية.

● في اعتقادكم.. هل الخلافات التي أدت إلى الانفصال والانقسام أسبابها موضوعية؟ وهل كان في الإمكان نقادي ما حدث؟

**خلافاتنا لم تكن أبداً حول تطبيق الشريعة وإقامة الدولة الإسلامية وإنما على أسلوب الإدارة**

● الخلافات التي نشبت في المؤتمر الوطني الحاكم مؤخراً.. هل لها امتدادات قديمة، أم ظهرت فجأة بعد مذكرة العشرة الشهيرة؟

○ شكراً لجلية للحوار الكويتية التي تكتب عن السودان بموضوعية، أما عن الخلافات الأخيرة وإن كانت قد بدأت على السطح مع مذكرة العشرة أقول إن المذكرة هي مرحلة من مراحل هذا الخلاف، وكانت الاختلافات معلومة وظاهرة بسبب المؤسسية، وقدمت المذكرة لمجلس الشورى لهذا السبب سبب المؤسسية، ولكن الخلافات في الحقيقة بدأت منذ سنوات، وهي لم تكن كبيرة ولا عميقة، ولكنها كانت بدايات كانت هناك اختلافات عندما شعر بعض الإخوة أن قلة منهم تستأثر بنصيب كبير من السلطات والقرارات، وأن الحركة تُدار بشيء من الانفراد، وكانت هناك أصوات تعلق وتخفت في فترات مختلفة لتغيير هذا النهج إلى نهج شوري مؤسسي، ولكن الخلافات تلك لم تأخذ في ذلك الوقت هذا المدى البعيد الذي وصلت إليه مؤخراً لاعتبارات كان يقدرها الجميع، وهي اعتبارات متصلة بمرحلة الإنقاذ.

لكن عندما تطاول هذا الأمر علت الأصوات مطالبة بالأ تدار الأمور هكذا، وأنه ينبغي ألا تكون القرارات الكبيرة المصيرية في أيدي فئة قليلة أو فرد، وينبغي ألا يكون مسار العمل كله محكوماً بنهج الشورى والمؤسسية، ونتيجة للفترة

ولا نقصد به ما ظهر في ندواتهم الأخيرة إن هناك نكوصاً عن الشريعة.. وليس صحيحاً أننا تخلينا عن الدين وعن المشروع الحضاري الذي تبنيناه ولا عن الدولة الإسلامية التي بنيناها، ولا عن أساس واحد من أسسها وثوابتها، ولا عن منهجها، ولا عن مرجعيتها في الكتاب والسنة، هذا أمر لم يقل به أحد قط، ولم يقل أحد في المجلس القيادي أو مجلس الشورى أو أي موقع من المواقع إننا نختلف حول الكتاب والسنة كمرجعية أو حول تطبيق الشريعة أو الحريات المنصوصة في الدستور، ولا عن الحقوق.. إننا باقون على العهد ولا نكوص إن شاء الله.



● حدث ما حدث من الانقسام فهل في نيتكم وإمكانكم أن تجعلوا ما حدث وسيلة للتكامل والتعاون بدلاً من التراشق بالكلمات وربما بالطلقات.. لا قدر الله؟

○ كانت هذه دعوتنا عندما بدأ هذا الخلاف يأخذ منحى بعيداً.. والحمد لله ليس هناك اقتتال أو إضراب، وإن كان هناك تشبيط عن الجهاد، وهناك هجوم على الدولة بالذي فيها، والذي ليس فيها، وهناك اتهام أن الناس خرجوا عن الإسلام وعن الشريعة!!

وكل هذه الاتهامات ليست صحيحة، إذا كانت المعارضة التي قامت إسلامية صحيحة، إذا كانت عفيفة اللسان وموضوعية تقفي الله فيما تقول، وتنتقد نقداً بناءً للبناء لا للهدم، فهذا ما نرجو.

الحمد لله.. حتى الآن هناك حكومة إسلامية، وهناك دولة إسلامية تلتزم بالإسلام، وهناك معارضة من إخواننا في المؤتمر الشعبي إن شاء الله إسلامية (حزب د. الترابي الجديد)، ولكن بعض الألفاظ والاتهامات يجب ألا تكون على المنحى السابق، ونأمل في المستقبل إن لم يعد الصف كما كان أن نكون حزبين، أحدهما في الحكومة والثاني في المعارضة، نأمل أن يسود بيننا أدب الخلاف الإسلامي حتى نتكامل ونتعاون.

● ما الاحتياطات التي اتخذت لتفادي تكرار ما حدث؟

○ نحن منذ وقع ذلك الاختلاف حرصنا على ألا نعمل عملاً أو نقول قولاً يؤدي إلى التوتر في العلاقات، وحرصنا على ألا نكون سبباً في ظلم أي أحد في الطرف الآخر بهدف احتواء الاختلاف حتى لا يتطور ويمتشق الحسام أو ترفع البندقية، والأمل أن الإخوة في الطرف الآخر أن يكونوا على نفس المستوى والمسؤولية، فلا يؤلبوا ولا يصعدوا الخلاف.

والمؤكد أن الذي حدث محصور في شريحة صغيرة جداً، وأن جل أعضاء الحركة الإسلامية مازالوا صمام الأمان، وسيظلون إن شاء الله. ■

في الخلاف.. الخلافات التي حدثت كانت بين الإسلاميين القدامى، وأولاً بدأ الخلاف عندما أبعاد بعض قياداتنا وأقصوا من غير سبب، وطلب منهم الجلوس والابتعاد عن العمل العام الذي تولاه الشباب، فارتفع لهم صوت لماذا يُطلب من الكبار والشيوخ أن يبتعدوا عن العمل؟ ولو كان العمل للشباب وهم قليلو الخبرة ويحتاجون لتوجيهات الكبار، ثم بعد ذلك كان الخلاف بين مجموعة من القدامى وبين المجموعة العاملة تحت القيادة، ثم كان الخلاف بين المجموعة القديمة من المدنيين والعسكريين، فهي ليست خلافات تسبب فيها من جاء من مايو أو من الشرائع غير الإسلامية، كلا! إنما الخلاف كان بين الإسلاميين القدامى.

● هذه الخلافات هل كانت خلافات مبادئ وأفكار، أم خلافات شخصية؟ وهناك اتهامات لكم بالنكوص عن المشروع الإسلامي؟

○ لم يكن الخلاف حول تطبيق الشريعة الإسلامية.. نحن في المؤتمر الوطني على ما قمنا عليه من الحرص على الإسلام والشريعة والدولة التي تطبق أحكام الشريعة والإسلام كمنهج شامل يشمل مناحي الحياة كلها، ولم تكن عن منهج جديد لأصول الدين أو لقيم الدين، وإنما كانت في الطريقة التي تدار بها المؤسسات والأسلوب الذي تتخذ به القرارات، وعن من المسؤول الأول، وكيف ينظم العمل في إطار الدولة والحزب، هذه كانت الخلافات، صحيح أن الإدارة فكر أيضاً، والأسلوب فكري فمن هذا الباب يمكن أن تسمى الخلاف فكرياً، ولكن عندما نقول خلاف فكري نقصد أسلوب وطريقة إدارة الحركة

**سيظل الكتاب والسنة مرجعيتنا.. والمشروع الحضاري والدولة الإسلامية هدفنا**

من عدم حضور رئيس الدولة لأنه ليس عضواً فيها.. تصوراً.. وهكذا سلسلة من الخطوات، سلسلة من الممارسات، وسلسلة من الإجراءات، منهج لا يلتزم كثيراً بالشورى، ولذلك كانت مذكرة العشرة حرصاً على أن تكون الشورى في الوسيلة والمنهج لاتخاذ القرارات.

● انتم قمتم كفرد.. د. حسن الترابي الأمين العام للحركة.. أو جماعة وأنت كنت رئيس مجلس الشورى، قمتم بحل تنظيم الحركة الإسلامية «تنظيم الإخوان المسلمين الداخلي، وهي غير الجبهة الإسلامية الواجهة السياسية للإخوان، ألا ترى أن هذا الحل للحركة التي جاءت بالثورة قد أدى إلى غياب المرجعية والمؤسسية التي تشكو منها، وكان هذا خطأ كبيراً ارتكبتموه، وأدى إلى ما حدث؟

○ الحل لم يكن قراراً منفصلاً وإنما كان مع قرار آخر وهو أن يبدأ فوراً لبناء الحركة من جديد لمواجهة واقع جديد، وكان الحل نهاية مرحلة وتجديد للحركة في إطار ما تمخض عن تيام ثورة الإنقاذ، لذلك في اليوم الذي حل فيه التنظيم السابق كان ينبغي أن نواصل المسيرة الجديدة لبناء التنظيم من جديد ليواكب المرحلة الجديدة، الخلل ليس في الحل بقدر ما هو التباطؤ في بناء التنظيم من جديد، لأن المفروض منذ اليوم الأول أن نبداً في تشكيل الحركة الإسلامية بأعداد مقدررة تتطور وتستوعب كل الأوعية السابقة، وتزيد في إطار الإنقاذ والأوضاع الجديدة التي أتت بقطاعات وشرائح لم تكن معنا.. هنا الخلل لم ينفذ القرار كما يجب، ذلك شعر كثير من أن غياب الشورى وغياب المؤسسية، وغياب المنهجية الصحيحة، وغياب احترام المؤسسية وقراراتها هو الذي أدى إلى الخلل وليس قرار تجديد أجهزة قائمة في التنظيم بإدابة بناء جديد.

● هذا يعني أن قرار الحل كان مقبولاً ولكن بشرط البدء فوراً في التكوين الجديد لمواكبة المرحلة الجديدة وقد تأخر هذا البدء، أليس كذلك؟

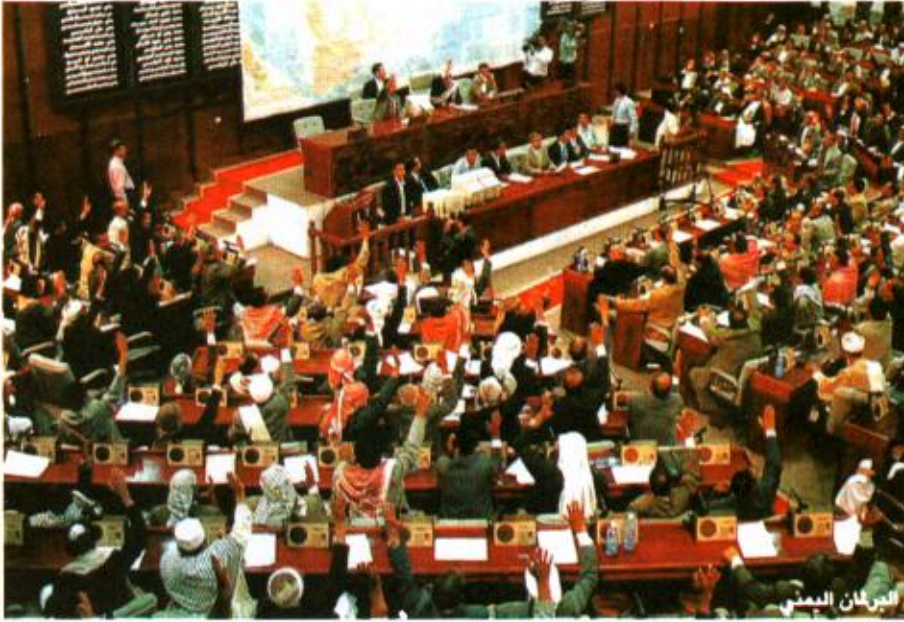
○ سارت بخطى بطيئة وصار وكأنه من اختصاص شخص واحد أو شخصين أو مجموعة قليلة، وكان التنظيم أصبح يبني من قبل شخص أو بعض أشخاص في غياب الآخرين، وكان التنظيم خاص بهم.

● في مرحلة من مراحل التطور فتحوا التنظيم على مصراعيه وأتوا به ٧٥٪ من خارج الحركة، وأبقوا على ٢٥٪ فقط من أعضاء الحركة في الحركة والدولة، فهل القادمون الجدد كانوا سبباً في الخلاف؟

○ لا اعتقد أن القادمين الجدد كانوا سبباً

# اليمن : التعديلات الدستورية.. ومفاجأة الحزب الحاكم!

صنعاء: الرجحان



البرلمان اليمني

فاجأ الحزب الحاكم في اليمن - الذي يتزعمه رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح - أحزاب المعارضة بتقديم مشروع تعديلات دستورية موسعة هي الأولى منذ إجراء التعديلات الموسعة في سبتمبر ١٩٩٤م.. لكن الفارق أن التعديلات الأولى كانت معروفة لدى القوى السياسية اليمنية جميعها، وتم إقرارها بالإجماع حينذاك.

التعديلات الجديدة شملت نوعين من المواد الدستورية بعضها مهم وبعضها إجرائي، ولم تهتم السلطة الحاكمة اعتماداً على أغليتها الكبيرة جداً في مجلس النواب باستشارة القوى السياسية الأخرى أو إشراكها في عملية الإعداد لمشروع التعديلات، بل إن التجمع اليمني للإصلاح - أقوى الأحزاب المعارضة وأكثرها شعبية وتمثيلاً في البرلمان - أعلن عبر تصريحات رسمية عن عدم صحة التسريبات الإخبارية - التي يقف وراءها غالباً الحزب الحاكم - عن وجود لجنة مشتركة بين المؤتمر الشعبي والإصلاح - قامت بالتفاهم والتشاور المسبق أثناء إعداد مشروع التعديلات الدستورية، وعندما اجتمع الرئيس اليمني علي صالح بقيادات أحزاب المعارضة، بعد تقديم مشروع التعديلات إلى مجلس النواب لشرح مبررات التعديلات، طلب ممثلو معظم الأحزاب منحهم مهلة زمنية للرجوع إلى هيئاتهم الحزبية للتشاور مع إبداء تحفظات على أن التشاور كان ينبغي أن يسبق تقديم المشروع إلى مجلس النواب فيما أعلن الرئيس علي صالح استعداده للاستماع للملاحظات الأحزاب وأرائها.

والحقيقة أن الدستور اليمني لا يشترط لإجراء أي تعديل دستوري حصول مشاورات سياسية سابقة، بل ينص على أن طلب التعديل يقدم إلى مجلس النواب بطريقتين: إما عبر طلب من ثلاثة أرباع أعضاء المجلس أو بطلب من رئيس الجمهورية، فإذا تمت الموافقة على الطلب بأغلبية النصف يتم إحالته إلى اللجنة الدستورية لمناقشته لمدة شهرين، وهي مناقشة تسمح لأعضاء مجلس النواب بالمشاركة فيها.

ردود أفعال أحزاب المعارضة عكست - بصورة عامة - وقع المفاجأة عليها.. وتراوحت حداثتها بين التحفظ المطلق والقبول المبدي للتحفظ، والتردد بين القبول والرفض، لكن هذه الأحزاب تعلم أن أمر التعديلات سوف يكتمل بالموافقة عليها باعتبار أن الحزب الحاكم يستطيع توفير الأغلبية المطلوبة (٢٢٧ عضواً) بسهولة.. كما أن مواقف الرفض في البداية تنتهي - عادة - بالموافقة بعد إجراء حوارات ومقايضات في كواليس السياسة اليمنية.

لم تخل جلسة البرلمان اليمني التي أقر فيها قبول طلب التعديلات من ظهور أصوات محتجة

عبرت عن مواقف رافضة فكرة التعديلات وانفراد حزب واحد بإعدادها دون التشاور مع بقية القوى السياسية الأخرى، باعتبار أن الدستور عقد اجتماعي ينظم العلاقة بين قوى المجتمع ومصالحه.. لكن تمتع الحزب بأغلبية كبيرة جداً جعل الاعتراضات غير مجدية إطلاقاً.. وتم إحالة المشروع إلى لجنة خاصة تضم اللجنة الدستورية ورؤساء اللجان الدائمة بالمجلس ورؤساء الكتل النيابية.. وهو ما يعني أن نقاشات وحوارات سوف تدور داخل اللجنة وخارجها للوصول إلى رؤية تمثل مقاربات مشتركة لجميع التيارات مع احتفاظ الحزب الحاكم بالجزء الأكبر لتعديلاته.

ولعل من المفيد الإشارة إلى أن مشروع التعديلات تضمن بعض التعديلات التي يظن الحزب الحاكم أنها وسيلة لإرضاء الآخرين، فعلى سبيل المثال استتحت مادة إلغاء (الاستفتاء) على تعديل مواد الدستور البابين الأول والثاني اللذين يتضمنان ٦٠ مادة تختص بتحديد الأسس العامة للنظام وفي مقدمتها اعتبار الشريعة الإسلامية مصدر القوانين جميعاً، وهي محاولة تطمين للإسلاميين.. فيما خفضت التعديلات المقترحة من نسبة التركيبة المطلوبة لقبول الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية من ١٠٪ إلى ٥٪ من أعضاء البرلمان لاستمالة الاشتراكيين وحلفائهم الذين تضرروا منها في الانتخابات الرئاسية «سبتمبر ١٩٩٩م» بسبب عدم امتلاكهم لنسبة ١٠٪ في مجلس النواب.

ومع ذلك، فهذان المثالان لا يخلوان من عيوب في نظر المعارضة، فالمادة الدستورية التي توضح كيفية تعديل الدستور يمكن تعديلها مستقبلاً، لأنها بذاتها تقع خارج نطاق البابين الأول والثاني، وبالتالي يمكن في المستقبل أن يشمل تأثيرها المواد

الخاصة بالأسس العامة للدولة، أما تخفيض نسبة الـ ١٠٪ إلى ٥٪ فهي لا تشكل تخفيضاً حقيقياً لأن النسبة الجديدة صارت من الاجتماع المشترك لمجلس النواب ومجلس الشورى «المقترح».

وخلال الشهرين القادمين ستخوض القوى السياسية اليمنية معركة إعلامية وسياسية حقيقية حول التعديلات الدستورية، فالجانب الحكومي بدأ يصفها على طريقته التقليدية بأنها خطوة تاريخية ومنعطف تاريخي وإنجاز عظيم، وفي المقابل فإن المعارضة بدأت في إعلان مواقفها المبدئية في صحافتها الحزبية، ويمكن إجمال أهم تحفظاتها على النحو التالي:

١ - انتقاد أفراد حزب واحد بالتحكم في مسار التعديلات الدستورية دون استشارة الآخرين في قضية مهمة تمس اليمن كلها.. وفيما يتعلق بالحزب الاشتراكي وحلفائه فقد أصدروا بياناً طالبوا فيه بضرورة أن تشمل التعديلات إجراء إصلاحات انتخابية وسياسية سبق أن طالبوا بها مثل إلغاء اشتراط حصول المرشح لرئاسة الجمهورية على تزكية مجلس النواب، واعتبروا أن عدم إجراء مشاورات مع المعارضة، وعدم إتاحة الفرصة لها لتقديم مقترحاتها يجعلها ترفض مبدأ التعديلات الدستورية وإيقاف إجراءاتها في مجلس النواب.

وعلى الرغم من هذا الموقف الحاسم للتحالف الذي يقوده الاشتراكيون إلا أن الحزب الحاكم يملك أوراقاً خاصة في التعامل مع حلفاء الحزب الاشتراكي، وبخاصة الناصريون، وحزب الحق، والبعثيون العراقيون الذي يرتبطون بخيوط غير منظورة مع جهات نافذة في السلطة والحزب الحاكم تمنعهم من اتخاذ مواقف جديّة تضر بخطط الحزب الحاكم.

# الحل السياسي بين تطلب الجزائر وهرولة المغرب

الرباط: مصطفى الخلفي

تشهد جنيف هذه الأيام انعقاد الجولة الثانية من المباحثات التقنية بين المغرب والبوليساريو، للتمهيد لجولة المفاوضات المباشرة، والهادفة للحسم في جدوى الاستمرار في خطة الاستفتاء.

ما احتمالات نجاح هذه المسار؟ وهل جد في مواقف الأطراف ما ينبئ بوجود إرهصاص إيجابية تخدم أجندة جيمس بيكر، المبعوث الشخصي لكوفي عنان والمكلف بإدارة المباحثات الخاصة بسبل تجاوز المازق الحالي لمسلسل التسوية الأممي بالصحراء المغربية؟

واضحة تشجع الإقدام على هذا المسار، ورغم صعوبة مهمة بيكر فهناك احتمال متنامي لنجاحه، وما يساعد على ذلك هو خبرته الدبلوماسية التي صقلها في مسلسل التسوية بالشرق الأوسط عندما أدار عملية الإعداد لمؤتمر مدريد في أكتوبر ١٩٩١م من جهة أولى، والدعم الغربي القوي له من جهة ثانية، فضلاً عن خبرته بالنزاع وتجربته في مفاوضات هيوستن من جهة ثالثة.

## تصلب جزائري

يمكن القول إن جهود الجهات الداعية لحل سياسي تواجه تصلباً جزائرياً حاداً تجاه هذا المشروع، حيث سبق أن عبر الرئيس الجزائري في زيارته لكل من فرنسا وتونس هذا الربيع، عن اعتباره القضية ذات علاقة بمبدأ تقرير المصير، مقارناً إياها بقضية تيمور الشرقية، وبالتالي لا بديل عن خيار الاستفتاء. وهو تصلب انعكس على موقف البوليساريو سواء في المذكرة التي رفعتها إلى جيمس بيكر يوم ٢٨/٧/٢٠٠٠م، وأعلنت فيها رفضها لأي حل آخر غير مخطط التسوية الحالي، أو في لقاء بعض مسؤولي الجبهة برونالد نيومان نائب مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية المكلف بشمال إفريقيا، وهي مواقف تخالف ما تسرب من قيادة البوليساريو منذ نحو أربعة أشهر، حيث عبرت جهات عليا في البوليساريو عن إمكان التباحث بشأن حل آخر يؤدي إلى حل دائم وعادل، وذلك على هامش الحوار الذي أجرته أسبوعية لوجورنال المغربية مع زعيم جبهة البوليساريو ونشر في منتصف أبريل المنصرم. ليس في مقدرة البوليساريو الاستقلال عن

ترسيم الموقف الأممي حول الحل السياسي: التطور المهم الذي شهدته القضية يخص التعاطي الأممي معها، ويتمثل في ترسيم الموقف من مسألة البحث عن حل سياسي للنزاع، ففي الأشهر الستة الماضية كانت الدعوة إلى حل بديل تطرح من طرف الأمين العام فقط، أما مجلس الأمن فقد كان يتجاهل إعطاء موقف صريح من الأمر، وهو ما تجلى بوضوح في اجتماع مجلس الأمن ٣٦١/٥/٢٠٠٠م، حيث سعى كل من فرنسا والولايات المتحدة لاستصدار قرار من المجلس يساعد بيكر على فرض أطروحة الحل السياسي، إلا أن هذا التحرك لقي معارضة بعض الدول كهولندا والأرجنتين وماليزيا ومالي، والتي دعت إلى دراسة إمكان تطبيق الخطة الاستثنائية قبل العمل على دراسة حل بديل، وترسيم الموقف الأممي القاضي ببحث حل سياسي، تم التعارف على تسميته بالحل الثالث، وقد برز في قرار المجلس ١٣٠٩ الصادر يوم ٢٥ يوليو المنصرم الذي يمدد ولاية بعثة المينورسو حتى ٣١ أكتوبر المقبل، ويدعو صراحة الأطراف إلى بلورة حل سياسي مقبول يؤدي لإنهاء النزاع بموازاة العمل على تجاوز الخلافات التي تعترض تطبيق مسلسل التسوية. وهو ما يجعل قضية الصحراء الغربية تخرج من شرنقة التآرجح بين خيار البقاء في إطار السيادة المغربية أو تكرار نموذج تيمور الشرقية، وبالتالي تعميق مسلسل التجزئة في المنطقة العربية.

إلا أن العقبة التي تقف في طريق البحث عن حل سياسي تتمثل في الرفض المعلن من لدن الأطراف المعنية بهذا الأمر، وهو ما يجعل المهمة الأولى لبيكر تتركز في دفع الأطراف للتفاوض حول الحل السياسي، وهي ليست بالمهمة اليسيرة خصوصاً في ظل افتقار ضمانات

ب - تقليص صلاحيات مجلس النواب المنتخب، وفي المقابل منح مجلس الشورى «المقترح إنشاءه بالتعيين» صلاحيات إقرار خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والمصادقة على التشريعات والمعاهدات والاتفاقيات المتعلقة بالدفاع أو التحالف أو الصلح أو السلم أو تعديل الحدود، بالإضافة إلى تركية المرشحين لخوض انتخابات رئاسة الجمهورية، كل ذلك في اجتماع مشترك لمجلسي النواب والشورى، وهكذا يتساوى المنتخبون انتخاباً شعبياً مع المعينين بقرار جمهوري، ولذلك دعا البعض إلى أن يكون مجلس الشورى منتخباً هو الآخر لكي يمارس مثل هذه الصلاحيات المهمة لكن هذه الدعوة سوف تتعارض مع خطة الحزب فيما يسميه تقليص النفقات على العملية الانتخابية، والتي كانت مبرراً لتمديد فترة مجلس النواب ورئاسة الجمهورية في التعديلات الجديدة، ولذلك ربما تصير هذه النقطة بالذات من أهم نقاط الحوار والاختلاف أثناء مناقشة التعديلات الدستورية.

ج - إلغاء الاستفتاء على قرار رئيس الجمهورية بحل مجلس النواب.. بعد أن كان القرار مرتبطاً بإجراء استفتاء شعبي للموافقة عليه من عدمه، ويبرر الحزب الحاكم هذا التوجه بأن هذا الشرط كان متفقاً مع الدستور السابق الذي يجعل البرلمان منتخباً من الشعب، ورئيس الجمهورية منتخباً من مجلس النواب، لكن تعديلات عام ١٩٩٤م التي جعلت انتخاب رئيس الجمهورية عبر انتخابات شعبية مباشرة قد ألغت المبرر لإجراء الاستفتاء على قرار الحل.

د - إلغاء حق مجلس النواب في إعطاء توجيهات للحكومة، وقصر الأمر على توصيات، واعتبر ذلك من باب تقليص صلاحيات مجلس النواب فيما تصفه الحكومة بأنه مراعاة للفصل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وتحقيق التوازن بينهما.

هـ - تمديد فترتي مجلس النواب ورئاسة الجمهورية إلى ٦ سنوات و٧ سنوات على التوالي، واعتبار ذلك محاولة لتأجيل الاستحقاقات الانتخابية والانتفاف على مبدأ قصر مدة رئاسة الجمهورية على دورتين فقط لمدة ١٠ سنوات، وفي هذا الإطار كان هناك خلاف حول تحديد هاتين الدورتين بالنسبة للرئيس علي عبدالله صالح، فالحزب الحاكم يعتبر أن الدورة الأولى هي التي بدأ فيها التطبيق الأول للانتخابات الرئاسية المباشرة عام ١٩٩٩م بينما تعتبرها بعض أحزاب المعارضة الدورة الأخيرة، وأن الدورة هي التي تمت بعد التعديلات الدستورية الأولى عام ١٩٩٤م ولذلك فإن التعديل الجديد من باب حسم هذه المسألة.

الأمر المؤكد حتى الآن أن مشروع التعديلات سوف يستكمل إجراءات إقرار بنوده، لكن ما هو غير معروف حتى الآن الحلول الوسط التي سوف تلتقي عليها السلطة والمعارضة في القضايا المتنازع عليها والتنازلات المتبادلة التي سوف يقدم عليها كل طرف، فكل ذلك يعتمد على قدرة المعارضة على إقناع الحزب الحاكم برؤاها الخاصة. كما أن للرئيس علي صالح دوره الخاص في إيصال مشروع التعديلات إلى صيغة ترضي أكبر قدر ممكن من الأحزاب. ■

## قوات من البوليساريو .. هل حان موعد التخلي عن السلاح ؟



وأن أي قرار مصيري لن يتخذ إلا في إطار هذا الإجماع وضمن السيادة المغربية.

تساعد هذه العناصر الثلاثة على فهم السياسة المغربية طيلة الأشهر الست الماضية، أي منذ اتخاذ مجلس الأمن لقرار تعيين جيمس بيكر كمبعوث شخصي للأمين العام كوفي عنان. فقد اتجهت السياسة المغربية إلى تكثيف نشاطها الدبلوماسي للحيلولة دون تشكيل ضغط غربي يقضي بفرض النتائج الحالية لعملية تحديد الهوية، وهو ما استطاع المغرب تحقيقه مستفيداً من الدينامية التي خلقها اعتلاء الملك محمد السادس للعرش، وتبلور قناعة دولية بضرورة عدم إرباك العهد الجديد، ويمكن القول إن زيارة الملك لكل من فرنسا والولايات المتحدة لعبتا دوراً مقدراً في ذلك.

من ناحية ثانية عمل المغرب

على تطوير تحركات الطرف الآخر وخلق مناخ دولي مساعد للمغرب، بحيث أدى إلى تراجع عدد من الدول عن اعترافها بالجمهورية الصحراوية كاليهند والمكسيك والبراجواي والأوروغواي، كما بلور المغرب سياسة إفريقية جديدة نسبياً برزت في خطوة إلغاء ديون المغرب المسجلة على الدول الإفريقية الأكثر فقراً وذلك في القمة الإفريقية - الأوروبية التي انعقدت في بداية أبريل المنصرم بالقاهرة، وإلى جانب ذلك تعزيز علاقاته مع عدد من الدول كموريتانيا والسنغال.

على صعيد ثالث «فاجأ» الملك مختلف الأطراف بموقفه القاضي بإمكان التفاوض حول المشكلة، لكن بشرط تصديق الشعب المغربي على القرارات الصادرة عن هذا التفاوض.

رغم وجود هذه المرونة في الموقف المغربي، فإن تصلب الطرف الآخر، وغياب رؤية واضحة للمشروع البديل عن الخطة الاستثنائية، جعل المغرب يبقى متشبثاً في الظرف الراهن بهذه الخطة والإصرار على ضرورة ضمان حق الصحراويين كافة في المشاركة في الاستفتاء.

### خلاصة

إن الأزمة عميقة في خطة الاستفتاء، وإلى جانبها وجود إرادة فرنسية - أمريكية لصالح الحل الثالث لا تساعد على توقع نجاح بيكر في مهمته، وذلك بسبب التصلب الجزائري وتبعية موقف البوليساريو له، ذلك على الرغم من المرونة التي أبان المغرب عنها، إلا أنه في الوقت نفسه هناك شبه اتفاق بين الجميع على عدم دفع المشكلة إلى حافة الانهيار بل تركها معلقة بين الانفراج والانفجار. ■

لصالح الانفصال ويعززها التمايز اللغوي عن بقية مناطق إندونيسيا، كما أن تزامن ذلك مع الوضعية المنهارة للنظام الإندونيسي ساعد على المضي قدماً في مسلسل الانفصال، وهذه المعطيات غير متوافرة في الصحراء المغربية إلا في نقطة واحدة، وهي أن السياسة العامة للقوى الغربية تجاه المنطقة الإسلامية سياسية محكمة بهدف تعميق تجزئتها وتفتيتها وهذا الهدف إذا كانت خسائره أكبر، كأن يؤدي إلى زعزعة الاستقرار في المناطق الاستراتيجية والحساسة، لا يتم الاخراف فيه.

### تكيف مغربي مع التطورات و مرونة لافئة

السياسة المغربية تجاه هذه التطورات أبانت عن تكيف مرن يترك الباب مفتوحاً لكل الاحتمالات.

في خطاب الملك محمد السادس الذي ألقاه بمناسبة اعتلائه للعرش (٧/٣٠/٢٠٠٠م) استعرض الملك عناصر سياسته تجاه ملف الوحدة الترابية للبلاد، كما حدد مواقفه من التطورات الحالية وهو ما نجمله في:

- التأكيد على اعتماد مقاربة جديدة للسلمة في منطقة الصحراء وترتكز على مبدأ رفع مستوى إشراك السكان في التدبير الديمقراطي لشؤون التنمية. (وفي هذا إشارة لإمكان منح المنطقة مستوى متقدماً من التسيير الذاتي قد يصل إلى مستوى الحكم الذاتي).

- استعداد المغرب للتعاون مع الأمم المتحدة لاستكشاف السبل الكفيلة بإزالة العوائق التي تقف أمام تحديد الهيئة الناجبة وعودة اللاجئين .  
- أن حصيلة المساعي الحميدة لتجاوز تعثر مسلسل التسوية تبقى مرتبهة بإجماع المغاربة،

الموقف الجزائري تجاه الموضوع، وذلك لاعتبارات عدة منها:

أولاً: الوضعية الذاتية المأزومة التي تعيشها والمترامنة مع سحب عدد من الدول لاعترافها بالجمهورية الصحراوية (بلغت ٢٦ دولة).

ثانياً: التصفية التي تمت داخل الجبهة للعناصر المناوئة للتبعية المطلقة للجزائر وهي تصفية بلغت أوجها في المؤتمر الأخير للجبهة ونجم عنها تصدع تنظيمي حاد تم تطويره بصعوبة.

ثالثاً: بسبب اعتبار البوليساريو أن النتائج المعلنة في تحديد الهوية في صالحها وأي تنازل عنها هو بمثابة تضييع لفرصة تاريخية لا تتكرر.

رابعاً: هناك الحملة السياسية والإعلامية التي حركها عدد من الجهات داخل الجبهة وخارجها ضد الحل السياسي واعتباره خيانة للقضية الوطنية.

ومع ذلك يبقى هناك احتمال وارد وهو أن تراجع الجبهة موقفها من الحل السياسي ويعود ذلك في تقديرنا لأمرين، فمن جهة هناك الضغط الدولي المتنامي لصالح الحل السياسي، ومن جهة ثانية هناك محدودية الخيارات البديلة أمام الجبهة وخصوصاً احتمال العودة للعمل العسكري الذي تفنق الجبهة للبنى التحتية له.

نتوقف عند العنصر الأول المتعلق بالوضعية الدولية باعتباره عنصراً محدداً لمستقبل النزاع ويقف حائلاً أمام أي اتجاه لتكرار نموذج تيمور الشرقية، وهذا النموذج هو ما كانت تعول الجبهة على تكراره، ذلك أن تيمور الشرقية تختلف كثيراً عن قضية الصحراء المغربية، حيث إن الخصوصية الإثنية والمسيحية لتيمور الشرقية وفرت أرضية خصبة لتبلور ضغط غربي قوي

## المستشار السياسي لحركة الخلاص الإسلامي:

# الحياة في أريتريا مشلولة... وكل شيء مسخر للمعركة

لذا ندعو المنظمات الإغاثية العربية والإسلامية والإنسانية الغربية بصفة عامة إلى الا تنظر إلى هذه المسألة بمنظار سياسي ولا بمنظار الصراع الإثيوبي الأريتري، بل لابد من أن ينظر إليها بمنظار إنساني.

● إذا رجعنا إلى الحرب يتساءل البعض عن الأهداف الحقيقية لإثيوبيا من هجومها على أريتريا؟ وهل هي فقط لاستعادة الأراضي المتنازع عليها التي احتلتها أريتريا في وقت سابق، أم أن هناك أهدافاً خفية تريد إثيوبيا تحقيقها من خلال هذه الحرب؟

○ من الصعب القول إن هناك أجندة خفية لإثيوبيا تجاه أريتريا لأن إثيوبيا هي التي وافقت على استقلال أريتريا، والذين يحكمون الآن إثيوبيا كانوا هم رفاق السلاح مع الثورة الأريترية فيما مضى، وأيضاً تجربة حرب الثلاثين سنة كافية جداً لإثيوبيا لكي تجعلها لا تتورط مرة ثانية للسيطرة على أريتريا، أمور كثيرة تجعلنا نقول إن إثيوبيا ليست لها مطامع كبيرة في أريتريا، لكن إثيوبيا كانت تتمتع بامتيازات للاستفادة من الموانئ الأريترية، وأخيراً أغلق النظام الأريتري هذه الموانئ في وجه إثيوبيا، فهل إثيوبيا تعيد حسابات هذه المسألة؟ وهناك في داخل إثيوبيا.. النظام الحاكم هو الذي اعترف من قبل باستقلال أريتريا نتيجة لاستفتاء حول استقلالها، فهل نحن اليوم أمام ضغوط القوميات الأخرى الموجودة داخل إثيوبيا، وهل هذا يشكل ضغطاً آخر؟ إذن كل هذه الأمور قد تشكل ضغوطاً أمام النظام الإثيوبي الذي يساوم حالياً إلى أبعد الحدود على تحقيق امتيازات في مواجهة أريتريا كإفراز وبتائج لهذه الحرب.

● في ظل هذه الملابسات المتداخلة، ما السيناريوهات المتوقعة في الصراع الدائر؟

○ إثيوبيا تسيطر على المناطق المتنازع عليها ودخلت إلى العمق الأريتري، وتقول إن وصولها إلى العمق الأريتري لا يعني أنها تطمع في الأراضي الأريترية بقدر ما يعني أنها تريد ضمان ألا يتحرك ضدها أي عدوان أريتري مرة أخرى - من وجهة نظرها طبعاً، ولهذا فإن إثيوبيا تطلب ضمانات في مواجهة الجيش الأريتري لكي لا يغزوها مرة ثانية، والا يتجدد هذا الصراع. إثيوبيا تعلن أيضاً أنها لا تريد أن تتعايش مع هذا النظام برغم أنها تعتبر من الناحية العسكرية منتصرة.

أما السيناريوهات المتوقعة فهي أن يكون هناك تنازلات من جانب إثيوبيا بالنسبة لكثير من مطالبها في وجود هذا النظام، أما إسقاط النظام وإزالته فهذا قد لا يكون متيسراً أمام إثيوبيا. ■

ما الأسباب الحقيقية للنزاع الإثيوبي - الأريتري، وما أثاره وتداعياته المحتملة على أريتريا وكذلك «سيناريوهات» المتوقعة في المستقبل؟  
الإجابة في هذا الحوار مع الشيخ حامد صالح تركي - المستشار السياسي والقانوني لأمين العام لحركة الخلاص الإسلامي الأريتري - من واقع معاشته للوضع من قريب.

أجرى الحوار في الخرطوم : مصطفى عبد الله



ودفع بهم إلى اتون المعركة، ولم يتبق الآن في الحياة الأريترية العامة إلا النساء والأطفال والعجزة، فشلت حركة الحياة الاقتصادية تماماً، ولذلك فإن الخسارة في الجانب الأريتري عظيمة، يضاف إلى ذلك أن كل شيء أصبح مسخراً للمعركة بعدما وقعت الحرب وترتب على اجتياح القوات الإثيوبية للعمق الأريتري، لجوء أكثر من نصف مليون في داخل أريتريا وخارج أريتريا، إلى داخل أريتريا مثلاً (النزوح) من المناطق الجنوبية إلى المناطق الوسطى، ومن المناطق الوسطى إلى العمق الشمالي، ومن الغرب إلى الحدود السودانية.. هناك لجوء بمئات الآلاف ودمار في الممتلكات نتيجة لهذه الحرب، خاصة بعد اكتساح الجيوش الإثيوبية.

● كيف تجري حياة النازحين؟

○ هؤلاء طبعاً في حالة مؤسفة جداً لأن ما يصلهم الآن لا يفي بحاجتهم، كما أنهم مقبلون على موسم الأمطار وهم في العراء، والمياه شحيحة جداً، والخيام غير متوفرة، والأطعمة ضئيلة، وما يقدمه السودان الآن وبعض المنظمات الإغاثية لا يفي بحاجة اللاجئين لأن عددهم ضخم جداً.

يقول : النظام الأريتري نظام دكتاتوري يرفض الحريات للآخرين، ويرفض القوى الأخرى، والحرب إحدى الوسائل التي يلجأ إليها الطغاة قديماً وحديثاً عندما يحاطون بمشكلات داخلية إذ يفكرون في إيجاد ظروف خارجية تصرف إليها أنظار الشعب.

وبالنسبة للصراع الجاري بين إثيوبيا وأريتريا فواضح أن هناك مشكلات اقتصادية، ومشكلات حدود، وهذه كان يمكن حلها بوسائل سلمية، لكن هناك مشكلة في القرن الإفريقي، فبعد انهيار الحكومة الصومالية نشأ خلل كبير بغياب الدولة الصومالية، وطرح سؤال: ما الدولة الإقليمية في القرن الإفريقي التي ستقود المنطقة؟ الرئيس الأريتري جعل من نفسه الشخص المرشح، وهذا غير مسموح به من وجهة نظر إثيوبيا التي تعتقد أن عندها كثيراً من المزايا، وهذا ما دفع باتجاه الصراع، والنتائج الآن واضحة، كأن الهدف في النهاية ألا يكون هناك توازن وإنما أن يحسم الصراع لصالح إحدى القوتين وطبعاً هذه المسألة ليست خالية من حسابات النظام الدولي.

● ما دور القوى الخارجية في ذلك الصراع.. في رأيك؟

○ صحيح أن هناك جهوداً مبدولة لحل النزاع، لكن مع هذا فإن الحماس الذي نجده مع بعض البلدان الأخرى في الصراعات الموجودة في مناطق أخرى للتدخل، غير موجود بالنسبة لمنطقة أريتريا.

المهم أن حسابات القوى الإقليمية والدولية في المنطقة لم تغب أبداً عن الصراع الموجود الآن.

● تداعيات الحرب وتأثيراتها على المجتمع الأريتري كيف؟

○ النظام الأريتري حشد جميع الشباب

# التغلغل الصهيوني في إفريقيا يتنامى



تقدمه إسرائيل في مجالات الأمن الاقتصادي والجوانب الفنية والتكنولوجية.

كما أن أهداف التغلغل الإسرائيلي تحددت في ثلاثة أهداف كبرى هي: «الأمن الإسرائيلي» في المقام الأول، و«الشرعية السياسية»، ثم «الهيمنة الإقليمية» على الترتيب والذي ارتبط بمراحل تطور الصراع العربي الإسرائيلي على نحو هذا الترتيب الذي يعكس إلى حد بعيد تدرجاً تاريخياً حيث جرى التركيز منذ نشأة الكيان الصهيوني وحتى منتصف الستينيات تقريباً على «الأمن» ثم أعقب ذلك وحتى نهاية السبعينيات تقريباً أي وحتى توقيع معاهدة الصلح مع مصلح على الهدف الثاني «الشرعية السياسية»، وبعدها أصبح التركيز على الهدف الثالث «الهيمنة الإقليمية».

وفي إطار هذه الأهداف الكبرى للكيان الإسرائيلي كان هناك عدد من الأهداف الفرعية، من أهمها: كسر العزلة أو الحصار المفروض عليها، وتوسيع ما يسمى بالجال الحيوي الاستراتيجي، وتطويق العرب وحصارهم والالتفاف حول الدول العربية وحرمانهم من أي نفوذ في القارة، خصوصاً مصر، وذلك وفقاً لنظرية الأمن الإسرائيلي والتي تعني الأمن الكامل لإسرائيل واللا أمن بالنسبة للعرب، فضلاً عن الضغط السياسي على الجانب العربي لحمله على تقديم تنازلات في عملية السلام وتلبية مطالب إسرائيل فيما يتعلق بمخططات التعاون الاقتصادي والتطبيع الثقافي.

وتشير الدراسة - التي أقيمت مؤخراً في

في دراسة موسعة حول التغلغل الصهيوني في إفريقيا وأثره في الأمن القومي العربي، أكد الدكتور صلاح زرنوقة - الخبير بمركز بحوث الدول النامية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية «القاهرة» - أن التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا لم يكن علنياً في معظمه، ويقع جزء كبير منه في نطاق السرية، كما أن أهدافه غير معلنة، وقال إن هذا التغلغل أو التسلل الإسرائيلي يرتبط بشكل مباشر بالصراع العربي - الإسرائيلي ليس فقط في زمن الحرب، بل في ظل السلام أيضاً، وقد تعاظم هذا النشاط المشبوه في بدء مسيرة السلام مما جعله يمثل إحدى ساحات المواجهة بين العرب وإسرائيل، كما يمثل خطورة واضحة على الأمن القومي العربي.

## القاهرة : مجاهد الصوابي

يعتبر هزيمة أو تراجعاً بالنسبة لها، وإنما تهدف بذلك إلى السعي لمنع الخطر قبل وقوعه من خلال العمل وفق منظور الردع لمنع الطرف العربي من الإقدام على تهديد مصالحها، أو من منظور الهجوم الوقائي لإجهاض أي تحرك عربي في غير صالحها.

وبطبيعة الحال كانت إفريقيا مجالاً خصباً للتسلل الصهيوني إليها لأنها تقع على أضلاع الدول العربية الإفريقية، ولأنها تضم منطقة مهمة وحيوية بالمعنى الاستراتيجي بالنسبة للعرب، ومن أهمها منابع النيل، والقرن الإفريقي، والمدخل الحيوي للبحر الأحمر، فضلاً عن أنها تعاني من بؤرة التوتر والصراع التي يمكن لإسرائيل استغلالها بأشكال مختلفة، وفوق هذا كله كانت إفريقيا مجالاً مناسباً للتسلل الإسرائيلي بسبب الفراغ العربي في إفريقيا من ناحية وحاجة الدول الإفريقية إلى ما يمكن أن

وتناولت الدراسة أسباب التغلغل الإسرائيلي، مؤكدة أنها محاولة الالتفاف حول العالم العربي وتهديد الأمن القومي كما يتضح من مراجعة الكثير من الوثائق والتصريحات الإسرائيلية، منذ مذكرات هرتزل ١٩٠٢م، وحتى اليوم، فضلاً عن أن جانباً كبيراً من العلاقات الإسرائيلية - الإفريقية يقوم على تقديم العون المادي والفني من جانب إسرائيل لبعض الدول الإفريقية دون مقابل واضح أو مفهوم! كما أن جزءاً كبيراً من هذه العلاقات والأنشطة يقع في إطار ما يسمى تقليدياً بالنشاط الهدام أو الممارسات غير المشروعة، وبالتالي يكون طبيعياً أن تتحدث عن تسلل إسرائيلي إلى إفريقيا أو تغلغل إسرائيلي في إفريقيا.

وتوضح الدراسة أن التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا يستند إلى منطق استراتيجي مؤداه «القدرة الإسرائيلية على المبادرة»، وهذه المنطقة هي حجر الزاوية في الاستراتيجية الإسرائيلية التي ترى أن إسرائيل لا يمكن أن تكون في موقف رد الفعل إزاء الجانب العربي لأن ذلك

إعداد قانون دولي جديد لمياه الأنهار يتيح لدول المنبع بيع مياه لدول أخرى في المنطقة تدخل معها في تكتلات إقليمية والسعي إلى تسعير المياه وأعتبرها سلعة قابلة للبيع والشراء، كما أن المخططات المشبوهة التي تنطوي عليها برامج تنمية صحراء البحر المتوسط، وفكرة تشكيل منظمة تضم دول البحر الأحمر بما فيها إسرائيل.

وكذلك يأتي في هذا السياق التعاون المشبوه بين إسرائيل وكينيا، وإمداد حركة التمرد بجنوب السودان من خلالها وتحت إشراف الموساد بالأسلحة والألغام وأجهزة الاتصالات، كما يعتبر بعض المصادر أن إسرائيل مسؤولة عن تدهور الأوضاع في منطقة البحيرات العظمى في زانير والكنغو برازافيل، كما كشفت مصادر أخرى عن رغبة إسرائيل في إقامة دولة توتسية - صهيونية - إسرائيلية تمتد من رواندا وبورندي إلى زانير، وتحكمها الأقلية التوتسية التي لا تزيد نسبتها على ٢٥٪، كما تفضح المصادر كذلك محاولات ٩ شركات إسرائيلية أمريكية عقدت اتفاقيات مع كل من إثيوبيا وأوغندا وجنوب السودان لإقامة ٥٠ مشروعاً وسداً من منابع النيل وتبلغ تكلفتها ٤ مليارات دولار، وقد بدأت بالفعل تنفيذ المراحل الأولى منها خصوصاً في شرق أوغندا وشمال إثيوبيا.

وتوضح الدراسة أنه بالنسبة للنشاط الإسرائيلي في القرن الإفريقي فإن أبرز الأمثلة على التغلغل الإسرائيلي يتمثل في المحاولات الإسرائيلية الأمريكية لإعداد إثيوبيا لدور إقليمي تدور في فلكه الدول المشرفة على باب المندب، والمشرفة على حوض النيل، وذلك في إطار ترتيبات يتم فيها إقامة كيانات صغيرة حول إثيوبيا، وإريتريا، وجنوب السودان، والصومال بعد التقسيم وتوثيق علاقات هذه المنظمة بإسرائيل، وكذلك الوجود الإسرائيلي الضخم في إريتريا لمراقبة التحركات في مدخل البحر الأحمر، وتوظيف إريتريا لحماية المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، وما يتردد عن استنجاز إسرائيل لجزيرة «راس سينتان» بالبحر الأحمر بغرض إقامة قاعدة عسكرية، وإقامة مرفأ في جزيرة نحر، وآخر جنوب جزيرة عصب، علاوة على رادار إسرائيلي على قمة جبل سوركية لمراقبة السفن التي تعبر باب المندب.. إلخ. حيث إن هناك عشرات الأمثلة على ممارسات إسرائيلية في القرن الإفريقي من شأنها تهديد الأمن القومي العربي، وتتمثل خطورة ذلك في تهديد عروبة ووحدة كل من: السودان، والصومال، وجيبوتي، وتهديد عروبة البحر الأحمر، والسيطرة على مدخله الجنوبي، واستمرار التوتر في منطقة القرن الإفريقي بما ينطوي عليه من تهديد للمصالح العربية. ■

## من عام ١٩٧٣م حتى ١٩٩٠م ارتفع التبادل التجاري بين إسرائيل والدول الإفريقية من ٣٠ مليون دولار إلى ٣٠٠ مليون

١٣٠٠ صفقة سلاح في  
عام واحد و١٢٥ اتفاقية  
تعاون عسكري و١٥٠٠  
خبير صهيوني ينتشرون  
في الدول الإفريقية

## التفاف على الأمن القومي العربي.. ومحاولة السيطرة على منابع نهر النيل وباب المندب

الخطر على الأمن القومي المصري بصفة خاصة والعربي بصفة عامة أكثر حدة وأكثر جدية.

وترصد الدراسة مظاهر النشاط الإسرائيلي في منابع النيل من خلال علاقتها الوثيقة مع أغلب دول منابع النيل.

مع بداية الثمانينيات انتقلت إسرائيل إلى العبث المباشر في المنطقة بوصول خبراء إلى إثيوبيا وأوغندا لدراسة إقامة مشروعات على النيل لاستنزاف ٧ مليارات ٢م من موارد مياه النيل إلى مصر، وكذلك توثيق التعاون الإسرائيلي - الإثيوبي بغرض تنفيذ المشروعات التي سبق أن أعلنت إثيوبيا عن عزمها على إقامتها، أو التي يصل عددها إلى ٤٠ مشروعاً على النيل الأزرق، وتشمل إقامة ستة وثلاثين سداً، وتقطع ٢٥ مليار ٢م من المياه، كما أن هناك أيضاً تنسيقاً مع العقيد المنشق جون جارنج في جنوب السودان.

وتشير الدراسة إلى أنه لا يمكن أن يفهم سعي إثيوبيا للاتفاق مع بعض الدول على إلغاء اتفاقية تقسيم المياه التي عقدت في عام ١٩٥٩م واعتراضها على توصيل المياه إلى توشكا بمعزل عن هذا السياق.

ويذكر في هذا المجال مساعدات إسرائيل لقوات جون جارنج في جنوب السودان بغرض استمرار تعطيل قناة جونجلي، كما أنها تلوح بإمكان استمرار تعطيلها.

ويذكر في هذا الصدد نجاح التحالف الأمريكي - الصهيوني في الأمم المتحدة في

مؤتمر العلاقات العربية الإفريقية بجامعة القاهرة - إلى أن التغلغل الإسرائيلي يتخذ ناطماً عديدة أهمها العلاقات الاقتصادية والفنية مع الدول الإفريقية التي تعتمد على رامج للمساعدات الاقتصادية في كثير من المشروعات والتبادل التجاري، وعقد الصفقات لتجارية، إذ يشير بعض التقارير إلى أن قيمة لتبادل التجاري بين إسرائيل والدول الإفريقية قد زاد في الفترة من ١٩٧٣م إلى ١٩٨١م نحو أربعة أضعاف.. أي من حوالي ٢٠ مليون دولار لي حوالي ١٢٤ مليون دولار، وقد بلغت قيمة هذا التبادل عام ١٩٨٤م حوالي ٢٠٠ مليون دولار فقط مع ١٧ دولة إفريقية، كما زادت قيمة لتبادل مع الدول نفسها إلى ٢٥٥ مليون دولار عام ١٩٨٩م، ووفقاً لأخر إحصائيات مطلع ١٩٩٠م بلغت ٣٠٠ مليون دولار.

كما أنه على المستوى الفني تشير الدلائل لى وجود ١٥٠٠ خبير إسرائيلي في الدول الإفريقية تحت مظلة التعاون الفني الزراعي، وأن مراكز التدريب الإسرائيلية استقبلت ما لا يقل من ٢٠٠ متدرب إفريقي في مختلف دول القارة. أما التعاون العسكري والأمني فيأخذ العديد من الأشكال من أهمها اتفاقيات للتعاون عسكري (حوالي ١٢٥ اتفاقية وبعثات العمل في الدول الإفريقية)، أبرزها كمثال البعثة لعسكرية الإسرائيلية لتدريب الكوادر العسكرية الإفريقية وتأهيلها بناء القوات العسكرية وأجهزة لأمن والمخابرات في الدول الإفريقية، وتحديثها إقامة محطات الإنذار المبكر والمراقبة في بعض لدول، وكذلك التعاون في تنفيذ برامج إنتاج لأسلحة وتقديم المنح العسكرية.

### أسلحة للمتطرفين

ويقدم الكيان الصهيوني الأسلحة للحكومات الإفريقية لقمع الحركات الثورية والمتمردة، وفي لوقت نفسه تقدم الأسلحة لهذه الحركات لمتهمدة، كما تقدم الأسلحة للأطراف المتنازعة في القارة، وقد ذكرت صحيفة «يديعوت حرونوت» الإسرائيلية أن إسرائيل عقدت عام ١٩٩١م وحده حوالي ١٣٠٠ صفقة بيع أسلحة، لما أن حصيلة المبيعات في عام ١٩٩٦م بلغت ١٠ مليارات دولار.

وتأتي أخطر مراحل التغلغل الإسرائيلي على أمن القومي العربي في النشاط الصهيوني لبذول في منابع النيل، وفي منطقة القرن الإفريقية، حيث إن مياه النيل تمثل ورقة مهمة ضغط على مصر - وبالتالي العالم العربي - تهديدها، وتسعى إسرائيل لأن تجعل هذه ورقة في يديها، فضلاً عن أن التحالف الإسرائيلي - الأمريكي يعمل على عدة جبهات ن أجل التحكم في مياه النيل، مما يجعل



سيد صلاح الدين - القائد الأعلى لحزب المجاهدين :

# إعلان الهدنة .. كشف زيف الادعاءات الهندية عن الإسلام

إسلام آباد : سمير شطارة

تشهد الساحة الكشميرية حراكاً متسارعاً في هذه الأيام، فالهدنة المفاجئة التي أعلن عنها حزب المجاهدين في ٢٤ يوليو الماضي طرحت مبادرة فريدة لإحلال الأمن والسلام في منطقة جنوب آسيا، وما إن هدأت دوامة الهدنة حتى أعلنت قيادة حزب المجاهدين عن إلغائها واستئناف الحياة العسكرية وذلك بسبب المماطلة المعتادة من قبل الحكومة الهندية.

للمزيد من التفاصيل، تلتقت القائد الأعلى لحزب المجاهدين سيد صلاح الدين، وتكتسب هذه المقابلة اهتماماً خاصاً نظراً لأهمية الحدث وموقع الشخصية.

● ما الدوافع والأسباب من وراء إعلانكم الهدنة في ٢٤ يوليو من جانب واحد؟

○ أعلن حزب المجاهدين وقف إطلاق النار في ٢٤ من يوليو الماضي لأسباب ودوافع منطقية، وأهم تلك الدوافع كشف زيف الادعاءات الهندية القائلة بأن العمليات العسكرية من قبل المجاهدين تغلق أي طريق على أي مبادرات سلمية إزاء القضية الكشميرية، ودائماً كانت الهند تضع على رأس شروطها لبدء المحادثات للتوصل لحل سلمي للقضية الكشميرية بوقف العمليات الجهادية من قبل المجاهدين في ولاية جامو وكشمير المحتلة، وكان لهذه الادعاءات المزيفة أثر كبير في الأوساط الدولية التي طالبت بدورها ووقف العمليات العسكرية لمنح الهدنة فرصة لإحلال السلام وبدء المفاوضات، لذلك قررنا أخذ زمام المبادرة بإعلان وقف إطلاق النار من جانب واحد لكشف الوجه الحقيقي للهند على الرغم من المجازفة بسمعتنا عبر ١١ سنة من النضال والكفاح لتحقيق هذا الهدف.

والحقيقة أننا كنا نتوقع بأن الهند ستتناول دعوة الهدنة بإيجابية أكبر وتوافق على بدء المحادثات، ولكن لسوء الحظ بدأت الهند تماطل في استجابتها ثم بدأت تفرض شروطاً تعيق الاستمرار في هذه الهدنة. لقد كنا نريد من الهند في البداية أن تعترف بأن «كشمير منطقة نزاع» ويجب أن تحل القضية عبر محادثات تضم الأطراف الأساسية وهي الهند وباكستان والقيادة الكشميرية، ومن أجل تحقيق هذا الهدف المزدوج أعلننا عن وقف إطلاق النار من جانبنا، ولاشك أن مثل هذه الهدنة ستسهيئ الظروف وتخلق الأجواء الملائمة لحل القضية العالقة منذ أكثر من ٥٢ عاماً، وعندما رفضت الهند تلك المبادرة التي أعلننا عنها في ٢٤ يوليو الماضي، أعلننا مجدداً إلغاء الهدنة واستئناف

العمليات العسكرية، غير أننا اثبتنا من خلال الواقع أننا حريصون على إحلال الأمن والسلام في منطقة جنوب آسيا وأننا مخلصون في السعي للتوصل إلى حل سلمي للقضية الكشميرية، كما اثبتنا واقعاً ملموساً هو أن الهند غير جادة في حل القضية الكشميرية بالطرق السلمية وأن ادعاءاتها مجرد غطاء لذلك الوجه الإرهابي الشرس.

● أكدت مصادر مستقلة أن منظمة حزب المجاهدين هي كبرى المنظمات الكشميرية على الإطلاق، وأن ٧٠٪ من المجاهدين ينضون تحت لوائها؛ فما مدى صحة ذلك؟

○ لاشك في أن منظمة حزب المجاهدين أكبر المنظمات الكشميرية، وهذه حقيقة ينطق بها القريب والبعيد، العدو والصديق، والمجاهدون الذين ينضون تحت لوائنا ينتشرون في جميع أرجاء الولاية من كبوارة غرباً إلى كشتوارة شرقاً، ومن كارجيل شمالاً إلى كوسوما جنوباً وتجدهم حتى في لداغ وهي أقصى غرب ولاية جامو وكشمير المحتلة، فنحمد الله تعالى على ذلك.

وهذه الحقيقة ينطق بها المسؤولون الهنود، فقد أكدها وزير الدفاع الهندي جورج فرنانديز ووزير الداخلية لال كشن أدفاني اللذان رحبا بقرار وقف إطلاق النار من قبل حزب المجاهدين ووصفاه بأنه أكبر المنظمات الجهادية الكشميرية، وينضوي تحته ٩٠٪ من المجاهدين الكشميريين على حسب استطلاعاتهم، إلا أنني أقول إن نسبة مجاهدينا في حدود الـ ٨٠٪ وليس أكثر.

● وهل حزب المجاهدين ذاتي التأسيس والانطلاقة أم أنه باكستاني الصنع؟

○ اعترف الجميع أن منظمة حزب المجاهدين هي منظمة كشميرية بحتة، وينتمي ٨٠٪ من

المجاهدين المشاركين في الحرب المقدسة ضد العدو الهندي المغتصب إليها، وهذا دليل على أنها منظمة مستقلة لا تتبع لأي جهة بعينها وأنها اتخذت قرار الهدنة بنفسها دون الرجوع إلى باكستان أو الهند أو حتى للفصائل الكشميرية الأخرى، وكان القرار مفاجئاً للجميع وخرج من اعتقادنا الجازم بضروره دون أي تدخل خارجي. وأظن أن إعلان الهدنة دليل صارخ على استقلاليتنا من التبعية لأي جهة معينة، والاعتقاد أننا منظمة باكستانية اعتقاد باطل. نعم هناك تعاون وتنسيق مشترك مع الحكومة الباكستانية لوجود قواسم مشتركة تجمع بيننا، إلا أن أي قرار داخل الحزب يتبناه الحزب هو من تلقاء نفسه، فنحن - على الرغم من التنسيق مع الحكومة الباكستانية - مستقلون في اتخاذ القرار المناسب ولا أحد يستطيع أن يملينا علينا رغباته ومخططاته.

● الهند تدعي أنكم تنتهكون حقوق الإنسان في الولاية، وإلحاح تشير باصابع الاتهام في أي عمل تخريبي؟

○ نحن وبلدنا وخلقنا كشميريين، من عوائل كشميرية، والمرأة الكشميرية إما أن تكون أختي أو ابنتي أو أمي، بالله عليك هل تصدق أن يقوم المجاهدون باغتصاب إحدى أخواتنا أو بناتنا، أو أن يقتل أي شخص من هذا الشعب الصابر المجاهد، أو أن نقوم بإحراق أملاكنا بأيدينا.. كيف نحرق بساتيننا وبيوتنا أو حتى أحياناً قرى بأكملها، هل يصدق ذلك؟! هل يعقل أن نقوم بقتل أنفسنا ونهب ثرواتنا واغتصاب نساءنا وحرق منازلنا؟! كيف لنا أن نقوم بالحاق الأذى بأناس دعواتهم تساندنا وتدعمنا؛ فنحن نحقق الانتصار تلو الانتصار بفضل الله أولاً ثم بفضل دعوات الأراذل واليتامى والشيخوخ، كيف نقضي على هذه المنحة الإلهية؟! كيف نقطع اليد التي مدت لنا بالعون؟! فالشعب الكشميري أهلنا مهما تعددت عقائده واختلقت منابع أفكاره.

بالطبع إن الآلة العسكرية الهندية تقف خلف تلك الانتهاكات، وهي إن فعلت ذلك فهذا ليس غربياً على سياستها الماكرة التي لا تعرف للإنسانية معنى سوى القتل والنهب والاختصاص وسفك الدماء، وكل ذلك مرده لعنويات جيشهم المتهالكة.

الكشميرية، ولم يكن في يوم من الأيام هدفنا يقوم على إلحاق الأذى بالشعب الهندي، فصراعنا مع الهند انطلق من أجل كشمير وسينتهي بانتهاء المشكلة حسب رغبة الشعب الكشميري وتحرير أرضه المغتصبة.

### ● ولماذا تصرون على إدخال باكستان في المحادثات كطرف أساسي؟

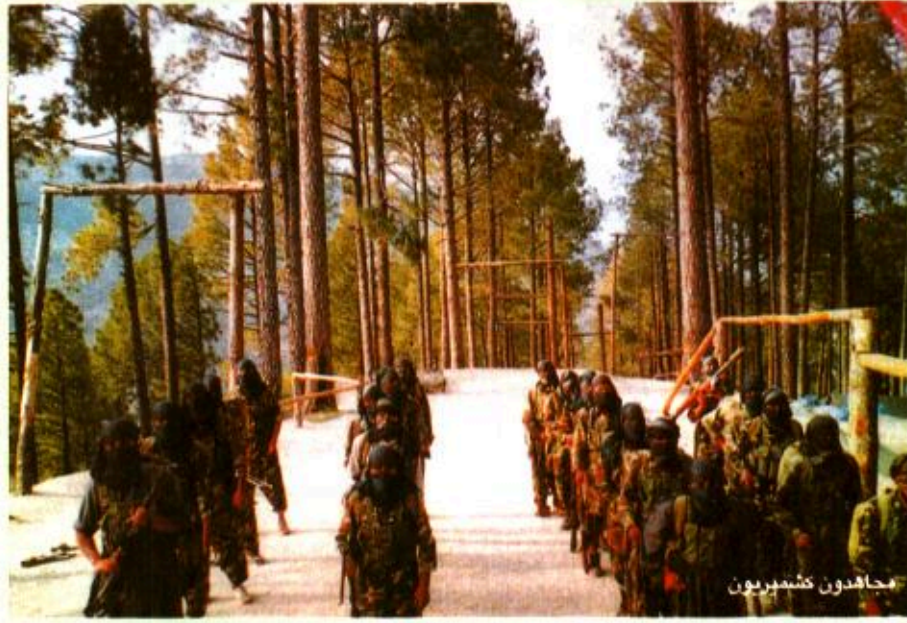
○ باكستان رقم أساسي في المعادلة الكشميرية، ولن تستقيم القضية دونها، في الحقيقة إن القضية الكشميرية بدأت من تقسيم شبه القارة الهندية إلى دولتين هما: الهند وباكستان، وكان ذلك على أساس الدين، فالناطق ذات الأغلبية المسلمة تنضوي تحت السيادة الباكستانية فيما تنضم للهند المناطق ذات الأغلبية الهندوسية، وانطلاقاً من هذا القرار وهذا المنطق ينبغي أن تكون كشمير تابعة لباكستان بصورة تلقائية وذلك لأن أغلبية سكانها مسلمون. غير أن الهند احتلت كشمير ورفضت أن تتنازل عنها على الرغم من صدور قرارات من مجلس الأمن الدولي تنص على إجراء الاستفتاء الشعبي لتقرير مصير الولاية، إضافة إلى أن نحو ١٥ مليون كشميري يصرون على ربط مصيرهم بباكستان.

فمن الطبيعي أن نحرص دائماً على الوجود الباكستاني في أي محادثات قادمة، فهي طرف أساسي، كما أنها ومنذ ٥٢ عاماً من عمر القضية أخذت على عاتقها حمل القضية وطرحها في المحافل الدولية، ولولا تلك الجهود المضنية لما برزت القضية الكشميرية على المستوى الدولي، فوجودها ضروري وأساسي تماماً مثل الوجود الهندي إن لم يكن أكثر، فكيف لنا أن نتجاهل باكستان، هذا أمر محال!

### ● وهل تحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير هو القيادة الكشميرية التي تمثلكم في المحادثات كما اشترطتم عند إعلان الهدنة؟

○ نحن لم نشترط أن يكون «مؤتمر التحالف» هو القيادة الكشميرية التي ستمثل الشعب الكشميري في المحادثات التي ستضم الأطراف المعنية، والذي قلناه بالتحديد أن تجتمع قيادة تحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير مع باقي الفصائل والأحزاب السياسية في شقي الولاية الحرة والمحتملة لينتخبوا ويرتضوا فيما بينهم قيادة لتمثيل الشعب الكشميري في أي محادثات قادمة، وهذه القيادة وحدها ستكون مرشحة لاتخاذ أي قرار، إنها عملية صعبة إلا أنها ضرورية لأخذ أكبر شريحة من الشعب الكشميري وأفكاره سواء ممن يخضعون للاحتلال الهندي أو ينتمون لكشمير الحرة.

القضية الكشميرية ستبقى حية وفاعلة، ولن تموت مادام هناك طفل كشميري رضيع يشرب العزة وحب التحرير مع حليب، وستبقى القضية نابضة وسيأتي النصر ولو بعد حين إن شاء الله ■



مجاهدون كشميريون

## ليس في خططنا إلحاق الأذى بالشعب الهندي.. فصراعنا انطلق من أجل كشمير وسينتهي بتحريرها

الكشميري، وقال إن معنويات الجيش الهندي في اندثار مستمر يوماً بعد يوم.

### ● والأين ما خياراتكم المستقبلية بعد إلغاء الهدنة؟

○ ليس لدينا أي خيار سوى الاستمرار في العمليات العسكرية ويقوة حتى تدفع الهند لمطالبنا وتقبل الجلوس حول مائدة المحادثات مع الأطراف الثلاثة المعنية وهي الهند وباكستان وقيادة الشعب الكشميري، والتوصل إلى حل دائم وشامل وعادل يقبل به صاحب القضية وهو الشعب الكشميري. إن الخيار العسكري خيار استراتيجي لدى حزب المجاهدين وسنقوم بضرب الهند بيد من حديد ظلت تنتهك حرمة الشعب الكشميري، وسوف تصل عملياتنا العسكرية إلى عمق الأراضي الهندية إذا تمادت في غرستها وعجنهيتها وقمعها للشعب الكشميري، لقد وجهنا مراراً وتكراراً تحذيراً للحكومة الهندية من استمرارية إلحاق الأذى بأفراد الشعب الكشميري المسالم، وإن الحزب بانزعج الضاربة سينقل ساحة القتال لتصل إلى نيودلهي، والقيادة الهندية تعلم يقيناً بأننا نستطيع تنفيذ هذا التهديد وإلحاق الأذى بالحكومة الهندية، خاصة أنها تعلم بأننا نتمتع بجهاز منظم وواسع، إضافة إلى الدعم الكبير الذي يلاقيه الحزب من قبل الشعب الكشميري، غير أننا لا نريد ذلك لسبب واحد هو أن صراعنا مع الهند انطلق أساساً من احتلاله لأرضنا، وهدفنا أن نتحرر الأراضي

### ● وماذا تقصد بمعنويات الجيش الهندي المتهالكة؟

○ العمليات العسكرية للمجاهدين تهدف إلى نقل الجنود وسحق أكبر عدد ممكن منهم خاصة في ظل تمركز القادة والضباط في ثكناتهم العسكرية تاركين الجنود مصيدة للمجاهدين، وهذا خلق جواً تشاؤمياً لدى الجنود وتسبب في انحطاط معنوياتهم النفسية، مما أدى بالتالي إلى وجود حالات كثيرة من الانتحار وتفشي المشكلات بين الجنود والقادة، وهذا ما أكد عليه اللواء في جيش الهندي «شكراداش» من خلال كتابه الذي نشره مؤخراً والذي يحمل عنوان «معنويات لجيش الهندي والمجاهدين الكشميريين: دراسة مقارنة» وذكر فيه أن ٧٠٪ من جنود الجيش الهندي يعانون من أمراض نفسية وإحباط شديد، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع حالات الانتحار بين صفوف الجنود، وإثارة المشكلات بين القيادة لعسكرية الهندية والجنود لآلاف الأسباب، ولقد سجلت حالات كثيرة من الانهيار العصبي الجنون والعتة. أضف إلى ذلك اعتراف القائد الأعلى لغرفة العمليات العسكرية للجيش الهندي في ولاية جامو وكشمير المحتلة الجنرال كرشن ال علناً بأنه لا حل عسكرياً للقضية الكشميرية، لا بد من الجلوس مع الأطراف المعنية حول طاولة لمفاوضات: في إشارة منه إلى تدني معنويات جيش الهندي إزاء المقاومة التي يبديها الشعب

## شاهد من قيادات الجيش الهندي: ٧٠% من الجنود يعانون لأمراض النفسية والإحباط مما أدى إلى تزايد حالات الانتحار



# كيف نفهم اختلاف الحركات الإسلامية

بقلم: الشيخ راشد الغنوشي



هناك اختلافات هي من طبيعة الفطرة التي فطر الله الناس عليها قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ (هود)، وقال أيضاً: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ﴾ (المائدة: ٤٨)، فالبشر لأنهم خلقوا أحراراً فلا محيد عن اختلافهم، ولا أمل في جمعهم في وحدة بسيطة مطلقة، إذ الواحد بإطلاق هو الله تعالى، أما كل ما عداه فمختلف، وذلك أن صميم الابتلاء والتحدي لا يتمثل في تحقيق الوحدة عبر حذف الاختلاف أصلاً، تحقيقاً لما دعانا إليه الشرع من عدم التنازع والتفرق، فذلك مطلب مستحيل لأنه مخالف لفطرة مركز في الاختلاف، كما تحاول الدكتاتوريات في كل أشكالها الفكرية والسياسية عبثاً أن تفعل.

تمويهاً وتوظيفاً للدين، وحرّف مفهوم القدر في السياق نفسه، وتم تضخيم هاجس الفتنة ليكون قريباً للاختلاف ومسوغاً للاعتراف بشرعية الأمر الواقع، شرعية حكم التغلب، ومقابل ذلك وينوع من الهروب من الواقع والتداوي بالداء رفع البعض شعار الوصاية على الأمة وسلبها جملة حقها في الشورى، والانتهاج بإحالة أمرها إلى الإمام الغائب أو إلى من يحكم باسمه زاعماً لنفسه التمتع بسبب خاص يصله بالغائب ويستمد منه - لا من الشعب المعصوم بالشرعية والشورى من الخطأ - عصمة أو شبه عصمة ترفعه فوق حكم الشورى، وهو على كل حال لا

وإنما الابتلاء هو الاعتراف بالاختلاف، والنظر إليه لا على أنه في أصله ظاهرة مرضية وشذوذ مطلوب استنصاه، وإنما المطلوب حسن إدارته حتى يكون خلافاً رفيعاً مثرياً للحياة لا مدمراً لها، ومن خلال الاعتراف بالاختلاف والاتفاق على آليات لحسن إدارته تتحقق الوحدة المطلوبة فتكون وحدة عن طواعية لا قهرية، وحدة تنوع وتكامل واعتراف بخصوصيات الآخر لا نفيها.

والحقيقة أن امتنا مقصورة في إدارة الاختلاف وإفراغ المبدأ الإسلامي العظيم «الشورى» من مضامينه منذ ارتفعت المصاحف

يبعد في زعمه كثيراً عن نظيره الذي يزعم لنفسه أنه ملزم بالشورى لا بنتيجتها، واضعاً نفسه في كفة والأمة في كفة أخرى، مرجحاً كفته.

والحقيقة - كما قلنا - أنه ما قصرت امتنا في شيء كما قصرت في إدارة الحوار والشورى بينها وكان ذلك المسؤول الرئيس عن انتهاء الخلافة وسير الأمة من خلال ذلك في طريق إلى سد هذا الباب جملة أو إحاطته بشروط قل توافرها بسبب ما جرته تلك التجارب على الأمة من كوارث دون أن يتحقق المقصود أو حتى بعضه، ذلك ما ساقهم إلى منع الخروج والاعتراف بحكم التغلب كأمر واقع مقابل التزامه بأحكام الشريعة مع العمل على الحد من العيوب ومحاصرتها من خلال إعمال الية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإفراغ الجهد في إصلاح الرعية ودعم مؤسسات العمل الشعبي الطوعي، كالمساجد والمدارس وسائر الخدمات الاجتماعية، بالاستناد إلى مؤسسة الوقف العتيبة بما حاصر سلطان الحاكم وقلل من حاجة الناس إليه، فأغناهم عنه إلى حد كبير فيما عدا شؤون الدفاع عن الحوزة وإقامة الحدود.

أما الجهاد المسلح فقد قصر ضمن هذا النهج الذي ساد لدى جمهور علماء المسلمين، على مواجهة العدوان الخارجي على الدين وأهله وأوطانه.

## منهج التغيير الأقل ضرراً

والحقيقة أن هذا النهج الذي أفرزته تجربة تاريخية طويلة في التعامل مع الحكام على رغم ما قد عيب ويعاب عليه من سلبية وتجربة للطغاة على الدعاة وعلى الحرمان والحقوق والحريات قد شهدت له تجربة التاريخ أنه إن لم يكن هو الأقوم فهو الأقل ضرراً بالأمة من نهج المغامرة وسل السيوف واستسهال استباحة الدماء بدعوى محاربة طاغية لا يمكن الوصول إليه غالباً إلا عبر بحر من دماء بريئة تزهر بغير وجه حق، وتدمير مصالح عامة وفتح ثغرات كبرى لتدخل أعداء الأمة، وإضافة أسباب أخرى إلى وهنها.

والأدهى من ذلك أنه على جسامه التضحيات توصلنا إلى اقتلاع الطاغية فقد أثبتت التجربة أن المطلب عزيز المنال قل التوصل إليه، وحتى في الحالات القليلة التي تم فيها ذلك، فقد كانت المفاجأة مذهلة إذ حل طاغية محل آخر وربما أظفى منه، ولكن هذا لا يعني بحال الاستسلام للطغيان، فمقاومته بلا هوادة واجب شرعي مقدس، باعتبار ذلك المقصد الأعظم الذي أرسل به الرسل عليهم السلام، ألا وهو إرساء العدل في العالم، وإنما المقصود عقلنة هذه الآلية العظيمة التي أناطها الإسلام بكل مسلم بحسب قدرته ترداً وجماعة، اعني آلية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بما يخرج بهذه الآلية من طور العمل العشوائي الأعشى على نهج الخوارج ومن سار على دريهم على امتداد التاريخ الإسلامي مخضبين حياة المسلمين بدماء وكوارث بلا حد، لا تزال امتداداتهم موصولة دون أن يتحصل من لك شروري نقيير من الخير والخلاص من الظلم.

إن الخروج من طور هذه الثورية الفوضوية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى أمر يشد ويتبصر، سوف تنزل معه أنواع الجهاد في منازلها الطبيعية بحسب القاعدة: «لكل مقام مقال»، ومحدثوا الناس بما يفهمون أتريدون أن يكذب الله ورسوله، وتلك هي الحكمة. وضع لشيء في موضعه، إن الخروج من هذه الفوضى يس له من سبيل غير ضبط وتطوير نظرية في لتغيير الإسلامي تحدد منازل واضحة للجهاد لإسلامي بدءاً بتطوير استراتيجية: أفضل لجهاد جهاد الكلمة.. الجهاد الوحيد المأذون فيه لتعامل مع ما ينجم من اختلاف داخل الأمة.

## أهمية فقه الدولة وفقه الواقع

وإن من أسباب هذا الخلل، بل الضعف فادح في الفكر السياسي الإسلامي المتعلق بفقه لتغيير ضعف الفقه المتعلق بالدولة، وكذا الفقه لتعلق بالواقع، ولربما كان ذلك باثر التقليد لاسلاف حيث كانت حاجاتهم ومشكلاتهم بسيطة، أو بسبب التأثير بمنطق القياس اليوناني

المجرد عن الواقع بما صاغ العقائد الإسلامية صياغة مجردة عن الواقع، وجعل عمل العقل يجري حواراً بين مقولات نظرية بدل أن يكون حواراً ثلاثي الأطراف: العقل والشريعة والواقع. وقد ترتب على هذا النهج التجريدي أن ساد القياس، فكلما وقعت نازلة جديدة سارع المتناظرون إلى النصوص - كان ذلك في المراحل الأولى - أو سارعوا إلى فتاوى الأسلاف يبحثون عن واقعة مشابهة للقياس عليها، ولأن النصوص كالوقائع متعددة إلى حد الاختلاف والتناقض الظاهري فقد اختلف النظار بحسب النص الذي أعمله كل طرف، أو الواقعة من تاريخ السلف التي قاس إليها، ففي واقع الحال ترى دعاة الخروج على الحكام الظالمين يعملون آيات القتال في القرآن ويعززون موقفهم بشواهد من أعمال السلف وأراء الفقهاء الأوائل، بما يجعل الجهاد أو الإعداد له على الأقل في حال العجز عنه واجباً شرعياً بالنص في زعمهم، والتخلي عن ذلك في كل الأحوال إثماً عظيماً قد يخرج من الأمة، بينما يهملون مقابل ذلك الآيات الموجهة إلى

والإحصاء والسياسة... إلخ، تلك العلوم التي يمثل تخلفنا الفادح فيها أهم خلل في فكرنا السياسي وأهم مصدر لتخلفنا وإهدار معظم طاقات أمتنا ونواياها الطبية وتضحياتها الجسام من أجل تحقيق أهدافها، بما جعل الخلل في تجاربنا التغييرية ليس عائداً بحال إلى ضعف استعدادات أمتنا في بذل دمانها وأرواحها وأموالها من أجل التغيير، فما عرف التاريخ أمة أكثر سخاء بالروح والدم من أجل عقيدتها من هذه الأمة وإنما الخلل الأكبر في وظيفة العقل وضعف قدرته على حسن تقدير الأوضاع والتصرف في الموارد البشرية والمادية وتقدير إمكاناتنا إلى إمكانات أعدائنا، كضعف قدرتنا على ترتيب أولوياتنا وتصنيف خصومنا والبحث عن الأصدقاء وتقليل الأعداء والاقتصاد في التضحيات ما أمكن والتبصر بالعواقب والتجارب وتوسيع مجال الشورى وتوظيف أهل الخبرة، واحترام التخصص وتوزيع المهام بحسب ذلك، وإرساء العدل سبيلاً لا بديل عنه لتعبئة طاقات الأمة، والتذرع بالصبر والحيلة وتقوية فرص

## قام نظام الوقف بدور رئيس في الحد من تسلط الحكام وقلل حاجة الأمة إلى خدماتهم الاجتماعية

استدراجنا إلى معارك لا ضرورة لها.

### الأمل في التجديد وعدم تكرار أخطاء الماضي

وبالنظر لكل ذلك بعين الاعتبار وغيره في الحكم على تجاربنا التغييرية نلقاها لا تختلف كثيراً عن المعارك التي خاضتها دولنا مع أعدائنا المتربصين بها.

وليس يعزينا أمام ما حصل من كوارث بسبب قلة التبصر بقوانين الواقع - وهي غلبة وما جره ذلك من كوارث - غير حسن المقاصد ونبل القضايا وغير الأمل بعد عفو الله في الأجيال الإسلامية الجديدة الا تقلدنا، ولا من سبقنا، والا تعتبر أن ما تزدهم به المكتبة الإسلامية مُجد لها كثيراً في ضبط نهجها في التعامل مع واقع متغير باستمرار. إن طريقهم الوحيد هو التبصر في الواقع المحلي والدولي من أجل الوقوف على قوانينه واستخراج ما يتبصره من إمكانات ووسائل تغييرية بعيداً عن كل تعجل وانفعال، الا يكفي ما حصل من كوارث؟ فإلى الاستجابة إلى ما طوّل به صاحب الدعوة أن يفعل وأن يبلغ ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾ (يوسف: ١٠٨)، فسارعوا إلى العلوم الكفيلة بتوفير إمكانات التبصر بقوانين الواقع. ■

الدعوة بالتّي هي أحسن والتذرع بالصبر والمصابرة منعاً للفتنة والهرج، واصمّين الخارجين بالفتانين، غير أن هؤلاء إذا تحقق لهم النجاح - وهو قل إن حدث - استحقوا من طرف العلماء الاعتراف بهم كأمر واقع وطولبوا فقط بما كان يطالب به حكام الأمم.

كل هذا يحدث دون إيلاء ما يكفي من الاهتمام بالعنصر الأساسي والحاسم في معادلة التغيير ألا وهو الواقع، فهو وحده الكاشف عن الاستطاعة والإمكان، أي حقيقة الظروف الموضوعية ومدى نضجها وما تتيحها من فرص للتغيير، إنه عنصر الاستطاعة الذي اعتبره الشارع حاسماً في تعيين نوع وسيلة التغيير المطلوبة شرعاً إزاء منكر محدد في زمن محدد، قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦)، و﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦)، وقال صاحب الدعوة عليه الصلاة والسلام: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان». وراه مسلم، فمن ذا الذي يملك الكشف عن هذا العنصر المحدد لنوعية وسيلة التغيير التي تفتح الشارع أمامها خيارات كثيرة؟ هنا يأتي دور العلوم المتخصصة في فقه الواقع: علوم الاجتماع والاقتصاد والتاريخ والفلسفة

# الإسلاميون.. بين ثواب الحق وإيذاءات الوهم

بقلم: د. خضير جعفر (١٠)

من بين يديه ولا من خلفه، سواء قاله فيلسوف محترم، أو فقيه ضليع، أو متكلم رفيع، أو مفسر عميق، لأن كل الذي يأتي به هؤلاء، يندرج تحت قائمة الرأي البشري، ويخضع لقانون الجرح والتعديل، فما وافق الحق قبل، وما خالفه يمكن تجاوزه دون مساس بمكانة واحترام فائله الذي اجتهد فأخطأ، إذ له فيما أصاب أو أخطأ ثواب المجتهدين.

إن الذي نقطع به هو أن بعض ما صنعناه من الثواب لم يكن ثابتاً مقدساً، ولذلك أدخلنا أنفسنا في انفاق العسر الضيقة، وتركنا رخص الله وفسحة الشريعة السهلة السمحة لتواجه حرجاً ما أراد الله لنا.

ومرد ذلك إما جهلنا بالثواب، أو بالواقع، أو بالتحديات، الأمر الذي يدعو حملة الهم الإسلامي إلى إعادة قراءة الواقع، والتحديات والثواب والمتغيرات معاً، لكي يضعوا أقدامهم على أرض صلبة، تسمح لهم بحرية الحركة المنضبطة بإيقاعات الحلال والحرام، وليس بقناعات الذات المبتكرة إلى الأدلة والتي تعوزها البراهين.

أما أن يتحول هذا الرأي أو ذلك - مع أهمية قائله - إلى حقيقة لا تطولها مشارح التحقيق، ومباضع البحث العلمي، فتلك مكانة لا نمتلك صلاحيات منحها لأحد، ولم يحلم حتى السلف

الثابت والمتغير محوران كثر الجدل حولهما، والزاوية التي ترصد الثابت منها تنحصر بين خطي الإفراط والتفريط في دائرة العمل الإسلامي، حيث لا نغني بالثابت هنا ما أحل الله وما حرم، ولا نقصد به البعد العقائدي المتصل بأصول الدين وفروعه، فتلك أمور لا مجال فيها لبحث أو نقاش، أو جدل داخلي، بعد أن أمناً بها جميعاً، وعقدنا عليها القلوب، ونمتلك على صحة إثباتها ألف دليل ودليل.

ولكننا حينما نتحدث عن الثابت والمتغير هنا، إنما نهدف إلى إثارة الجدل، حول الفكر الإنساني الذي يحمله الإسلاميون، والتجربة المتراكمة التي صنعها إبداع المسلمين وتفكيرهم ورواهم، إنه مرتبط الفرس في جدلية الثابت والمتغير في الساحة الإسلامية، خاصة حينما يبطل بعضنا بعقده القداسة إزاء كل قديم، أو عقده الخوف من التعاطي مع كل متغير أو جديد.

وما نريد التأكيد عليه في هذا السياق أن ليس كل قديم سليماً، ولا كل جديد خروجه عن الحق ذمياً، ولا بدعة يستحق القائلون بها جلاً أو تحريماً، فإذا ما استثنينا الكتاب العزيز وما صح من السنة المطهرة، فلن يبقى أمامنا نص مقدس لا يأتيه الباطل

(١٠) أستاذ أكاديمي - طهران.

الصالح وأصحاب الرأي الأقدمون بها، لأنها تعني وضع أصحابها فوق مقام آدميين، وهو ما لا يصمد أمام النقد الحر الجري.

وإذا ما ثبت هذا فعندها تفتح أبواب البحث العلمي بوعي ليرفد المسيرة ويسددها، ونغني المكتبة العالمية والثقافة والعقلية الإسلامية بما يثريها ويرشدّها ويحميها، ولكننا قد نفاجاً بعد حل هذه الإشكالية بإشكالية أخرى، حينما نضيف إلى قائمة الثواب الشرعية ثواب جديدة لا تستحق لفظ الثبات، فنملي على النفس والمجتمع قائمة محظورات، مما أنزل الله بها من سلطان، ولم يسعها دليل أو برهان.

وإذا كان المنطق القرآني يؤكد على استيعاب تجارب الأمم والشعوب، لأن ﴿في قصصهم عبرة لأولي الألباب﴾ (يوسف: ١١١)، فإن الثواب الشرعي والعقدي الذي حددته النصوص، ودعت إلى الالتزام به الشريعة، خطوط حمراء لا نملك معها القدرة على التحلل، أو التحرر منها، لكننا نخشى أن يوسع المتحرجون دائرة الحرام، لتشمل ما جاورها من مباحات فيوقعوا الأمة في وديان الحرج، ويسلبوا منها القدرة على الحركة في فضاءات البياح، وبالتالي يحولون سعة الشريعة إلى قوالب جامدة ميتة، تقتل الإبداع، وتقهر الأتباع، وتضطر المؤمنين إلى الجمود في دائرة حدود لم يرسمها التشريع الإسلامي، أو يتفرون الآخرين من الورود في بحبوحة الإيمان، والولوج في رياض الهدى، وفي ذلك صد عن سبيل الله، البس البعض أهواءه فيها ثواب القداسة، ومنحها صفة الثبات، دونما أدلة إثبات من آيات أو روايات ■

## إن من البيان لسحراً

بقلم: د. علي الحمادي

فرزّت بهم الأقدام فهووا في النار، فلا يفرنك حلم الله عنك وطول أمك وكثرة ثناء الناس عليك فتزل بك قدمك فتلحق بالقوم، فلا يجعلك الله منهم، وألحقك بصالحي هذه الأمة، ثم سكت.

فسأل عمر الغلام عن سنّه فإذا هو ابن إحدى عشرة سنة، ثم سأل عنه فإذا هو من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم -، فتمثل عمر عند ذلك قول القائل:

تعلم فليس المرء يولد عالماً

وليس أخو علم كمن هو جاهل

فإن كبير القوم لا علم عنده

صغير إذا التفت عليه الجحافل

وإن صغير القوم إن كان عالماً

كبير إذا ردت إليه المحافل

إن الذي يقف متصدياً للإصلاح ينبغي أن يكون

بليغاً فصيحاً، ذلك «أن قوة التعبير وفصاحة اللسان

لما ولي عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه - الخلافة وفدت الوفود من كل بلد، فوفد عليه الحجازيون، فتقدم غلام منهم للكلام، وكان حديث السن، فقال له عمر: لينطق من هو أسن منك.

فقال الغلام: أصلح الله أمير المؤمنين، إنما المرء بأصغره قلبه ولسانه، فإذا منح الله عبداً لساناً لافظاً وقلباً حافظاً فقد استحق الكلام وعرف فضله من سمع خطابه، ولو أن الأمر يا أمير المؤمنين بالنسب لكان في الأمة من هو أحق بمجلسك هذا منك.

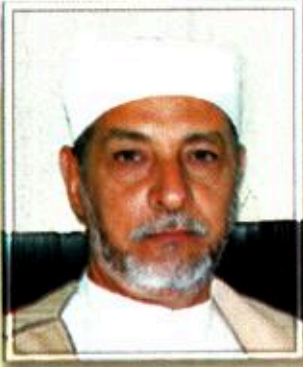
فقال عمر: صدقت، قل ما بدا لك، فقال الغلام: أصلح الله الأمير، نحن وقد تهنت لا وقد مرّاة (مصائب أو شكوى)، وقد أتيناك من الله الذي من علينا بك ولم يقدمنا إليك رغبة ولا رهبة، أما الرغبة، فقد أتيناك من بلادنا، وأما الرهبة فقد أمنا جورك بعدك.

قال عمر: عظني يا غلام، فقال الغلام: أصلح الله أمير المؤمنين، إن ناساً من الناس غرهم حلم الله عنهم وطول أملمهم وكثرة ثناء الناس عليهم

وحسن البيان من أركان المناقشة الجيدة والحوار الناجح، فكم من حق ضاع لسوء التعبير عنه، وكم من باطل ظهر لأن الذي يدعو إليه فصيح بليغ. لذلك ينبغي للمحاور الجيد أن يضبط كلامه ويتقن لغته - ما أمكن - لأن الكلام المحكم الجميل، الذي يخلو من الخطأ، والذي تتضح فيه مخارج الحروف، والذي يتوالى بانتظام واسترسال وترتيب، يترك أحسن الأثر في السامع الذي يفهمه، ويجعله يحترم قائله لأنه يراه رجلاً محيطاً بما يقول، قادراً على الإفصاح والإيضاح.

يضاف إلى هذا المعنى أن اصطيات المناسبة الملائمة لقول طرفه، أو إزجاء دعابة أو رواية نادرة، أو استحضار شاهد مناسب أو واقعة مستملحة، فضلاً عن حضور البديهة وسرعة الجواب من أهم ما يتسلح به المحادث الناجح والمحاور البارع.

إن الحق يحتاج إلى من يحسن حملته وإيصاله للآخرين، وإلا فلربما ضاع بسبب سوء تدبير حامله أو قلة كفايتهم وإمكاناتهم. إن مثل الأسلوب الذي يتم به تقديم الحق كمثل الماء البارد الذي لو وضع في كأس زجاجي جميل نقي، فإنه يتقبل أحسن قبول، ولكن لو وضع هذا الماء البارد النقي في إناء أو حذاء، قدر فإنه يرد على صاحبه ولا يقبل منه ■



بقلم: د. توفيق الواعي

## المسلمون والصهاينة والطريق الطويل

ضونه يجب أن نرى مخططات تحريك الأقليات! هذا شيء، وهناك شيء آخر تعمل المؤسسة الصهيونية على إقراره، وهو ضياع الأخلاق في الأمة الإسلامية، ولما عجزت عن ذلك استخدمت الأمم المتحدة بمؤتمرات السكان، وبالقرارات الملزمة لإباحة الجنس، وقد كشف المنتدى التحضيري لهذا المؤتمر والذي عقد في «سان فرانسيسكو» عن وجود نية لدى الأمم المتحدة لتجاهل جميع الاعتراضات الدينية التي تمنع الدول الأعضاء من التطبيق الكامل لتلك التوصيات التي تدعو إلى إباحة الإجهاض والحرية الجنسية للمراهقات، ووضع أنماط جديدة للأسرة تقوم على الزواج المثلي «الرجال بالرجال، والنساء بالنساء» وطالب كوفي عنان - الأمين العام للأمم المتحدة - جميع الدول الأعضاء باحترام هذه التوصيات موضحاً أن الدول التي ستخالف توصيات الأمم المتحدة سيتم توقيع عقوبات اقتصادية دولية عليها.

من المعروف أن هناك ضغوطاً شديدة تمارس ضد الدول العربية والإسلامية للتخلي عن الشرائع والقوانين المستمدة من الشريعة الإسلامية وإلزام جميع دول العالم الأعضاء بالأمم المتحدة بتنفيذ توصيات مؤتمر: بكين والقاهرة، حتى ولو تعارضت مع دساتيرها أو عقائدها الدينية مع التهديد بوقف المساعدات الفنية والمالية التي تقدم للدول إذا لم تلتزم بتلك التوصيات.

قلت بعد هذا: سبحان الله، أين المثقفون في أمتنا يدافعون عن دينهم، ويردون الهجمة عن هويتهم وأمتهم التي تتعرض للاختار؟ قال صديقي الذي سمعني أحمس بهذا: يا أخي.. ليت مثقفينا يقلعون فقط عن مهاجمة دينهم والتعرض لهويتهم، وغمزها ولمزها، وتجفيف ينابيعها في قلوب الناس، ووصم العاملين لها بالإرهاب والإجرام، فقلت: من يَفْقَهُ هؤلاء ويوقظهم من نومهم، ولاشك أن هؤلاء يحتاجون إلى جهد وزمن، وإلى أشياء كثيرة أقلها الطهارة والإخلاص والبصيرة والصبر، فالطريق طويل، والعقبة كزود حتى يبلغ المنزل، وإنها ليسييرة على من يسرها الله تعالى عليه..

نسأل الله السلامة ■

العربي والإسلامي، كان برنارد لويس في مقدمة «العقول الصهيونية» التي تخطط لدوائر الاستعمار مخططات تقتت كل عالم الإسلام، من شبه القارة الهندية إلى المغرب العربي، على أسس عرقية و«إثنية» ومذهبية وقومية، باعتبار هذا التفتيت الضمان الأول لأمن إسرائيل، فالضعف الذاتي للعالم الإسلامي - بالتفتيت - أهم لأمن الكيان الصهيوني ولهيمنة الغرب على الإسلام وأمتة وعالمه من أي سلاح آخر يمد به الغرب دولة إسرائيل.

ولأن تخطيط برنارد لويس - ومدرسته في الاستشراق الصهيوني والاستعماري - هو جزء من حرب الجبهة الغربية ضد الشرق الإسلامي، فلقد نشرت مخططة هذا مجلة Executive In-telligence research project التي تصدرها وزارة الدفاع الأمريكية «البنجابون».. وفي هذا التخطيط التفتيتي اقترح برنارد لويس تعزيز الدولة القطرية العربية والإسلامية على أسس عرقية ومذهبية ودينية ولغوية، ليزيد تمزقها وتشرذمها القطري أكثر من اثنين وثلاثين كياناً عنصرياً جديداً، وليكون التطور في عالم الإسلام نحو التشرذم بدلاً من الاتحاد، وليصبح عالم الإسلام - بعبارة برنارد لويس «مجتمعات فسيفسائية.. أو مجتمعات الموزايك Mosaic society»..

ولم يكن لدى هذا المستشرق الصهيوني الاستعماري من الحياء حتى ما يساوي ورقة التوت فاعلن بصراحة وقحة - على حين يفتردها عملاؤه في بلاننا - أن المقصد من تنفيذ هذا المخطط التفتيتي هو ضمان أمن إسرائيل لنصف قرن قادم، وبعبارة الصريحة: «ويرى الإسرائيليون أن جميع هذه الكيانات لن تكون فقط غير قادرة على أن تتحد، بل سوف تشلها خلافات لا انتهاء لها على مسائل حدود وطرق ومياه ونفط وزواج ووراثة... إلخ، ونظراً لأن كل كيان من هذه الكيانات سيكون أضعف من إسرائيل، فإن هذه ستضمن تفوقها لمدة نصف قرن على الأقل».

هذا هو مخطط برنارد لويس لتفتيت عالم الإسلام منذ أربعينيات القرن العشرين.. وفي

تأملت كثيراً فيما يتوارد من أخبار عن الصهاينة، فرأيتهم شعباً مجدداً للدفاع عن هواه المسمى عقيدة، وعن تسلطه المسمى ديناً، وعن اغتصابه للديار وظلمه للعباد المسمى هوية ودولة، وعن رعايته للإرهاب الصهيوني وجماعاته المسمى أحزاباً، ورأيت شعباً من أقصى الأرض إلى أقصاها يتجمع ليساند دولة ليس لها وجود في التاريخ القديم أو الحديث، ويحیی ديانة اندرست ونسخت وتخطاها الزمان والأوان، ثم يتجرا هذا الشعب بعد ذلك على أمة الإسلام التي كانت أعز أمة، وأرفع مكانة والتي كثر عددها حتى بلغ ثلث العالم، وعظمت رسالتها حتى نسخت الرسائل والفت الديانات، وشرف منهجها حتى صلح عليه أمر الدنيا والآخرة، وأمر الناس باتباعه إلى آخر الزمان هدى ونوراً وصراطاً مستقيماً، ولقد بلغ هؤلاء من الجراة بحيث تولوا اليوم اللعب في فكر المسلمين وتاريخهم وثقافتهم خدمة للصهيونية، وصاروا يحيون الفرق الضالة وينسبونوا إلى الإسلام، ويحيون النزعات والعرقيات ليفرقوا الأمة إلى كيانات ودويلات يسهل استقلالها أو ابتلاعها، وتكون لوبي صهيوني للقيام بهذه المهمة.

فمثلاً نعرض لصهيوني واحد وهو المستشرق الصهيوني «برنارد لويس»، باعتباره صهيونياً مجدداً لهذه المهمة، قد تخصص في إهالة التراب على تاريخ الشرق الإسلامي وإبراز الفرق الضالة التي احترفت تمزيق وحدة الأمة - التي مثلها تيار أهل السنة والجماعة، والذي لم يعجبه في تاريخنا الحديث إلا «الكلمالية الأناطورية العلمية».. التي بلغت في الانقضاض على الإسلام وتاريخه وقيمه حداً غير مسبوق في نماذج المسخ والنسخ والتغريب.. ذلك أن برنارد لويس أكثر من هذا بكثير.

إنه «مدرسة - لوبي» في الفكر الصهيوني، والعامل بكفاءة في خدمة مخططات الاستعمار الغربي ضد نهضة الإسلام وتقدم أمتة، وانعتاق شعوبه من أمر التغريب والاستعمار.. وعندما أقام الاستعمار الغربي - برعاية الإمبريالية الأمريكية.. الكيان الصهيوني ١٩٤٨م - قاعدة استعمارية استيطانية، وامتداداً غربياً في المحيط

# سباق الاستثمارات العالمية في البوسنة والهرسك

الأوروبية، واليابان، والصين، تتسابق للاستثمار في البوسنة والهرسك، حيث فتحت الولايات المتحدة مكتب استثمار لها داخل السفارة الأمريكية في سراييفو، وكذلك فعلت جميع الدول الأوروبية.

وقد بلغت الاستثمارات الأمريكية في البوسنة وحدها ملياري دولار، حيث يتم تقديم قروض مباشرة للتجار الصغار، وحتى المواطنين، ولكن للأسف بعضهم يحصل على قرض لشراء سيارة، حيث لا تشترط الولايات المتحدة على من تقرضه في أي مجال يجب أن ينفق الأموال، كما تفعل مع الدول، وبعضهم يرهن بيته الذي يسكنه من أجل الحصول على قروض، وتركيز الولايات المتحدة على الاستثمار في العقار داخل البوسنة والهرسك ينطوي على أخطار كبيرة، ليس أقلها شراء البوسنة والهرسك.

كما تقوم الولايات المتحدة بتقديم قروض للمقاطعات البوسنية، وتشارك بفاعلية في قطاع البنوك، ومنها شراء بنك البوسنة، وتسعى للسيطرة على القطاع المالي بكل الأساليب الرأسمالية المعروفة، وما لم يسارع المستثمرون العرب وغيرهم من العالم الإسلامي بالجيء للبوسنة، فإن الكثير من الفرص المربحة ستفوتهم، خاصة أن المسلمين في البوسنة والهرسك يأملون في مشاركة إخوانهم العرب بفاعلية إلى جانب غيرهم، لأن احتمال استعمال الاستثمار كنوع من الاحتلال والتحكم في القرار السياسي، والهيكل الاقتصادي للدولة وارد في استراتيجية المستثمرين الغربيين في البوسنة والهرسك، بينما لا يفكر المستثمر المسلم - عربياً كان أو باكستانياً أو ماليزياً أو غير ذلك - إلا في المصلحة المشتركة بينه وبين الشرك البوسني أو الدولة البوسنية.

**فرنسا في السباق :** ليست الولايات المتحدة وحدها التي تستثمر في البوسنة والهرسك، وتقرض وتبيع سجاثرها وغير ذلك، وإنما فرنسا أيضاً من خلال العديد من المشاريع، كالقروض، ومشاريع السوبر ماركت التي تلقى رواجاً في البوسنة، وشراء مصنع النترين «إنتاج الورق» بقيمة ١٠٠ مليون دولار أمريكي، ولتأزال فرنسا تبحث عن مشاريع تجري دراستها في باريس، وتقدر قيمتها بمليار دولار أمريكي، وقد قامت فرنسا بتعيين سفير جديد لها في سراييفو يعد من الخبراء في المجال الاقتصادي والتنافس الثقافي.

**النرويج في القافلة :** إضافة لمشروع السوبر ماركت في سراييفو، وهو الأول من نوعه الذي يُقام في العاصمة البوسنية، قامت شركة نرويجية بشراء بحيرة الأسماك الصناعية في موستار، وذلك للقيام بأول مشروع لتعليب أسماك الأنهار، وسيكلف هذا المشروع ٥٠ مليون دولار.

**ألمانيا تزحف :** العملة النقدية في البوسنة والهرسك، تطبع بضمائنات ألمانية، وهذا يكفي للدلالة على عمق التغلغل الاقتصادي الألماني في



بعد خمس سنوات من توقيع اتفاقية دايتون.. تبدد الخوف من الأوضاع الأمنية لدى رؤوس الأموال الغربية، وبدأت الشركات الغربية تتسابق لشراء المؤسسات، والشركات، والمصانع في البوسنة والهرسك، ويرجع المراقبون ذلك إلى الخطة الدولية التي أعدت لإعادة تشكيل دولة البوسنة والهرسك، ومنها: توحيد الجيش، والشرطة، وجوازات السفر، وتوحيد التراب البوسني، ومراقبة الحدود الدولية من قِبَل قوات مشتركة، وتكوين حكومة مركزية قوية في إطار ما يطلق عليه دايتون Plus (زائد).

## سراييفو : عبد الباقي خليفة

و ٣٠ يوليو من العام الماضي ١٩٩٩م قائلاً: «اختيار سراييفو لم يكن عبثاً، كان بإمكانهم عقد المؤتمر في أي دولة بلقانية أو أوروبية أخرى، وبالتالي فإن عقد المؤتمر في سراييفو يعد حدثاً تاريخياً، ليس للبوسنة فحسب بل للبلقان بأسره.

كما يستشف من المؤتمر أن من جملة ما فيه نوع من توبيخ الضمير لأنهم لم يوقفوا العدوان في الوقت المناسب، فقد كانت النتائج كارثية، ١٢ ألف طفل من بين ٢٠٠ ألف قتلوا، وحتى الآن لا نعرف العدد الحقيقي للقتلى الذين لم يشملهم الإحصاء، لقد اتفق العالم على الجيء لسراييفو، ليعلن أن البوسنة جزء منه، ويقر ثلاث ركائز أساسية:

١ - تشكيل نوع من الاتحاد بين دول جنوب أوروبا، يكون مثل الاتحاد الأوروبي الغربي، ويكون تحت مظلة الاتحاد الأوروبي ومنظمة حلف شمال الأطلسي للنانو.

٢ - تكوين نواة تقارب سياسي اقتصادي عسكري أمني يضمن الاستقرار للجميع.

٣ - احترام حقوق الإنسان في المنطقة بما في ذلك الحقوق السياسية والثقافية، وحرية التعبير، والحرية الفكرية والصحفية، بما لا يمثل عدواناً على خصوصيات ومشاعر ومعتقدات الآخرين».

إن الولايات المتحدة الأمريكية، وكثير من الدول

يقول الأستاذ أدم باشيتش - مستشار مجلس الوزراء ومدير مكتب وزير التجارة الخارجية والعلاقات الدولية - لـ «الجزيرة»: «لقد ساد لدى إخواننا في المشرق اعتقاد مفاده أن منطقة البلقان لا يوجد فيها أمن واستقرار، والسبب أنها كانت مسرحاً للصراع الدولي منذ الحرب العالمية الأولى، وبعثت ذلك الأطماع، بما في ذلك الأطماع الصربية كأكبر دولة في المنطقة، عملت طويلاً على أن تظل إمبراطورية، ثم دولة عرقية تتكون من شعب واحد، وعرق واحد، والتي أصبح ينظر إليها على أنها من أسوأ رواسب الماضي، لكن التطورات العالمية، والتحالفات الجديدة، وغياب الاتحاد السوفييتي مكن لعالم جديد يرى في البوسنة جزءاً لا يتجزأ من المجتمع المدني المتنوع الثقافات والعقائد، والتي أصبحت تمثل نموذج العالم المنظور بعد شلالات الدماء، في التاريخ الأوروبي، فالبوسنة تمثل مستقبل العلاقات الإنسانية، فإذا نجحت نجح العالم، وإذا فشلت لا قدر الله فقد العالم الدليل العملي لتكوين عالم نمونجي في إطار عولة تراعي مصالح الكبار والصغار بطريقة فيها الكثير من العدالة والتعاون، ولتأزال الصياغات وإعادة الصياغات تتوالى حول العولة التي لم تأخذ شكلها النهائي بعد، رغم ما ينشر هنا وهناك».

وتحدث مستشار مجلس الوزراء عن مؤتمر الأمن والاستقرار الذي عُقد في سراييفو يومي ٢٩

## فقر الشعوب

التعليم بأنواعه المختلفة تعتبر ضئيلة للغاية، كما أن نسبة إسهام المرأة في العمل بمختلف مجالاته أكثر ضآلة من نسب التعليم.

وتشير إحصائيات منظمة العمل الدولية إلى أن نسبة إسهام المرأة في مجالات النشاط الاقتصادي في الدول الفقيرة تنخفض إلى أقل من ١٪ في بعض هذه الدول، ولا تتعدى ١٠٪ في بعضها الآخر، ويرتبط ذلك بتدني نظرة المجتمع إلى تعليم وعمل المرأة، مما يعكس بدوره على النشاط الاقتصادي.

بل إن هناك الكثير من العادات والتقاليد الشائعة في الدول الفقيرة التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بفقر هذه الدول.

**احتقار.. وإسراف:** ففي معظم الشعوب الفقيرة تشيع عادات احتقار العمل اليدوي، وعادات تقديس البقر، وتحريم ذبح الطيور، والحيوانات، وأكل الطعام النباتي الأصل فقط، والإسراف في مظاهر الاحتفال بالزواج، والتكاسل والتواكل، وهو ما يؤدي إلى تبيد الموارد الاقتصادية.

وهناك العادات السيئة المنافية للذوق العام وللوعي الصحي. ومن العادات والتقاليد المتصلة بفقر الشعوب عادات الإسراف في مظاهر الاحتفال بالمناسبات، بالإضافة إلى تبيد الموارد المحدودة بزيادة الاستهلاك في مختلف المناسبات الدينية والوطنية.

كما يلجأ الأفراد إلى الإسراف في تقديم الهدايا في مناسبات الزواج، والولادة، والوفاة، وغيرها، مما يطلق عليه علماء الاجتماع بـ«الهدايا الاقتصادية».

ويُضاف إلى ما سبق انتشار الرشوة والمحسوبية والوساطة، وحوادث الأخذ بالثأر بواسطة الأفراد والعائلات دون اللجوء إلى القضاء أو سلطات الأمن، وهذه بلا شك تؤدي إلى حدوث أثار سلبية على الإنتاج، والحفاظ على العمل والاجتهاد وعلى الاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في أن واحد.

ختاماً: فإن التبعية الاجتماعية تعتبر أحد الأبعاد الأساسية لفقر الشعوب، مثلما تعتبر التبعية الاقتصادية بعداً آخر له. كما أن هناك ارتباطاً جوهرياً بين التبعية الاجتماعية والتبعية الاقتصادية، وفقر الشعوب.

وبعد، فهل أن أوان الوقوف في وجه العادات والتقاليد المرتبطة بفقر الشعوب، سداً لذرائع الرذائل الاجتماعية والسلوكية والأخلاقية في المجتمع ■

د. زيد بن محمد الرماني

عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

يتخذ فقر الشعوب أبعاداً متعددة منها البعد الاجتماعي وما ينطوي عليه من هبوط مستويات الأخلاق، وظهور الجرائم الاجتماعية المختلفة كالرشوة والمحسوبية، والمخدرات، واغتصاب الأموال، والتواكل، والسلبية، والامية، والنفايات والانحلال الأخلاقي.

لذا، يعتبر الفقر أول مشكلة اجتماعية عرفتها الشعوب، وقد اعتبرها بعض الباحثين مشكلة سوء توزيع للموارد، وما يرتبط بذلك من ظلم اجتماعي، وطبقية بغيضة وتفاوت كبير في الدخل، بينما اعتبرها آخرون مشكلة قلة في الموارد الناشئة عن سوء الحظ، وهو ما يعني أن المشكلة مشكلة قدرية لا دخل للإنسان في حدوثها<sup>١٩</sup>.

وبغض النظر عن أسباب الفقر كظاهرة اجتماعية، فإن البعد الاجتماعي للفقر يبدو جلياً في استقراء أحوال السكان في الشعوب الفقيرة من حيث الحالة الصحية، التعليمية، وتوافر الخدمات الأساسية، ومكانة المرأة في المجتمع، والنشاط الاقتصادي، والعادات، والتقاليد الاجتماعية المرتبطة بالفقر كسبب أو كنتيجة، ودورها في تعميق الفقر.

يقول الاقتصادي دحمدي عبدالعظيم: «إن الشعوب الفقيرة تتصف بارتفاع نسب الأمية لدى أبنائها، وانخفاض مستوى التعليم، ومعدلات الإنفاق على التعليم والبحوث والتنمية الفكرية».

**الامية.. وسوء الخدمات:** ومن هنا كانت مشكلة الأمية جد خطيرة وتحتاج إلى وقت طويل، وإمكانات هائلة لرفع مستوى التعليم والتوسع فيه لدى الشعوب الفقيرة.

وغير خاف ما تعانيه الشعوب الفقيرة من انتشار الأمراض والأوبئة، وانخفاض المستوى الصحي، ونقص الدواء. ويمكن الاستدلال على ذلك من تتبع الأرقام الخاصة بأعداد المصابين، والوفيات الناتجة من بعض الأمراض المتوطنة في المجتمعات الفقيرة.

لذا، تعتبر أمراضاً كالمalaria، والبهارسيا والتراخوما، والسيل من أمراض الفقر والتخلف نظراً لارتباطها بانتشار النفايات، وأكوام القمامة، وانعدام الوعي الصحي، ونقص التغذية، وسوء الأحوال المعيشية بصفة عامة، مثل الازدحام السكاني، وعدم وجود المساكن الصحية، ومياه الشرب النقية، والصرف الصحي، وتلوث الهواء، والبيئة.

ويشير بعض التقديرات إلى أن الشعوب الفقيرة تحتاج إلى بناء أكثر من ثلاثين مليون مسكن مناسب في العشرين عاماً القادمة، وهو ما لا تقدر عليه هذه الدول.

ونظراً لضعف إمكانات ودخول الدول الفقيرة، فإن نسبة الفتيات اللاتي يحصلن على

بوسنة والهرسك، وثقة الألمان في المستقبل الاقتصادي في البوسنة والهرسك، تدعمها نشاطات الاقتصادية الألمانية الأخرى، مثل مصنع سيارات بسرايفو الذي كان يعمل به ٢٠ ألف عامل قبل الحرب، وتعمل ألمانيا على إعادة بنائه، ما اشترت شركة ألمانية مصنع الأسمنت «كاكان» بمبلغ ٥٥ مليون مارك ألماني، إضافة إلى ١٢٠ مليون مارك ستفقها لصالح البيئة في منطقة.

**الوجود التركي:** تبلغ الاستثمارات التركية في البوسنة والهرسك ٣٠ مليون دولار، أغلبها في قطاع الزراعي وفي مجال التعليم، حيث تستخدم كياً نفوذها ومساعداتها في ربط البوسنة بالنموذج التركي، ومن ذلك المؤتمر الذي تم في آخر يوليو الماضي الذي تم فيه تجميع المؤسسات الدينية الإسلامية في البلقان والقوقاز بتمويل يكي، ويبحث موضوع تعميم اللغة التركية في جميع المدارس الإسلامية في المنطقتين، والارتباط تركيا، ومنع الخطب ذات الطابع السياسي.

**السعودية تعزز من وجودها:** في بداية تسطس الماضي زار وفد اقتصادي وتجاري سعودي البوسنة والهرسك، لدراسة مشاريع كثيرة، قد سبق لشركة سعودية شراء بنك «دوبوزيتنا» كاء ولشركة أخرى الاستثمار في ميناء برتشكو لاشتراك مع شركات غربية، كما أن هناك بشري سارة تتمثل في إقدام البنك الإسلامي على فتح فرع له في سرايفو برأس مال قدره ١٠ ملايين لار كخطوة أولى، كما أن هناك مساعي لتكوين بنك دولي إسلامي غربي برأس مال قدره ٣٠٠ مليون دولار كمرحلة أولى، إضافة إلى مشاريع بنك سعودي للتنمية الذي قدم قروضاً ميسرة (٧٠ مليون دولار) لصالح البنية التحتية في بوسنة والهرسك، وإنجازات الهيئة السعودية ملياً في مجال الإغاثة وبناء المساجد.

**الكويت في البوسنة:** إلى جانب بعض شاريع التي أقامها بعض المؤسسات الصغيرة في البوسنة والهرسك، دخلت هيئة الاستثمار الكويتية إلى الميدان، حيث تستثمر ١٨٠ مليون لار في مصنع الحديد بزيتسا، كما دخلت فيراكة مع شركة يونس البوسنية لترميم الأبراج بو أكثر استثمار مركزي من نوعه (٤٠ مليون لار)، ويكن المسؤولون البوسنيون ومنهم السيد هم باشيتش كل التقدير والاحترام لدولة الكويت كومة وشعباً، وللمؤسسة هيئة الاستثمار الكويتية ساجعتها وإقدامها وثقتها في الفضاءات اقتصادية البوسنية.

**الإمارات العربية تبحث:** منذ فترة قصيرة بدأ قدمت وفود اقتصادية من دولة الإمارات عربية المتحدة، ومن الغرفة الصناعية الاقتصادية في البوسنة والهرسك للاطلاع على فرص استثمار، تهيئاً لزيارة وفد الخبراء في الخريف تادم، ويأمل البوسنيون في أن تساعد دولة مارات على بناء قطاع الخدمات، حيث للإمارات برة عالية في هذا القطاع خاصة في دبي. ■

## رئيس أونكتاد : كارثة إنسانية قد تجتاح إفريقيا

بأن تحل تدريجياً محل المعونة الرسمية». وترى أونكتاد أن تحقيق معدل نمو في القارة بنسبة ٦٪ يتطلب أن تزيد تدفقات المعونات الأجنبية على إفريقيا إلى عشرة مليارات دولار سنوياً، وقد حددت الأمم المتحدة هذا الرقم كهدف أساسي لنمو أفقر ٤٨ بلداً في العالم ومعظمها من إفريقيا. وقال ريكوبيرو: إن الثمن الذي سيدفع لتمويل برنامج المعونات الذي يتكلف ٢٠ مليار دولار سيكون «ضئيلاً نسبياً» بواقع خمسة سنتات زيادة على كل مائة دولار من إنفاق المستهلكين في بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التسع والعشرين أو ما سماه «نادي الأثرياء».

ويهدف البرنامج إلى زيادة الاستثمار في البلدان الإفريقية من المستويات الحالية التي تبلغ ١٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي إلى ما يتراوح بين ٢٢٪ و٢٥٪ خلال العقد المقبل، وهو هدف يستحيل تحقيقه لو ترك لتدفقات رؤوس الأموال الخاصة ■

دعا رئيس مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية «أونكتاد» البلدان الغنية إلى بدء برنامج طويل الأجل، لتقديم معونات لإفريقيا محذراً من «كارثة إنسانية» قد تجتاح القارة.

وطالب روبنز ريكوبيرو - وزير مالية برازيلي سابق - القوى الصناعية أيضاً بابتاحة فرص غير مشروطة أمام جميع السلع من الدول الإفريقية لدخول أسواق الدول الصناعية للمساعدة على دعم جهود المعونة.

وكتب رئيس الأونكتاد في مقال نشر بجريدة «هيرالد تريبيون» مؤخراً يقول: «الحقيقة المؤسفة أن المجتمع الدولي خذل إفريقيا في العقدين الماضيين»، وأضاف: «ينبغي زيادة المعونات وتوحيد مصدرها، فالمستويات الحالية للمعونات تؤدي ببساطة إلى استمرار الاعتماد على المعونات، والطريق الوحيد للخروج من ذلك هو بدء برنامج معونات لمواصلة النمو بمعدل سريع لفترة طويلة، بما يكفي للسماح للمدخرات المحلية وتدفقات رؤوس الأموال الخارجية

## ١/ إسهام العرب في مساعدة اللاجئين الفلسطينيين!

قال بيتر هانسن المفوض العام لوكالة الغوث الدولية «أونروا» إن الخدمات التي كانت الوكالة تقدمها للاجئين الفلسطينيين تقلصت من ٢٠٠ دولار سنوياً للشخص الواحد في السبعينيات إلى ٧٠ دولاراً حالياً في العام!

ولفت هانسن الانتباه إلى أن إسهامات العرب في مساعدة اللاجئين الفلسطينيين لا تتعدى ١٪ من موازنة أونروا.

وقال في حديث نشرته مجلة الأونروا الفصلية الصادرة حديثاً: «خلال جولتي في الدول المانحة كدول الخليج، والولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي، واليابان كنت أؤكد لهم أن الأونروا تواجه وضعاً مالياً صعباً لاسيما مع دخول القضية الفلسطينية مرحلة المفاوضات وإذا تزامن هذا مع ذلك فإنه يزيد الوضع تعقيداً».

وبيّن أن الأونروا لا تملك حالياً رأس مال تشغيلياً واحتياطياً، كما كان الأمر في السابق مؤكداً أن عدم وجود رأس مال تشغيلي واحتياطي للأونروا هو الذي أسهم في تعقيد المشكلة وزادها تعقيداً عدم وجود إلزام للدول الأعضاء والدول المانحة بدفع المخصصات المنصوص عليها، وقال هانسن: إن العرب يدفعون ١٪ فقط من موازنة الوكالة وإن نسبة ٩٩٪ تتحملها الدول الأجنبية، مشيراً إلى أن السبب في موقف الدول العربية في ذلك أنها ترى أن مشكلة اللاجئين نتجت عن قرارات وتصرفات الدول الغربية وبالتالي يتعين عليها هي أن تتحمل مسؤولياتها من جراء ذلك!

يشار إلى أن الأونروا تقدم خدماتها لنحو ٣,٧ مليون لاجئ فلسطيني في مناطق عملياتها الخمس، وهي: الأردن، وسورية، ولبنان، وغزة، والضفة الغربية ■

## الإصلاح الاقتصادي في الأردن على هدى صندوق النقد!

الحكومة المتعددة الوجوه من الإصلاحات الهيكلية. وقالت المذكرة إنه فيما يخص النظرة متوسطة المدى للاقتصاد الكلي فنامل أن يتسارع النمو الحقيقي للناتج المحلي إلى معدل ٣٪ على الأقل عام ٢٠٠٠م وإلى ٤٪، أو أكثر بحلول عام ٢٠٠٢م وذلك على أساس إعادة الانتعاش في الإنتاج الزراعي، وتأثير مشاريع التعدين الكبيرة وتطوير وتنمية قطاع السياحة والاستثمارات التي تحفزها الإصلاحات الهيكلية مشيرة إلى أنه بعد تحقيق الزيادات الكبيرة في الاحتياطيات بالعملة الأجنبية خلال عام ١٩٩٩م وأوائل عام ٢٠٠٠م فمن المؤمل أن تظل هذه الاحتياطيات عند مستويات مريحة.

وأكدت المذكرة أن البرنامج حقق نجاحاً كبيراً خلال العام الماضي وأن ارتفاع أسعار النفط فاقم من أخطار الوضع المالي في الأردن لعام ٢٠٠٠م مشددة على الالتزام بخفض عجز الموازنة إلى ٧٪ من الناتج المحلي الإجمالي لهذا العام. ■

أبدت الحكومة الأردنية استعدادها لاتخاذ أي إجراءات ضرورية لتحقيق أهداف برنامج التصحيح الاقتصادي بالتشاور مع صندوق النقد الدولي! وأكدت في مذكرة التفاهم الجديدة التي وجهها وزير المالية الأردني ومحافظ البنك المركزي إلى المدير العام لصندوق النقد الدولي هورست كوهلر حول السياسات الاقتصادية والمالية والتطورات الأخيرة في هذه السياسات أن السياسات الأردنية المقترحة لهذا العام متماشية مع الأهداف الاقتصادية لمنتصف المدة المعنية للبرنامج، معربة عن أملها تبعاً لذلك في أن تتم عملية مراجعة المرحلة الثانية.

وعلى هذا الأساس ستبقى الحكومة ملتزمة بتخفيض العجز المالي وتقليص عبء الدين العام ومواصلة انتهاج سياسة نقدية كعناصر أساسية لزيادة ثقة المستثمر بالاقتصاد الأردني إلى جانب القيام بخطوات أخرى إلى الأمام في برنامج

## خلاف كندي - كندي على مهمة تجارية مغربية!

الفيدرالي بيار بيتيجرو بعثة حكومية رسمية إلى المغرب والجزائر بالإضافة للبرتغال وإسبانيا. وأكد الوزير أن المهمة الكندية كان قد أعلن عنها رسمياً منتصف شهر أبريل الماضي. إلا أن نائب رئيس حكومة مقاطعة كيبيك أكد أن المهمة الكيبكيقية تم التخطيط لها منذ ثلاثة أعوام، وأن الحكومة الفيدرالية قامت بتقليد المبادرة.

ومن المتوقع أن يزور لاندري كلاً من المغرب والجزائر ولبنان بين الرابع والعشرين من شهر سبتمبر والثاني من أكتوبر المقبل. ■

نشأ خلاف سياسي رسمي داخلي بين الحكومة الفيدرالية الكندية وحكومة إحدى مقاطعاتها بسبب مهمة تجارية في كل من المغرب والجزائر، فقد تم تبادل التهم بشأن أسبقية ترتيب هذه المهمة بين الجانبين!

وقال نائب رئيس حكومة مقاطعة كيبيك برنار لاندري: «إن الحكومة الفيدرالية تسعى لمنافسة حكومته من خلال تنظيم مهمة تجارية في كل من المغرب والجزائر، مماثلة لتلك التي خطط لها قبل أعوام. وفي الوقت ذاته يتراس وزير التجارة الدولية

## طهران تستضيف مؤتمراً دولياً حول الجودة

تستضيف العاصمة الإيرانية طهران في شهر أكتوبر القادم الملتقى العالمي الثاني حول إدارة الجودة بمشاركة دولية من جميع أنحاء العالم، وقالت مصادر العلاقات العامة للملتقى إنه «سيحضر هذا المؤتمر الدولي رؤساء وأساقفة إدارة الجودة من أنحاء العالم في الفترة من الثلاثين من شهر أكتوبر حتى الأول من نوفمبر القادم».

وأضافت المصادر: «إن هذا الملتقى سيقام بهدف دراسة أساليب اللامركزية في القطاع الحكومي وكذلك مناقشة العمليات التنفيذية لإقامة نظام جديد حول تحسين الجودة» ■

# الاقتصاد المغربي يحاول الانتعاش

٩,٠% نمو سنوي.. (٣٠) مليارات ديون.. (١٤%) بطالة و٧ ملايين تحت خط الفقر

مصادر أخرى أن هناك ٧ ملايين مغربي يعيشون تحت خط الفقر.

**الفساد الإداري:** تقول مصادر مغربية إن لدى السلطات المغربية كمية من ملفات الفساد، وخاصة في صندوق القرض الزراعي ومصرف القرض العقاري والسياحي، والبنك الشعبي المركزي والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، إذ تؤكد هذه المصادر أن قيمة الاختلاسات تفوق الملياري دولار، ومن المتوقع أن يتم فتح المزيد من هذه الملفات في المستقبل القريب.

## خطة خمسية لإنقاذ الاقتصاد

عادت الحكومة المغربية من جديد إلى صيغة العمل بالتخطيط في إطار الخمسية بعد أن تخلت عن هذا الأسلوب لمدة عقد كامل، وأعلنت خطة خمسية جديدة للفترة بين عامي ٢٠٠٠م و٢٠٠٤م وهي ثامن خطة خمسية يعتمدها المغرب منذ عام ١٩٥٦م بهدف تطوير آليات الإنتاج المحلي استعداداً لمواجهة العوالة واستحقاق منطقة التجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبي عام ٢٠١٠م، وتقليص الفقر الاجتماعي الذي يشمل نحو ٧ ملايين شخص.

تبلغ التكاليف الأولية للخطة ١٥٠ مليار درهم «نحو ١٥ مليار دولار» على أن يستثمر القطاع الخاص مبلغ ١٠٧ مليارات درهم (١٠,٧ مليار دولار)، والبلديات ٧,٢ مليار درهم (٧٠٠ مليون دولار)، فيما تقدر قيمة العمليات التراكمية للخطة بنحو ٥٦ مليار دولار، وتتضمن إقامة مشاريع تنموية واقتصادية خلال السنوات الخمس المقبلة.

وتهدف الخطة - التي أقرها البرلمان المغربي يوم ١٦ يوليو الماضي على أن يبدأ تطبيقها في أكتوبر القادم - إلى تحقيق نسبة نمو سنوي في الناتج المحلي الإجمالي لا يقل عن ٥٪ ليتحسن مستوى معيشة السكان بنسبة ٢,٤٪ في المتوسط سنوياً مقابل ١٪ طوال العقد الماضي، ورفع معدل الادخار العام إلى ٢٧,٢٪ مقابل ٢٢,٣٪ من الناتج الوطني، وكذلك رفع معدل الاستثمار إلى ٢٨٪ من الناتج الإجمالي، وخفض نسبة البطالة من ١٤٪ إلى ١٢,٥٪.

**والسؤال هو:** هل تفلح هذه الخطة في إنعاش الاقتصاد المغربي. ■



نحو ٤ مليارات دولار، فيما بلغت قيمة العجز العام الماضي ٣,٥ مليار دولار.

**تراجع الاستثمارات الأجنبية:** التقرير الصادر عن مكتب الصرف المغربي المشرف على العملات الأجنبية في الخامس من يوليو الماضي قال إن الاستثمارات والسلفيات الخارجية تراجعت في الثلث الأول من سنة ٢٠٠٠م بنسبة ٣١,٩٪ ولم تتجاوز العائدات مبلغ ١,٤٧ مليار درهم (نحو ١٤٥ مليون دولار) مقابل ٢,٧١ مليار درهم (٢٧٠ مليون دولار) خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

**الفقر والبطالة:** تقول المصادر الحكومية إن معدلات البطالة الحالية في المغرب تبلغ نحو ١٤٪ فيما يقدرها بعض المصادر المستقلة بـ ١٧٪ إلا أن تقرير البنك الدولي الذي نشر في ١٩ يوليو الماضي، قال إن البطالة في المدن وصلت في نهاية الفصل الثالث من العام الماضي إلى ٢٣,٤٪ من اليد العاملة، بسبب إلغاء عقود ٥٠ ألف وظيفة في عام ١٩٩٨م و١٣٠ ألف وظيفة خلال الأشهر التسعة الأولى من عام ١٩٩٩م، ويتوقع التقرير أن تصل البطالة إلى ٢٧٪ من اليد العاملة في عام ٢٠٠٥ و٢٩٪ في العام ٢٠١٠ ما لم يتم عكس التوجهات الحالية.

أما بالنسبة للفقر فيقول تقرير البنك الدولي إن مستوى الفقر قد تزايد بنسبة ١٩٪ من عدد سكان المغرب في الفترة من ١٩٩١م إلى ١٩٩٨م وإن ٥,٣٠٠ مليون نسمة يعيشون تحت خط الفقر، ويأقل من عشرة دراهم «أقل من دولار» يومياً، ولا يتعدى الدخل الفردي ١٢٥٠ دولاراً، فيما تؤكد

الاقتصاد المغربي اقتصاد ضعيف، ليس بمكوناته وإمكاناته إفاقه المستقبلية، بل بموازنته سنوية، وبناتجه الإجمالي، أزماته التي يعاني منها، التي هي لرايات لأربع عقود من التنمية سلبية، وإيجابياتها، فالمغرب لأن يحتل مرتبة متأخرة في تقرير تنمية البشرية لعام ٢٠٠٠م، وهي لرتبة ١٢٤، وإن كان يُصنّف ضمن دول ذات التنمية المتوسطة، كما حلت المرتبة الـ ١٤ بين الدول عربية أيضاً، وقد يواجه في مستقبل القريب مجموعة من إزمات الداخلية يتعين عليه حلها، إضافة إلى التحديات الخارجية

لمتمثلة في زحف ظاهرة العوالة، وانخراط غرب في اتفاقيات التبادل الحر مع الاتحاد الأوروبي وغيرها من التحديات. من أبرز مظاهر ضعف الاقتصاد المغربي المشكلات التي تواجهه، ما يلي:

**بطء النمو:** أحدث التقارير عن الاقتصاد الغربي تؤكد أن توقعات النمو الاقتصادي لعام ٢٠٠٠م لن تتجاوز ٠,٩٪، في حين أن وزير اقتصاد والمال المغربي فتح الله ولعلو قال: إن ناتج القومي الإجمالي قد ينمو بمعدل ٣٪ في راجع عن التقديرات الأولية التي كانت تتوقع بوا نسبه ٦٪.

**الديون:** تختلف التقديرات حول حجم ديون التي يربح تحتها المغرب، وهي عبارة عن سمين، ديون داخلية، وديون خارجية، بلغت في أية عام ١٩٩٩م نحو ٢٦,٥ مليار دولار، فيما تجاوز الآن حاجز الـ ٣٠ مليار دولار على الرغم من تراجع الديون الخارجية إلى ١٨ مليار دولار. أما المديونية الداخلية فاستناداً إلى وزير اقتصاد والمال المغربي فتح الله ولعلو فقد تقعت هذا العام إلى ١٣٦ مليار درهم أي ١٢,٣ يار دولار (الدولار = ١٠,٦ درهم)، أما أسباب تقاع المديونية الداخلية فتعود إلى توقف الدعم الأوروبي لقطاع الصيد (١٥٠ مليون دولار) بعد تطبيق اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، انخفاض قيمة البيورو.

**عجز الميزان التجاري:** تقدر المصادر حكومية أن يصل حجم العجز هذا العام إلى

# دفاعاً عن الحرية والثقافة

إذا كان للناقد أن يحكم على فنية العمل الأدبي فليس له أن يطلق العنان للتداول على القيم والآداب والعقائد



إعداد :  
سبارك  
عبد الله

محمد حسن بريغش

ثارت قضية الرواية السورية «وليمة لأعشاب البحر» التي كتبها حيدر حيدر، وأصبح موضوع هذه الرواية موضوع الساعة، والحرية والإنسان، والثقافة، والمكتسبات الفكرية والثقافية للمجتمع، وقامت المجموعات الثقافية التي تدعو إلى حرية الأديب، بربط هذه المسألة بالعنف الذي يسود المجتمع المصري، والاعتصامات السياسية وغير السياسية التي وقعت من عام ١٩٧٠م وإلى اليوم، وأدعت أن ما كتب عن الرواية، وعماد حوت من عبارات ما هو إلا إرهاب وتحريض على القتل وسفك الدماء.

ففي العدد (١٣٥٧٢) بتاريخ ١٤٢١/٥/٩هـ كتبت الحياة عن تظاهرات طالبات الأزهر ومطالبتهن بالقصاص.. ووضعت العنوان «وليمة لأعشاب البحر» تثير صدامات في قلب القاهرة، وكتبت تحت العنوان ما يلي: «نجد الخطاب التحريضي في مصر ضد رواية «وليمة لأعشاب البحر» في الاعتراض على الطبعة المصرية الأولى له من مجرد كلام إلى تظاهر، وسالت دماء عدد من رجال الشرطة وطلاب وطالبات في جامعة الأزهر» ثم عرضت الجريدة لمجريات الأحداث بعد أن حكمت على أن الاعتراض على الرواية خطاب تحريضي، ووضعت أصحاب الاعتراض موضع التجريم والإرهاب ثم حملت ذاك الخطاب أموراً سياسية، وأنه اتهام بالكفر لكل من لا يرى رأي المحرضين، كما يقول المقال.

وفي ١٤٢٠/٥/١٠م نشرت الحياة تحت عنوان «تراجع حكومي في قضية وليمة لأعشاب البحر» وسبب هذا التراجع في رأي المحرر، التصريحات التي أدلى بها الدكتور أحمد عمر هاشم الأستاذ في الجامعة ومديرها، وعضو الحزب الحاكم، وعضو مجلس الشعب، ورئيس إحدى لجان هذا المجلس، وقال فيه: «إن الرواية تضمنت إساءة للمقدسات الدينية» وكانت لهجة المحرر الاستغراب لأن هذه التصريحات تخالف تصريحات وزير الثقافة.

وفي اليوم ذاته كتب المحرر في صفحة أخرى في الجريدة: «معلومات عن خطط لإعادة الجماعة إلى بزة الضوء، القاهرة: الإخوان وراء التصعيد» ولم يفصح المحرر في هذا الاتهام عن مصادره، ولم تعد الجريدة أن هذا الاتهام تحريض على مجموعة كبيرة من الناس، واتهام دون دليل.

وفي اليوم التالي في ١٤٢٠/٥/١١م أفسحت الجريدة صفحة كاملة عن طريق حوار مع الكاتب حيدر حيدر ومع كل المحاولات في صياغة الأسئلة والأجوبة ونفي الاتهام.. لم يستطع الكاتب أن يبرر ما ورد في الرواية، وكان يتحدث عن التأييد

والشارع العربي، ومحاكم التفتيش التي تحاسبه على ما يقول، ثم قال: «أنا لا أنكر أنني كاتب جري»، وأدخل مناطق الحريق، أمس القابوات، ولكن ليس من أجل الاستفزاز، وإنما لأدفع عنها غبار أو ركام الجهل والتخلف، وهذا ما يجعل الآخرين ينظرون إلي نظرات الاتهام».

ومع اعترافه هذا، لا يعد المناصرون للرواية أنه يشعل الحريق، ويتجراً على مالينبيغي، بل هو المصدق بأنه يريد رفع ركام الجهل والتخلف عن الأصوليين الذين فهموا من الرواية ما يسيء للدين!!

## جابر عصفور

وعلى النصف الآخر من الصفحة في اليوم ذاته ١٤٢٠/٥/١١م كتب الدكتور جابر عصفور تحت عنوان «عاصفة سياسية مفتعلة».

ورأى أن هذه الضجة المقلقة ثارت فجأة «من إحدى جرائد المعارضة التي ترفع رايات الدين لمصلحتها السياسية، وأخذت هذه العاصفة شكل حملة تكفير.. وحكم على ذلك بأنه تحريض.. وقال إن الحملة اتسعت لتشمل خطباء المساجد الذين لعنوا الرواية وكتابها والمسؤولين عن نشرها، هكذا قال عنهم، وحكم عليهم.. بمعرفته لخلفيات النقد وأسرار الأدب وأهله - بأنهم لم يقرؤوا الرواية، بل وحكم على كل من انتقدها بأنه لم يقرأ الرواية وتأسف لذلك، وبالطبع حكمه هذا ليس عليه غبار، فهو مسؤول في وزارة الثقافة، ووراء نشر كل كتاب ثارت حوله ضجة، أو أحدث مشكلة أو تعرض للإسلام وتاريخه وأحكامه، ثم اتهم الإخوان، وقال إنهم أصدروا التوجيهات الحزبية لقواعدهم في الأزهر للتظاهر، ودليله هو حاسته النقدية البصيرة الموضوعية.

ثم وصم الذين أثاروا العاصفة بأنهم لا يعرفون المجادلة والتي هي أحسن، واتهم - أيضاً - الذي كتب عن الرواية بأنه فاشل ولم ينجح أدبياً.. ورد الحملة إلى الدوافع السياسية، والانتخابات، ثم عاد ليكرر أن إثارة مشاعر المواطنين الانتقياء هو لتحريضهم ضد الدولة المدنية.

وعندما استشهد ببعض ما أثير سابقاً عن كتب أخرى حكم على القضاء الذي انتهى - حسب رايه - بالحكم الظالم على نصر أبو زيد. وليس في كلامه هذا أي إساءة للقضاء، ولا لسلطة الدولة، لأنه الناقد البصير، ولأنه ليس أصولياً ولا إرهابياً، ولا معارضاً!!

وفي ١٤٢٠/٥/١١م نشرت الجريدة: «تجدد التظاهرات الطلابية في الأزهر» ونشرت فوق هذا العنوان: «الحياة تنشر تقرير لجنة فحص رواية وليمة لأعشاب البحر»، وكذلك نشرت «واصلان

يؤكد تلقيه تهديدات بالقتل».

والتقرير الذي أشارت إليه هو تقرير اللجنة التي شكلها وزير الثقافة ومؤلفة من د. عبدالقادر القط، وصلاح فضل، وكامل زهيرى، ود. مصطفى مندور، ود. عماد بدر الدين أبو غانزي واعتذار الدكتور أحمد هيكل.

والغريب أن الجهة المتهمه هي التي تنفرد بتشكيل اللجنة، ومن لهم الرأي ذاته، وحشر اسم الدكتور أحمد هيكل مقصود، ولكن الرجل أحسن عندما اعتذر مهما كان مبرر اعتذاره.

وفي ١٤٢٠/٥/١٣م نشرت الجريدة «دعوات في مساجد مصر للتحقيق مع وزير الثقافة» وبالطبع فإن هؤلاء الخطباء لم يقرؤوا الرسالة، ولا يفهمون الإسلام كما يفهمه المؤيدون للرواية، وهم ليسوا من أجهزة الدولة، المكلفين بالخطابة، وماداموا يسبغون إلى كتب نشرتها وزارة الثقافة تسيء للإسلام، فإنهم إرهابيون وأصوليون وضد التنوير والثقافة.

وفي اليوم ذاته نشرت الجريدة في ص ٧: «مصر: إطلاق طلبة جامعة الأزهر والحملة ضد الرواية تتصاعد» - بينت أن شيخ الأزهر قرر تشكيل لجنة من علماء الأزهر، وأعضاء مجمع البحوث الإسلامية لفحص تقرير رفعه إليه رئيس الوزراء، أعدته لجنة علمية تضم مفكرين وعلماء انتهى إلى عدم إدانة الرواية.

وبالطبع لأهم المناصرين للرواية ماتنتهي إليه لجنة علماء الأزهر، ولا مايقوله الخطباء الذين كروا بأن هناك تجاوزات خطيرة تمارس ضد الدين الإسلامي وأن هناك خلطاً بين مهاجمة الإرهاب والتطرف، ومهاجمة الدين نفسه.

## أكثر المسؤولين اعتراضاً

وأشارت الجريدة إلى أن رئيس اللجنة الدينية في البرلمان الدكتور أحمد عمر هاشم ورئيس جامعة الأزهر، كان أكثر المسؤولين اعتراضاً على نشر الرواية وأنه طالب بمحاسبة المسؤولين عنها، ووصفها بأنها لا تستحق إلا الحرق.

بينما أشارت الجريدة في الوقت نفسه وصف أصلاً هذه الضجة بأنه «هزل دموي» وتأسف لتخريب العقلية المصرية، وهو نوع من السادية تحول إلى مازوشية.

وفي ١٤٢٠/٥/١٤م تنشر الجريدة أن تصريحات شيخ الأزهر تدعم الحملة ضد الرواية حيث أكد «أن وزارة الثقافة ارتكبت خطأ فادحاً بعدم عرض الرواية على الأزهر لأخذ الرأي منها من الناحية الدينية».

والعجيب أن يعد هذا التصريح دعماً للحملة ضد الرواية، وليس موقفاً موضوعياً عادلاً، يرد فيه

## يا حادي الشعر

شعر: زكي بن صالح الحريول

إلى الذين يريدون مناً أن نهزل في زمن يجد فيه الأعداء

وأنت تُسمعنا أشجى أغانيها  
تغيب أنت ويبقى نبضها فينا  
ومن مضاع الأسي يا خلّ تسقيننا  
فإن شدو لحون الضيم يُشقيننا  
فمنبت العشق يا هذا قوافينا  
فالوصل والهجر يحلو في مغانيها  
ياسى فناسى ويسلو ثم يسليها  
فمن يعيد لنا يوماً تصابينا؟  
ظمأى تحن ولحن الأنس يروينا  
وترجع البسمة الثكلى بوادينا؟  
يا من زرعت بقلب الحر سكيناً  
في الدمع حيناً وفي أضلاعنا حيناً  
باتت سهام العدا بالعدر ترمينا  
سودّ مواقعنا سودّ مرامينا  
هانت محارمنا كلت أمانينا  
هل أبعدوا الرمح عن أقصى تراقينا؟  
فالجمر يعبث مسعوراً بايدينا!  
واغرورق الهم في أحداق باكيها  
ثارت حروفي تستجدي المداوينا  
أيقنت بالذل يجري في حواشينا  
شلت براءتهم الحان ناعينا!  
هل راعها الخطب أم ضلت بوادينا؟  
أم قد تولت وقد خاب الرجا فينا؟  
إن الصهيل سيحييها وحيينا!  
ما أهون الطعن في ظهر المصليها!  
فكيف تهدا يا هذا مرائينا؟  
فترتمي حزناً تشكو تجافينا  
أن أجعل القوم يشتاقون حطينا  
عند اللقاء وخانت يومها الدينا!  
لن يورث الله طاغوتاً أراضينا  
نُهدي الضياء إذا اسودت ليالينا  
فإن في الآه للأحشاء تسكيننا  
وسطر العز في قومي العناوينا  
والسيف يرهب من عاثوا بماضينا  
والله أكبر، تعلقو في نوادينا  
وارجع البسمة الثكلى بوادينا!

يا حادي الشعر.. قد ذابت ماقيها  
وترسل الحرف بالآهات تلفحنا  
مهلاً.. سئمنا لظى الأحران تحرقنا  
رحمك، هلاً شدوت الشعر مبتسماً  
أما لنا في ربوع العشق أغنية  
عرج بنا نحو «اليلي» أينما ذهبت  
وكن لنا بلبلأ يزهو على فن  
أخاف أن تشرب الأيام من دمننا  
يا حادي الشعر.. رفقا كلنا مهج  
بالله قل لي: متى تشدو بلا ألم  
أجل.. أجيبك يا هذا على مهل  
هو الجواب الذي مازلت أدفنه  
يكاد يخنقنا الكتمان في زمن  
سودّ صنائعنا سودّ مواقفنا  
ضجت مواطننا خرت ماذننا  
هل أوقف الكفر عن قومي مهالها؟  
لا تعذلي إذا ما صحت من ألم  
تذبيني دمعاً المظلوم إن هطلت  
وإن سمعت أخي يقات من كمد  
وإن هوت تندب الحبلى كرامتها  
أما الصغار فلا تقرب حديثهم  
أين الخيول التي كانت مسرجة؟  
وهل نظل نناديها لتنقذنا  
قل للفوارس إن ماتت عزائمها  
كل الطغاة قد استلوا خناجرهم  
بالله يا لائمي هذي مصائبنا  
أخاف أبسم.. و«الشيشان» تسمعي  
أخاف أبسم.. والأقصى يعاهدني:  
لا بارك الله في الأشعار إن جبنت  
لا نعرف الياس فالآيات شاهدة  
لكننا كشموع نحتشي لهباً  
دعني.. أرتل أهاتي ولا عجب  
فإن سمعت أمتي للمجد عازمة  
وامسكت بكتاب الله في يدها  
ورفرت راية الإيمان خافقة  
فعندها ساصوغ النصر أغنية

لأمور إلى الاختصاصات، فأمر الحكم في القضايا  
لشريعة، لا يحكم به كاتب قصة، أو ناقد يحمل  
فكاراً ومفاهيم غربية وشرقية، وإنما يحكم به  
لتخصص بأمر الشريعة وأحكام الدين، ومثله في  
هذا مثل الأمور الطبية والهندسية وغيرها.  
وإذا كان للناقد أن يحكم على فنية العمل  
لادبي، فليس له أن يحكم على مايمس من قيم  
أداب وعقائد.

كما أشارت الجريدة تحت العنوان ذاته إلى  
جمع المثقفين المستقلين واستيانتهم من موقف  
لحكومة ومسؤوليتها في وضع المثقفين موضع  
لاتهام.. وسخطوا على الحملة وأصحابها.  
وبالطبع هذا التجمع مثقف، وصاحب رأي  
سحيح، ولكن طلبة الأزهر، وأساتذته، والعلماء،  
الخطباء، والنقاد والمثقفين الذين وقفوا موقف  
لعراض لهذه الرواية وأمثالهم ليسوا من المثقفين.  
- وتمضي الجريدة في متابعة القضية فتحدث  
ن حرية التعبير في مصر التي تهددت من جراء  
ند الرواية ومعارضتها، وتورد تهديد وزير الثقافة  
مطالبين باستقالته في ١٤/٥/٢٠٠٠م.  
ثم تورد خبراً لترابط بين معارضة الرواية  
قضايا الإرهاب فتقول: قيادي في الجماعة  
إسلامية يؤيد تظاهرات الطلاب، وكأنها تريد أن  
ربط بين معارضة الرواية، وكل ماينكره المجتمع،  
الإسلام من القتل والإرهاب، ومادام أحد أفراد  
لجماعة يستنكر هذه الرواية فهذا دليل على  
سحتها، وعلى الشبهات حول المعارضين عليها.

### ربط مشبوه

وكذلك تركز الجريدة على الربط بين معارضة  
رواية وحزب العمل وإثارة السلطات لتجميده، أو  
نله، أو إحلال بعض المعارضين محل قيادته  
تخلص من الأصوات المنادية بحرية الرأي.. وهذا  
ن الحرية، ولا اعتراض عليه، ولا يعد إرهاباً..  
لاتقييد للرأي والحرية، ولا متهاناً لكرامة الإنسان.  
من الواضح بعد هذا الاستعراض أن حرية  
لثقف أمر مخصوص بفئة من الناس وليس عاماً  
كل المثقفين، بل إن صفة المثقف لايجدها إلا  
سحاب المذهب المسيطر على أجهزة الثقافة  
إعلامها، وكل من يعترض على فكر منحرف أو  
خيل، أو يجادل في أمر يمس أقدس ما يقده  
لإنسان، ويطعن ضمير كل مواطن، ويجترئ على  
لقدس فهو خارج عن الثقافة، فاقد لهذه الصفة،  
المقالات التي تنشر لأصحاب هذا التيار، وكتبهم  
ليئة بهذه الأمور.

وإذا كان بمقدور المناصرين لهذا الإبداع نشر  
يا يريدون، والصحف التي تكتب لكل الناس حكراً  
ليهم، وهم يدعون بأن مايقولونه الحق، وأنهم  
كلمون باسم الناس - أو أكثرتهم، فلماذا يخافون  
نقد؟ ولماذا لايتركون لهؤلاء المعارضين فسحة  
يان وجهة نظرهم، والتعبير عن آرائهم بالكتابة،  
المحاورة، والمحاورة، والندوة، والانتخابات الحرة،  
المشاركة في السلطة؟

ليس المنع، والصد، والسجن، والتحرير،  
التجريم كله ضد هؤلاء الذين لم تعد لهم منافذ  
دفاع عن حريتهم، وكرامتهم إلا هذه الصرخات  
تي ضج لها أصحاب التنوير والتحديث؟ ■

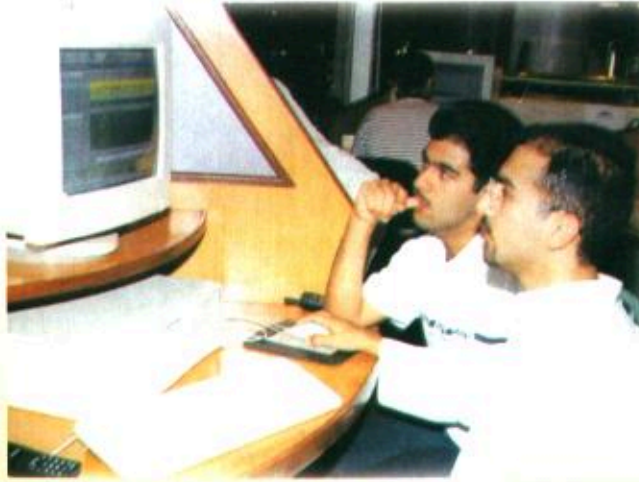
# السيطرة الأمريكية على الإنترنت.. هل تهدد الخصوصيات الثقافية للأمم الأخرى؟

فيينا : قدس برس

كثيرون أولئك الذين ذهبوا قبل سنوات قليلة مضت بعيداً في التبشير بالاكنتاسح السريع لشبكة العنكبوت الدولية «إنترنت» للعالم، وبات واضحاً اليوم أن أولئك قد تجاهلوا واقع هذا العالم الذي يتحدثون عنه، فليست نيويورك أو باريس أو طوكيو إلا نقاطاً صغيرة بالنسبة للأرض وسكانها.

فقبل ست سنوات فقط كان الصحافيون المبهورون بالكلمة السحرية الجديدة «إنترنت» ينسجون مستقبلاً وريدياً عن طبيعة الانفجار المعلوماتي في حياة البشرية الذي ستحققه هذه الشبكة واسعة الإمكانيات قبل الألفية الثالثة.

ولاجدال أن الثورة التقنية قد حدثت بالفعل، لكنها ظلت نخبوية إلى حد كبير، تلك النخبوية



تأخذ بعداً آممياً في سياق الفجوة المتفاقمة بين الشمال الذي يمثل الأقلية والجنوب الذي يمثل الأغلبية، كما تأخذ بعداً محلياً واضحاً في كل

دولة على حدة، حيث تبدو شبكة إنترنت من حظ الشريحة المسورة والمثقف وأبعد ما تكون عن السواد الأعظم من الجمهور.

وليس في ذلك غرابة، مادام جماهير القراء في الدول الصناعية ذاتها تفضل الصحف الصفراء المغره بملاحقة الفضائح أو اختلاقتها، بينه تعرض عن الصحف المحشوة بالموا المعبرة.

إن الجمهور بكل بساطة لا يريد أن يحيط علماً بالمزيد، فما الذي يضطر لإجهاد نفسه بالانتقال من موقع إلى آخر عبر الشبكة الدولية؟

قد تتلشى هذه الظاهرة بالقد الذي يتعزز فيه حضور الشبكة الدولي

على المستوى الترفيهي والخدمي، ويتزايد في دور الحاسوب كأحد أجهزة المنزل التقليدية، ينبغي أن نلاحظ أن ارتياد شبكة إنترنت مازال

## المثقفون والمسؤولية التضامنية لصياغة جيل متوازن

المنازلة بحجة المدد الغيبي، وإنما يدعو المؤمنين للعمل ويشرهم بالتأييد والإمداد، وبذلك تتلشى المسافة بين عالم الغيب وديننا الشهادة لتخلق منهما في ميدان العمل ساحة واحدة تلتحم فيها مشيئة الله بكبح عباده فتصنع خميرة النصر وأدوات الانتصار. وعالمنا اليوم يقف أهله على مفترق طرق، فهنا قيم رائدة واعدة وعقيدة سليمة رائعة لا نعرف كيف نعرضها وندعو إليها، وفي الطرف الآخر من هذا العالم خواء روحي

أصالة الفكر الإسلامي وسلامة العقيدة الإلهية لدى المسلمين أمر ثابت ورصيد عظيم في سوح المواجهة مع التحديات القائمة، ولكن طريقة عرض ذلك الفكر وتلك العقيدة والتعاطي الإعلامي البدائي معها هو المعضل الأساسي في المعتكك الحضاري والثقافي الراهن، وأن الرهان علي قوة العقيدة وحدها يمثل خطأ استراتيجياً فادحاً حينما يعتمد المرانون عليه وحده دون سواه لأن هذا الفهم الأحادي الجانب لا يمكن أن يصمد على أرض الواقع حتى لو تترس أصحابه وراء البعد الغيبي الذي لا نعدم أهميته وفاعليته الكبرى في الأحداث أبداً، ولكن الفهم الخاطئ للبعد الغيبي قد يحول أصحابه إلى أرقام مهمشة في الصراع حينما يستسلمون لمعادلات غير متكافئة فيعلقون ضعفهم وخواهم على مشاجب الغيب والقدر، مع أن الغيب خاطبهم بلغة وإقعية حينما قال: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ (الأنفال: ٦٠)، رابطاً بين الأسباب والمسببات، مشدداً على ضرورة التعاطي مع الواقع بكل مفرداته وعناصر القوة والضعف فيه ملوْحاً بالإمداد الإلهي المشروط للمؤمنين الصابرين بقوله: ﴿إن تصبروا لله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ (محمد)، وبما يعني أن الإيمان بالغيب لا يلغي آثار الواقع، ولا يعطل طاقات المؤمنين في

وتصحر قيمه ويؤس حضاري، وانهيار أخلاقه يغطي عليه إعلام مدروس وبرمجة متطور واقتصاد متين وتكنولوجيا مدهشة، وما بين هذا الذي لدينا وذاك الذي لدى الطرف الآخر من هذا الأرض تدور معركة القيم وسجلات الصرا الحضاري والثقافي المحتدم، والجيل الجديد هنا وهناك تتجاذبه قوتان متناقضتان ومتقاطعتان، تماماً، فشبابنا في العالم الإسلامي داهمه الإعلام الغربي، وصار يطرق أبواب بيوتهم وربما يدخلها بلا استئذان أو طرق من خلا الفضائيات والإنترنت، ووسائل الاتصال المتطورة، فوجدوا أنفسهم أمام عملاق مادم مرعب، وأخذوا يتطلعون إلى ما أحرزه الغرب من قفزات مادية مذهلة مغرية، ثم هم ينعطفون نحو الذات ويلتفتون إلى واقعهم فيرونه بدانياً بانس ضعيفاً ومتخلفاً، وهذا ما يجعلهم يعيشون دوام الصراع بين القديم والحديث وخاصة أن طريقة عرض الإسلام عليهم هي الأخرى بنت هذا الواقع المتخلف، ورغم اعتزاز شبابنا بإسلامه وتراثهم وحضارتهم، لكن طموحهم نحو التقدر واللاحاق بركب التطور هو الآخر يشدهم للغرر بقوة.

أما الجيل الغربي المفترس بين أنياد التكنولوجيا ومطالب الإسلام والضائع من صحراء التيه المادي والغارق في لجم اله اليومي، فقد بدأ يدرك بعد أن جرب كل ما تعج به

يتم في الغالب لخيارات متصلة ببيئة العمل أو الدراسة.

المؤكد أن العالم الصناعي يستأثر بنصيب الأسد في الإفادة مما طرحته شبكة إنترنت من مزايا، ويرجع ذلك في الواقع إلى جملة من العوامل التقنية والاقتصادية والسياسية، لكن المشكلات الثقافية تفسر هي الأخرى جانباً من جوانب ضعف الانتشار الذي تعانيه الشبكة الدولية في الجنوب.

حيث تبدو الأمية على رأس المشكلات الثقافية التي تعترض طريق المعلومات السريع في الدول الفقيرة والنامية. ففي الكثير من البلدان الفقيرة، حيث لا تتمكن الأغلبية الساحقة من الشعب من القراءة والكتابة، لا تبدي شركات المعلوماتية اهتماماً بالاستثمار في أراضيها من أجل مد خطوط إنترنت، بينما تنشغل حكوماتها في مواجهة الأزمات الخانقة التي تصرفها عن التفكير في «حلم الإبحار على الشبكة الدولية».

أما بالنسبة للشعوب التي لا تعتبر الإنجليزية لغتها الأم، فإن تنفذ اللغة الإنجليزية وعدد قليل من اللغات اللاتينية الأخرى في عالم البرمجيات وتطبيقات إنترنت يترك أثره في كبح جماحها عن التعامل مع الشبكة الدولية، ولا يبدو الأمر هيناً مادامت حصة الشعوب المتحدثة بالإنجليزية تمثل 10٪ من بين إجمالي مستخدمي الإنترنت حسب

## المضامين الأكثر شيوعاً في الإنترنت تعبر عن قيم وثقافة العالم الصناعي وهي لا تتفق بالضرورة مع الاحتياجات الثقافية للدول النامية

تقديرات يوليو 1999م. ورغم أن حصة الشعوب الأخرى مرشحة للزيادة التدريجية خلال السنوات المقبلة، إلا أن ذلك لن يتعارض مع سيادة الصبغة الإنجليزية للشبكة التي تركزت طوال السنوات الماضية.

كما أن الولايات المتحدة الأمريكية مازالت تحتفظ وحدها بنصف عدد مرترادي شبكة العنكبوت الدولية حتى اليوم، رغم أن حصتها تراجعت بشكل حاد مع انتشار التشبيك الأممي عبر البحار عاماً في إثر آخر.

ويعني ذلك بوضوح أن الطابع الأمريكي الذي اكتسبه الشبكة كان الأسبق وسيظل تأثيره على النمط العام بعيد المدى بحكم الأسبقية في الابتكار والتنفيذ.

ولا يغيب عن الأذهان أن سعي الدول الصناعية المنافسة للولايات المتحدة لتوسيع

الحياة الغربية من صخب وفوضى أخلاقية واجتماعية أنه ضحية الانفلات والتحلل من كل قيد وقيمة ومعيار إنساني، وصار بعد هذه التجربة يرنو إلى سبيل نجاة من دنيا الضياع المادي الذي لم تحل معضلاته المخدرات ولا الموضات ولا ظاهرة الانتحار المتصاعدة الوتائر.

والمتقف الإسلامي الذي يعاين الواقعين بروح المسؤولية وعين الرصد والوعي ويقدر جيد من الموضوعية يدرك أبعاد ما عليه هذا الجيل والأجيال القادمة من أخطار ليس فقط على مساحة عالمنا الإسلامي وحده، وإنما على الصعيد العالمي كله، ولذلك تستحس نداءات الواجب والمسؤولية والضمير للانطلاق بجديّة نحو التفكير والسعي باتجاه التغيير على كل هذه الأصعدة، تفكير في طريقة الحل والتعاطي العلمي مع هذا الواقع المازوم، وتغيير باتجاه ترشيد الأجيال المعاصرة وإعادة التوازن للحياة من خلال إيجاد حركة وعي للواقع وللأخطار المحدقة به وينا، وهذا ما يحتاج إلى برامج عمل ورجال اكفاء ناشطين وأدوات مواجهة نضج أهل الحل والعقد والفكر وأصحاب البنّان والبيان يجهأ لوجه أمام مسؤولياتهم التضامنية لمواجهة التحديات التي بدأت تعصف بالحياة كلها لأن مشكلة فقدان التوازن لدى جيل الشباب هنا في الشرق أو هناك في الغرب لا تقل خطورة عن كبريات المشكلات ذات الاهتمام العالمي المشترك

حصتها في هذا المجال يحمل في طياته كذلك الرغبة في تأكيد الحضور الثقافي مقابل تركز التأثيرات الأمريكية.

وعند تناول مجموعة اللغات السامية، ومنها العربية، يتبين على الفور حجم التحدي الذي واجهته، فالتباعد الثقافي مع «العالم الجديد» يبدو أكثر اتساعاً، علاوة على عدم توافق اللغات السامية مع نظم الكتابة الأصلية المعمول بها في الصناعة البرمجية، ما جعل الشبكة الدولية تعرف معظم النصوص العربية على أنها كائنات رسومية أو صور، وهو ما انعكس بالسلب على سرعة التعامل معها، وجرم المستفيدين منها من إمكانات الاستدعاء والبحث والمعالجة وإعادة التشكيل.

والأزمة هنا أعمق من كونها مسألة تقنية يمكن حلها عاجلاً أم أجلاً، فهي خاضعة لحالة التبعية الثقافية التي تفرض على الأمم النامية والفقيرة أن تنزل إلى الحلبة كأخر اللاعبين دوماً، وبشروط محددة بالسقف الذي يتيحها لها الآخرون، وهو أدنى مما وصلوا إليه بكل تأكيد.

### تنميط الأذواق

وثمة تخوف عميق كامن من الشبكة الدولية، إنه الخوف على الخصوصيات الثقافية وملاحق الهوية، تماماً مثل الخشية من العولمة الزاحفة التي يثور الشك باستمرار من مساعيها لتنميط الثقافات والأذواق الإنسانية ضمن قالب أحادي أمريكي الطابع.

وليس الأمر من قبيل المبالغة، فإن كان الأمريكيان هم أكثر من نصف مستخدمي الشبكة الدولية، وأن لهم الأسبقية الزمنية في ابتكار الشبكة وتعرف معالمها، وأن شركاتهم العملاقة هي الرائدة في تطويرها، فإن لنا أن نتخيل حجم المضامين والتوجهات والقيم الأمريكية البثوة فيها.

إن المضامين الأكثر شيوعاً في الإنترنت تعبر عن قيم وثقافة العالم الصناعي، وهي لا تتفق بالضرورة مع الاحتياجات الثقافية للدول النامية، ويكفي أن نلاحظ مثلاً أثر تعزيز النزعات الاستهلاكية على شعوب لم تخرج بعد من رتبة الفقر والجوع والتخلف، ولم تقطع مسيرتها التنموية حتى النهاية.

كما أن عولة الثقافة والقيم واللغات الغربية، لا بد أن تعني في الوقت ذاته انحساراً للإشعاع العالمي لثقافات الأمم الأخرى، رغم أنها قد تلجأ إلى مزيد من التشبث بثقافتها والاعتزاز بخصوصياتها في ظل إلحاح سؤال الهوية، ولا جدال أن الخشية من عولة الثقافة الأمريكية لا تقتصر على بلدان الجنوب، بل تتجاوزها إلى العالم الغربي ذاته، فلأوروبيين خصوصياتهم التي لا تتفق مع النموذج القادم من العالم الجديد، وهناك خوف فرنسي من سيطرة الثقافة الأمريكية، وحتى كندا أبدت حساسية من التأثيرات الأمريكية عليها والتي تندفق عبر منافذ إنترنت. ■

كمسألة حفظ الأمن العالمي أو حماية البيئة أو معالجة الأمراض أو شحة المياه، لأن فقدان التوازن لدى جيل الشباب يوحي بأن العالم مقبل على كارثة إنسانية وأخلاقية مروعة أكثر مما يتصور الكثيرون.

حيث إن فقدان التوازن لدى الشباب الشرقي سوف يعصف بالحضارة وينسف القيم الأخلاقية التي منّت بها السماء على أهل الأرض أجمعين، كما أن فقدان التوازن لدى الشباب الغربي سوف يترك آثاره الخطيرة المدمرة على الأجيال القادمة حينما يتولى زمام الأمور فيها أناس ضائعون منقطعون عن الفضائل وقيم الخير ومبادئ الأخلاق وبين أيديهم أزرار العملاق التكنولوجي المدمر. وهذا ما سيعرض الدنيا كلها لخطر الانفجار والانتحار الذي لا تشفع معه وسائل وقاية ولا تنفع معه برامج احتياط وإنذار مبكر، ومن هنا تتضاعف مسؤولية الجميع لإعادة التوازن لدى جيل الشباب هنا وهناك، لأن عالمنا اليوم تضالمت على أرضه وأجوائه المسافات، وتحول فعلاً إلى قرية صغيرة أو سفينة نركبها جميعاً، وإن حدث أي خرق فيها يعني غرق الجميع وهلاك الأحياء وانتهاء الحياة وهو ما لا نزيد ولا نرضيه جميعاً.. فلنعمل معاً قبل فوات الأوان. ■

ما لم يُنشر من رسائل الإمام حسن البنا



إعداد: عبد الحميد البلالى

وقفه ربويّة

اللهم أعطني للحياة (١)

بعد واحد وعشرين يوماً من فقدته الوعي، فتح عينيه، وبدأت الحياة تدب في أوصاله، تمكن من أن يحرك رأسه فيرى إخوانه الصالحين يحيطون به، كل منهم يقرأ القرآن. لقد تحققت الكرامة واستجاب الله لدعائه في السحر: اللهم أغرقني ثم أعطني للحياة وما إن شعر بشيء من القوة والوعي حتى رجب بإخوانه، وسلم عليهم بهدوء، ثم نطق بأول شيء بعد الترحيب، فيروي مراه من رؤيا صالحة في أثناء فقدانه للوعي.

لقد رأى الرسول ﷺ وهو مترعب علي مبنى مرتفع، وحوله نور، وهو مقبل عليه، باشاً في وجهه، وفي الطابق الأسفل منه رأى نوراً شديداً، في جانبين، وعندما اقترب منه رأى أبابكر - رضي الله عنه - في ناحية وعمر في الناحية الأخرى، وكلاهما يرفع يديه شابكا بينهما وهما يقولان له «أنت معنا.. أنت معنا» ثم رأى في الطابق الأسفل منه عثمان وعلياً، يقولان له ما قاله الصديق والفاروق: «أنت معنا.. أنت معنا»

ثم رأى جده في الطابق الأسفل، مقبلاً عليه، ويقول: «كن معهم، واسلك طريقهم». فرح الجميع بهذه الرؤيا، وأولوها بخير، ثم استمر بالتعافي يوماً.. بعد يوم.. حتى استطاع المشي رويداً رويداً، فذهل الأطباء لمنظره وهو يقوم من الفراش، لقد ظن أكثرهم تفواؤلاً أنه إن يعيش، فسوف يعيش مشلولاً فكيف به وهو يمشي أمامهم الآن؟!

إنها قدرة الله العظيمة، وآياته لعباده المؤمنين ليزداد الذين آمنوا إيماناً.. إنه دعاء السحر، واستجابة الله وسلاح الدعاء الذي لا يفهم مغزاه إلا عاشق الأسحار.. كذلك إنها - رحمة الله، وتوفيقه، واستجابته التي لا يمنحها إلا لمن يحسن الظن به.

روى الإمام أحمد بإسناد صحيح قول النبي ﷺ: «إن الله عز وجل قال: أنا عند ظن عبدي بي، إن ظن بي خيراً فله، وإن ظن شراً فله.» ■

أبو خلد

albelali@bashaer.org



الإمام الشهيد حسن البنا

في عام ١٩٣٥م، كتب الإمام حسن البنا - رحمه الله - رسالة لطالب مسلم، ذهب مع زوجته للدراسة في بلاد الغرب، ونظراً لما فيها من نصائح ثمينة، ووصايا مهمة، رأينا نشرها كاملة، لا سيما أنها لم تنشر من قبل، وهذا هو نص الرسالة:

أخي في الله... رعاه الله وكلاه: أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه، ومن تمسك بشريعته إلى يوم الدين.

السلام عليك ورحمة الله وبركاته، يوم تسافر صالح النية نبيل المقصد، ويوم تعود راشد المسعى حميد الأوية، ويوم تخدم الإسلام المندى بما قطفت من بائع ثمر العلوم، وناضر أزهار المعارف.

بعد فترة قليلة أيها العزيز ستكون بين قوم لم تعرفهم، وأناس لم تألفهم، يرون فيك مثال المسلم، فاحرص يا عزيزي أشد الحرص على أن تكون خير مثال، وأفضل صورة يفهم منها القوم أن المسلم فضيلة، وأن المسلم نبيل.

وإن معك وديعة غالية هي زوجك الفاضلة، فاحذر ذلك، وكن لها رفيقاً أميناً يوفر لها الراحة، ويحقق لها السعادة، وشاطرهما الهناة في غير تساهل في الحقوق، أو تغافل عن الواجبات.

واقرا معي هذه الكلمات التي أملاها حبي إياكما، وإخلاصي لكما كأخ كبير يتمنى لأخويه أفضل الأمانى، ويرجو لهما أسعد الحياة:

### وصايا ثمينة

يا أخي:

١ - أحسن مراقبة الله تبارك وتعالى في كل شأنك، واعلم أنه رقيب عليك، وناطر إليك ومحيط بكل شأنك أينما كنت، وهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، فاجتهد ألا يراك إلا حيث يرضى عنك وقتاً وحالاً، ولا تغفل عن مراقبة الحق تبارك وتعالى، فيتسرب إلى نفسك الشيطان، وتغلبك وساوس النفس، واعتقد يا عزيزي أن القلب المعومر بمراقبة الله تبارك وتعالى لا يقربه شيطان أبداً، فإن خلا من معرفة الله استهوته الشياطين، وسكنته الشهوات والأهواء، فحصن قلبك بالمراقبة واستعن على ما يحيط بك باليقظة، ولا تكن من الغافلين.

٢ - أد فرائض الله التي افترض عليك ولا تهملها اتكالاً على القضاء، أو اشتغالاً بالأعمال، أو تعلقاً بالمعاذير، فإن ذلك من خداع النفس، وبزغبات الهوى قال تعالى: ﴿ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله﴾ (ص: ٢٦).

واعلم - يا عزيزي - أنه ما تقرب أحد إلى الله

بمثل ما افترض عليه، كما جاء في حديث البخاري رضي الله عنه، فإياك إياك وإهمال الفرائض والتكاسل عن الواجبات التي هي لله عليك، فأق الصلاة، وأحسن الصوم إلا أن تعجز عجزاً تاماً عن ذلك فيكون لك مندوحة في قول الله تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾ (البقرة: ١٨٤).

واحذر أن تتخذ ذلك ذريعة للتقصير، فلأن تصوم بمشقة وأنت في ديار الغرب اعظم لأجر، وأجزل لثوابك، وأرضى لربك، وأزكى لنفسك، فلا تقربن الفطر إلا مغلوباً لا تجد إلى الصوم حيلة، ولا تستطيع إليه سبيلاً، ولا أزيدك بالفرائض وصية، فإنها رأس المال، وما بالك بمن أضاع رأس ماله كيف يكون حاله مع الرابحين غداً؟

٣ - اقض ما استطعت من وقتك في الطاعات من النوافل، فإد سنن الصلوات، وأكثر من الاستغفار، وسبح باسم ربك العظيم، واعلم أن دعاء المرء، وهو على سفر، وفي اغتراب مستجاب، فأكثر من الدعاء تضرعاً وخيفة، وأدم ذكر الله تبارك وتعالى: فقد أوصى الرسول ﷺ علياً كرم الله وجهه بأن يظل لسانه رطباً بذكر الله، ولا تدع سبيلاً تستطيع أن تسلكها إلى الخير إلا سلكتها فإن الطاعات مضاعفة الأجور، وذكر ربك بين

اقض ما استطعت من الوقت في الطاعات.. وكن مع القوم ناقداً بصيراً ومنصفاً خبيراً

## هم الدعوة وهم النفس

الهم امر عظيم يعترى النفس في كثير من الأحيان نظراً لكثرة تكاليف العيش، وتعدد مواقف الحياة المليئة بالمقاعب.

يقول الشيخ علي الطنطاوي - طيب الله ثراه - : (لولا النسيان كانت الحياة لاتطاق) أي أننا مطالبون بنسيان هموم العيش، والنفوس التي لاعلاقة لها بشواهد ديننا الحنيف.

إن هم الدعوة إلى الله تعالى هو الهم المتجدد في النفوس الذي يجب أن نحمله في شغاف قلوبنا من أجل بث الخير في المجتمع، ووصول كلمة الحق إلى كل بيت، هم دعوة الناس إلى ولوج سبل الخيرات، والقيم، والعادات الإسلامية، والبعد عن تفاهات العيش، وتجرع ذكريات الهموم النفسية الصادرة من العلاقات بالناس.

والذي يحمل هم دعوة الناس، ويحمل تكاليف الدين على عاتقه سيحظى - بلاشك - بتوفيق رباني فريد، وسيكون في حراك مستمر يهيمه إصلاح الأحوال، وسيسير في قافلة الخير يقرع الأبواب بأنامله الرقيقة طمعاً في هداية الضالين، وهو لعمرى المبتغى النبيل الذي يجب أن نسعى إليه جميعاً أملاً في صلاح النفوس، وصلاح المجتمعات بأسرها.

فما الفائدة من أن نوجع قلوبنا بما يقع في حياة الناس، ونتناسى واجبنا الأهم في توصيل مفاهيم الحياة السامية، وثوابها لجميع النفوس الظامنة المتعطشة لخير الإسلام العظيم؟

فليكن - أخي - هم الدعوة هو الهم المتجدد في قلبك ليتجدد نشاطك، وتتوثب حماساً لإثبات ذاتك في الدعوة، والإصلاح، والهداية، أما ما سوى ذلك من الهموم فلانماص من إزالتها بالرجوع إلى حوزة الإسلام الفاضلة، والتقرب إلى الله تعالى بالطاعات، والقربات الصالحة، والتبتل إليه بأن يكشف هذه الهموم التي تعترى الناس، وتشغلهم بأنفسهم عن معالي الأمور. ■

بدر علي قمبر

مطاعم القوم المحرمة من خنزير وميتة: لا تذوق منها شيئاً، ولك في الحلال مندوحة وغنى فلا تذوق الحرام، ولا يثبت لحمك منه، فكل لحم نبت من حرام فالنار أولى به، وما جرمه الله إلا وهو خبيث قال تعالى: ﴿ ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ﴾ (الأعراف: ١٥٧) فانصرف عن الخبائث إلى الطيبات.

المقامر، والملاهي ودور العبث: وقتك أغلى من الضياع فيها فاحرص عليه أن يضيع في غير ثمرة تستفيدها أو خير تفعله، ولقد رايت من قال: «إن الوقت من ذهب» فلم يعجبني ذلك، لأن الوقت أغلى من الذهب، الوقت هو الحياة، وهل حياتك إلا هذه الساعات التي لا تدري متى تنتهي فاحرص يا عزيزي أشد الحرص على أوقائك ولا تصرفها إلا في الجد وروح عن نفسك بالحلال من المروحات، وإن في السماء لروحاً، وإن في الأرض لجمالاً، وإن في الحدائق لنضرة، وإن في البحر لعظمة، وإن في نفسك لأية، وإن من الهواء لغذاء، فخذ من ذلك كله راحة نفسك، واستجمام خاطرك، ولا تكثر من اللهو والغفلة فإنها حجاب عن الخيرات، ومدعاة إلى السوء.

كن مع القوم ناقداً بصيراً ومنصفاً خبيراً، لا تستهويك محاسنهم فتنسى مساوئهم، ولا تؤمنك مساوئهم فتنسى محاسنهم، بل ادرسهم دراسة الفاحص المدقق، وأحط بكل ما تستطيع من شؤونهم علماً، ثم انقد ذلك كله بعين البصيرة فما كان حسناً فاهد إلى امتك وقومك وعد به مظفراً مؤيداً، وما كان غير ذلك فאלقه إليهم، ولا تقم له وزناً، ولا تات إلا وقد نقضت منه يدك، وفرغت خاطرك.

وستجد قوماً يعيبون دينك، وينالون من نبيك ﷺ، ويجهلون قرآنك وينتقصون قومك فلا تقعد معهم حتى يخوضوا في حديث غيره، وإن دعاك الأمر إلى النقاش فجادلهم بالنبي هي أحسن، وأوضح لهم ما تعلم في ذلك من المحاسن وإياك والراء المؤدي إلى البغضاء والفتنة. قال تعالى: ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ﴾ (القصص: ٥٦).

واعلم - عزيزي - أن الدعوة الفعلية أجدى من الدعوة القولية، وأن دفاعك عن دينك وأمتك، ودعوتك لهما بحسن خلقك، وكمال نفسك واستقامة مسلكك أجدى وأنفع من كل شيء.

وإن أتبع لك سبيل القول والمحاضرة في مجامع القوم، وأنديتهم فاستعد لذلك، وتخبر ما لا يثير الفتنة ولا يجرح كرامة، ولا تهيب الموقف فإن معونة الله مع المخلصين، وكن إيجابياً فلا تقذح في عقائد القوم ولكن جمل لهم محاسنهم، واكشف لهم عن عقائدنا، وحسبك هذا دعاية وتشويقاً.

أما بعد: فإن في القول فضل سعة، وكنيت أحب أن أستمر إليك مناجياً لولا أنني أخشى أن أطيل عليك فتنسى فإن كثير الكلام ينسي بعضه بعضاً، رافقتكما السلامة، وراكما الله، وأعادكما على خير ما يحب لكما المخلصون، ونستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم عملكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■

الغافلين بين أبناء تلك الأمم نور على نور، فاغتنم هذا الوقت فهو موسم من مواسم الأرياح الأخروية لمن أراد أن يغتنم الفرص، وينتفع بالمواسم.

٤ - أكثر من تلاوة القرآن الكريم بتفهم وتدبر فهو شفاء الصدور، ورييق القلوب، واجعل لك منه ريداً تستفتح به يومك، وتختم به عملك، فتعم البه، ونعم الختام.

٥ - سترى من مباحج الحياة، وزخرف الدنيا ما يستهوي القلب، ويسترعي العين، ويخلب اللب، ويغلب ضعاف النفوس: فلا يفتنك ذلك عن الفضيلة، ولا ينسينك الآخرة. قال تعالى: ﴿ لا تصدن عينك إلى ما منحنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لفتنهم فيه وورق ربك خير وأبقي ﴾ (٣٣) وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسلك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للمتقون ﴿ (٣٤) ﴾ (طه).

واعلم يا عزيزي أن هذه المتع جميعاً لا تزن عند الله جناح بعوضة ولا تدل على شرف أو نضيلة، وإنما هي مطايا الشهوات، ومهاوي الفتن ناخذن أن يستخفك الشيطان فتدري في مهواة الإثم والفتنة، وإذكر دائماً قول الله تبارك وتعالى: ﴿ زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب ﴾ (ال عمران).

وكتاب الله يتلو هذه الحقائق صباح مساء فلا تكن ممن يؤثر الحياة الدنيا على الآخرة ويخدعه القشر عن اللباب، وما من لذة من هذه اللذائذ التي جاءت بها المدنية المعاصرة إلا تعقبها الأم تربي على حلاوتها، وتذهب بعذوبتها، فتجنب مظاهر دنياهم، ولا تأخذن بقيادك ولا تخدعن بها لتكون من الفائزين.

٦ - يا عزيزي إن القوم يرون بعض ما حرم الله علينا حلالاً لهم فلا يتخرجون عن مقارفته، ولا يتوقفون عن ارتكابه، فلا توافقهم على أهوائهم، ولا تخالطهم في أثمهم، فإن ذلك لا ينجيك من سؤاخذة الله تعالى، ولا يصلح لك حجة يوم القيامة.

لا تصاحب فتياتهم، ولا يكن بينك وبينهن صداقة خاصة، ولا صلة عاطفية، فإن ذلك إن كان من غيرك جرماً واحداً فهو منك جرمان، وأنت تعلم تأويل ذلك.

والعهد بك العفاف، والأمانة، وإنما ذكرت ذلك تنبيهاً على مزالق الإثم حتى لا تزل قدم، وفي طهارتك الغناء، وفي شرف نفسك الكفاء.

الخمير: لا تقربها ولا تتعلل بالجوف فإن الله حين حرماها كان يعلم الأجواء جميعاً فلم يستثن بلداً نون بلد، ولا أمة دون أمة، ولكنه حرماها تحريماً لا شك فيه، ولا استثناء معه. فإياك أن تحتل من طنك مكاناً فتظل بقعة سوداء في ذلك الأديم الطاهر، وكن أشد ما تكون عزيمة أمام الكأس الأولى، فإنها إن خامرت عقلك استتبعث الثانية نالثالثة، فانزلقت إلى هاوية لا تجد لك معها خلاصاً وجنيت بذلك على نفسك، وعلى غيرك جنابة إن كفرتها التوبة فمن لك بسابق الطهر، بروعة الحصانة!!

# هل أمركم شورى بينكم؟

الشورى قيمة إسلامية رفيعة، ودعامة من دعائم الإيمان، وفريضة واجبة على الحاكم والمحكوم، وتقف ضد الاستبداد والتسلط الفردي - أينما كان - فالقرآن دعا إليها، واتصف بها سيدنا محمد رسول الله ﷺ الذي كان كثير المشورة لأصحابه، رغم أنه خير الخلق أجمعين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، وحبيب رب العالمين.

والله سبحانه وتعالى العارف بنقص عباده وعجزهم عن الإحاطة بكل شيء، وجههم بتطبيق الشورى فيما بينهم لمصلحتهم، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ...﴾ (الشورى: ٣٨)، وقال سبحانه: ﴿وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله﴾ (آل عمران: ١٥٩)

ويعتقد بعض الناس - خطأ - أن الشورى تختص فقط بالشؤون والتنظيمات السياسية، ولكنها تبدأ من أول خلية في المجتمع «الأسرة» وداخلها يتعلم الأبناء هذا المبدأ بسلوك الوالدين فيما بينهما، ومع أبنائهما، ومن هنا يتعلم الفرد معنى الشورى، واحترام رأي الأغلبية، والتنازل عن رأيه لمصلحة المجموع.

في هذا المعنى كتبت د. هبة رؤوف عزت في «القوامة بين السلطة الأبوية والإدارة الشورية»: «فالشورى ليست خاصة بالمساحة السياسية فقط، ولا هي من سمات الجماعة المؤمنة فحسب، بل هي أيضاً منهج التعامل داخل الأسرة»... وتضيف: «فرئاسة الأسرة شورى لا استبدادية وتشبه إلى حد كبير سلطة الإمامة أو الخلافة على مستوى الدولة.. فهي أيضاً قيمة تربوية داخل الأسرة تنتقل بالتنشئة الاجتماعية للأبناء، ويتعلمونها كسلوك قرين بالعيش في المجتمع المسلم».

ولا يقل عن دور الأسرة دور مؤسسات التعليم بكل درجاتها في ترسيخ وتدعيم مبدأ الشورى في الحوار بين الطلاب، أو بينهم وبين معلمهم. ونلاحظ أنه كثيراً ما تسرب الطلاب من مقاعد الدراسة، أو تدنت درجاتهم العلمية، أو كرهوا التعليم نهائياً بسبب تسلط معلم واستبداده. ويمكن بسؤال الطلاب عن رأيهم في مؤسسات التعليم معرفة الخير اليقين عما يدور فيها.

وينصب جهد كثير من المؤسسات التعليمية على إحراز الطلاب أكبر قدر من الدرجات لاجتياز الامتحان، والحصول على شهادة كبيرة رغم أهمية ذلك إلا أن الالتفات إلى أسلوب النقاش والحوار الدائر داخلها يستحق النظر والمراجعة من المسؤولين، مع ملاحظة العنف الزائد للطلاب، حتى لا تخرج هذه المؤسسات طلاباً معقدين نفسياً أو استبداديين ومتسلطين في المستقبل.

وفي مؤسسات المجتمع بتنوعها يتضح أكثر شيوع الشورى أو الاستبداد في تعامل الناس مع

بعضهم البعض، وفي أداء كل فرد لواجبه تجاه الآخرين دون تسلط أو هضم للحقوق، والله جل في علاه القادر على كل شيء يقول لعباده عن ذاته في الحديث القدسي الشريف: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا».

أما تنظيمات المجتمع التي تدعو إلى الشورى أو الديمقراطية نكتشف في أكثرها عدم وجود شورى أو ديمقراطية، لأنها تكون حكرًا على الزعيم حتى يتوفاه الله!! فالمؤسسية والشورى في هذه الأحزاب أو التنظيمات مجرد لافتات أو شعارات لا تجد سبيلاً للتطبيق العملي، والاتباع لا يتكلمون، وإذا تكلموا لا يسمع لهم، فكثر داخلها لذلك الانشقاقات والأجنحة.

ويركز الناس عادة على الحكومات في التزامها بمبدأ الشورى - لأنها أكبر مؤسسة مؤثرة في المجتمع - وتقوم بحراسة الدنيا والدين، وقضاء مصالح العباد، وبينما يصنع القرار في الدولة بمشاورة أولي العلم والتخصص، نجد الواقع يقترب أو يبعد من هذا الواجب، وتضيع بذلك حقوق البلاد والعباد، بقرارات خاطئة وفاشلة، لا يتسع المجال لذكرها.

وعن حرية الرأي والالتزام بالشورى يقول د. توفيق الشاوي (فقه الشورى والاستشارة): «من أجل هذا يجب أن يعلن من يؤمنون بالشورى الإسلامية أنهم عندما يتسككون بها أساساً للنظام الدستوري في المجتمع إنما يقصدون أولاً ما تفرضه الشورى من توافر الحريات الكاملة للجميع في الحوار وتبادل الرأي بحرية كاملة قبل اتخاذ أي قرار أو بعده».

وتعاني الشعوب العربية والإسلامية اليوم - بدرجات متفاوتة - من غياب للحرية والشورى - أو حتى الحوار - وأصبح الفرد يخشى حتى من مجرد الإفصاح عن رأيه أو النصيح للحاكم، فإنها تكون حينها جريمة نكراء لا تغتفر، في حين أن العقيدة أو الدين أو الأعراض أو الأنفس يعتدى عليها وتنتهك في مواطن كثيرة، سواء داخل تلك الدول، أو من هم أقلييات في دول أخرى، ولا حياة لمن تنادي.

وعن حرية الرأي للأفراد كتب د. عبد الكريم زيدان في «الفرد والدولة في الشريعة الإسلامية»: «وتقرير مبدأ الشورى يستلزم أيضاً حرية الرأي فلا يمكن تطبيق الشورى دون حرية الرأي، ومن العبث المفروض أن تقرر الدولة الأخذ بمبدأ الشورى وهي تسطو على حرية الرأي فتسلبها من الأفراد».

بينما نسي أو تناسى المسؤولون - وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته - أن حرية الرأي حق مكفول في الدولة الإسلامية لا يجوز لها أن تنقضه ولا يجوز للفرد أن يتنازل عنه، فكيف يقوم الفرد

بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو ممنوع بداه من إبداء رأيه؟ يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (التوبة: ٧١).

وعن واجب المجتمع في تأسيس الشورى تقوا هبة رؤوف عزت - المصدر السابق -: «إن المجتمع الإسلامي الذي يشهد تحكيم الشريعة واستعداد قيمه السياسية ونظام حكمه الشورى عليه أن يدرأ أن هذا يستلزم بالضرورة تأسيس قواعد للممارسة الداخلية في بنيتها بمستوياتها المختلفة - ومنه الأسرة - تستعصي على الفساد والانحراف والاستغلال، إذ إن فساد التكوينات الاجتماعية التأسيسية هو الذي يؤدي إلى ضعفها واختراقها».

يقول معروف الرصافي:

يا قوم لا تتكلموا

إن الكلام محرر

ناموا ولا تستيقظوا

ما فإن إلا النور

من شاء منكم أن يعيш

اليوم وهو مكر

فليسمع لا يسمع ولا

بصير لديه ولا ف

لا يستحق كرامة

إلا الأصم الأبكم

فإذا كان الحاكم المسلم تختاره الجماع

وترضى به ويستمد سلطانه من هذا الاختيار

فكيف لا يأخذ بمشورتها في أمورها لاسيما المهم

منها؟ وكيف يتجاهل مشاورة أهل الشورى أو مر

يسمون «أهل الحل والعقد»؟ يقول ابن عطية في

تفسير القرطبي - ج ٤ ص ٢٤٩: «والشورى مر

قواعد الشريعة وعزائم الأحكام ومن لا يستشير

أهل العلم والدين فعزله واجب».

هناك نقطة مهمة يجب الانتباه لها وهي أن

مسألة نصح الإمام أو عزله لا تكون خبط عشواء

أو بحمل السلاح - كما يفعل بعض المتحمسين

فأمر كهذا يأتي بضرر أكبر منه، يضر بالمجتمع وأ

يضر الحاكم الظالم، فواجب قادة الأمة أو ممثليهم

فعل ذلك، ولا يجوز استعمال القوة - بعد توافر

الضمانات كافة - إلا إذا أتى كفراً بواحاً، قال

عبادة بن الصامت (البخاري ج ٩ ص ٨٥): «دعاذ

النبي ﷺ فبايعناه على السمع والطاعة في منشد

ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا، ولا تنازعو

الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله

فيه برهان».

نخلص من ذلك إلى أن الشريعة الإسلامية قد

أقامت توازناً عادلاً بين الحقوق والواجبات، وبع

السلطات والمسؤوليات، وبين الفرد والدولة، دور

حيث أو استبداد، أو استغلال جهة لجهة أخرى

بصورة لم تشهد مثلها البشرية قط - فإذا عان

بعض المجتمعات أو الدول اليوم من شيوع النظام

أو ضياع للحقوق والحريات، فاسألوا أنفسكم: هل

أمركم شورى بينكم؟ ■

حاتم حسن صبر ولا

الإمامة شيء فوق الرجولة، وأمر أعلى بلقائها من يحمل مؤهلاتها، ويصل إليها من يبلغ درجتها، وملاك تلك المؤهلات، وعمود هذه الدرجات الصبر، حيث قال **عالي: ﴿وجعلنا منهم أئمةً يهدون بأمرنا لما سبوا﴾** (السجدة: ٢٤).

وكم كنت وفافاً على أعتاب هؤلاء الأئمة أنظر لي قممهم وأنا في السفح فأعجب، وإلى رياتهم إنا في الساقية فأشده، وأقول: كيف لي برجال نهروا البلاء، وتغلبوا على الصعاب، وحاولت سرات ومبرات أن أتعلق بأهدابهم، وأتشبث أسبابهم، ولكنني عرفت أن ذلك شيء لا ينال إلا العمل، وبالمواقف، وفي أتون المحن، وعلى هذا بهذا تظهر القمم، وتبرز الأئمة، وصدق الله: ﴿إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب﴾ (٤٤) ص)، ومن هذه المدرسة تخرج الهداة، وتعلم دعاة، وصدق الله: ﴿فأصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل﴾ (الأحاف: ٣٥).

وأنا في الحقيقة عشت هذه الأجواء، وشاهدت بنفسي بعضاً من هؤلاء الأئمة الرجال، لذين صهرتهم المحن، وعركتهم الأيام، فكانوا شد عوداً، وأقوى شكيمة من الحوادث الجسام،

## صبر الأئمة

### د. توفيق الواعي

من هؤلاء - ولا أزكي على الله أحداً - أخي طلعت الشناوي، الذي نشأ رجلاً، وتربى مقداماً، وعاش بطلاً، حمل الدعوة صغيراً، فكان مثلاً يُحتذى، وأعطاه عمره وشبابه، فكان مجاهداً يرتجى، عاش المحن وهي ثقيلة الوطأة، وتحمل الظلم والبغي في الله وهو صعب المذاق، وذاق البلاء تلو البلاء من الاعتقال، ومن الحرمان من الدراسة، ومن السجون مرة ومرة ومرة بغير جريرة، إلا أنه داعية إلى الله، مستقيم على أمره، مقتدياً برسوله، وأشهد ما وجدته في ساعات الشدة إلا مبتسماً راضياً كريماً عظيماً، حمولاً صابراً، فكنْتُ أخذ منه زاداً، وأقتبس منه نوراً، وكنْتُ أقول في نفسي دائماً هذا ليس أمراً طبيعياً، ولكنها عناية الله تظهر في نفس إنسان، وثباته ورضاه يحل في بدنه، وصدق الله:

﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ (الطور: ٤٨).

ومن فترة أبي الظلم والعتسف إلا أن يأخذ الأستاذ طلعت إلى السجن مرة أخرى، فرايته مرة أخرى وراه العالم على صفحات الجرائد ضاحكاً مبتسماً، وخرج من السجن، فقلت: لعل الرجل يرتاح قليلاً، ويودع الكرب، فإذا بي أسمع نبأ وفاة ولده في حادث الطائرة المشؤوم، فقلت: سبحان الله، مازال الرجل يرقى في الدرجات، ومازال يعتره ما يعترى الأئمة، ويرقى كما يرتقون، ويعطي مثل ما يعطون.

يا أبا محمد، كم فطرتُ مُصابك، وكم تألُتُ لأمك، وكم كنت أود أن أكون بجوارك في هذه المحنة، ولكن قدر الله وأنت تعرف هذا، وأبعث لك بقول رسول الله ﷺ: «إذا مات ولد عبدي قال الله ملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجعك، فيقول: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد».

فيا أخي... إنا لله وإنا إليه راجعون، ونسأل الله أن يتغمد الفقيد برحمته، إنه خير مسؤول ويلهمكم الصبر والسلوان. ■

وهو نجل الداعية المربي الأستاذ طلعت الشناوي - من الرعيل الأول للإخوان المسلمين - والذي قضى حياته في سلسلة من المحن والابتلاءات بدأت بسجنه الطويل في عهد عبدالناصر، وانتهت بثلاث سنوات حكماً عسكرياً قضاها في غياهب السجون صابراً محتسباً خرج منها مؤخراً.

وما المصاب الآن إلا جزء من هذه المحن واختبار الله لعباده الصالحين الاتقياء الصابرين في اليأساء والضراء، يقول تعالى: ﴿إنا يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ (الزمر: ١٠). ويقول المصطفى ﷺ: «إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله تعالى إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط» رواه الترمذي، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «يقول الله تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة، رواه البخاري، وعن أبي يحيى صهيب بن سنان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له»، رواه مسلم.

فلتصبر أبا محمد ولتحتسب مصابك عند الله عز وجل، وإنا لله وإنا إليه راجعون: ﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ (١٥٦) ﴿البقرة﴾. ■

حسام قاسم

### وقفة تأمل

## وتنفجر الأحران



يتمتع به من صفاء نفس وبقاء سريرة.

وأسأل الله أن يجعل الجنة مثواه، وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة، وأن يغسله من ذنوبه بالماء والتلج والبرد، وأن ينقيه من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وأن يبده داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وزوجاً خيراً من زوجته، اللهم قه فتنة القبر وعذاب النار وأنت أهل الوفاء والحمد، اللهم اغفر له وارحمه إنك أنت الغفور الرحيم، اللهم انزله منازل الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.

كوارث الطيران تتوالى، وآخر هذه الكوارث.. كارثة سقوط طائرة شركة الخليج قبالة ساحل البحرين يوم الأربعاء ٨/٢٤، وعلى متنها ١٤٥ شخصاً، وارتفعت بسقوطها الأمات الموجعة وانخلعت القلوب الساكنة وتفتحت الأحزان من الأعماق داخل عشرات الأسر تشتعل في قلوبهم حرارة المصاب من هول ما حدث، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

والذكريات الجميلة التي تربط المصابين بأسرهم تدور كشريط من الأحداث والمواقف والذكريات في أذهان كل الأسر وذويهم وأصدقائهم.

ومن هول ما حدث وشدته على الأهالي، أن هناك أكثر من ١٠ أسر يتراوح عدد كل منهم من ٢ إلى ٩ أشخاص في أسرة واحدة جاؤوا من قرى ومدن ودول مختلفة ليلقوا الله في هذا المكان، يتحقق فيهم قول الله تعالى: ﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾ (لقمان: ٢٢). وكان كل منهم في طريق، إما لعمله وجهاده في السعي على الرزق أو عائداً إلى أهله وذويه، فكتب الله لهم الأجر والمنشوية ورزقهم الشهادة لقول رسول الله ﷺ: «الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغريق، وصاحب الهُدم والشهيد في سبيل الله، متفق عليه.

وكان ضمن الضحايا الأخ الحبيب محمد طلعت الشناوي، البالغ من العمر ٢٨ عاماً، المتزوج في صيف العام الماضي، صاحب الخلق الرفيع المتواضع، والقلب الرقيق الحاني، والنفس الهادئة، ولا يملك كل من يتعامل معه إلا حبه لما

## فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

### كيف ندفن موتانا؟

● أود أن استفسر عن دفن والدتي إذ إنني لم أكن أعلم أنه لابد من أن أكشف عن وجهها، ولم أكشف الكفن عن كامل وجهها، وذلك لأنني نزلت إلى قبرها بدلاً عن أخي لأنه تأخر في النزول إلى قبرها، فهل في ذلك إثم؟

○ يوضع الميت على شقه الأيمن متوجهاً إلى القبلة، ويجوز أن يكشف عن وجهه، وتقبيله، والبكاء عليه، ولا يجوز اللطم، والنوح، والصراخ، ومما يدل على جواز كشف الوجه حديث عائشة - رضي الله عنها -: «أن أبا بكر - رضي الله عنه - لما علم بوفاة النبي ﷺ: «أقبل على فرسه من مسكنه بالسفح - موضع في عوالي المدينة - حتى نزل فدخل المسجد، فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة، فتييم النبي ﷺ وهو مسجى ببردة حبرة، فكشفت عن وجهه، ثم أكب عليه، وقبله، ثم بكى...»

ويجوز أن يكشف عن وجه الميت في القبر ليكون خده على الأرض، فإن لم يفعل ذلك فلا بأس، ولا يؤثر في صحة الدفن ■

## مصافحة المحارم.. وملامسة الزوجة

● هل مصافحة الأقارب من المحارم كالأخت، والعمة، وغيرهن يبطل الوضوء؟ وهل ملامسة الزوجة أو تقبيلها من غير شهوة يبطل الوضوء؟

○ مصافحة المحارم جائزة ما لم تكن بشهوة، وكذا لمس المحارم في غير موضع العورة إذا لم يكن بشهوة وأمنت الفتنة، لأن النبي ﷺ «كان يقبل فاطمة - رضي الله عنها - إذا دخلت عليه، وتقبله إذا دخل عليها» (أبو داود ٥ / ٣٩١)، وكان أبو بكر - رضي الله عنها - يقبل عائشة رضي الله عنها.

وأما نقض الوضوء بالمصافحة، أو اللمس للزوجة، أو محرم للزوجة، فقد اختلف الفقهاء في حكمه، فالحنفية يرون عدم نقض الوضوء، والمالكية يرون نقض الوضوء إذا كان اللمس أو المصافحة مقصود منها اللذة، أو أنه وجد اللذة فعلاً، وقريب منه مذهب الحنابلة، وقال الشافعية ينقض الوضوء مطلقاً بشهوة أو بغير شهوة، قصد اللذة أو لم يقصد، ولعل أوفق المذاهب رأي المالكية.

وأما التقبيل فحكمه حكم المصافحة، واللمس بالجملة، فالحنفية قالوا لا ينقض لما روي «أن النبي ﷺ قبّل بعض نسائه ولم يتوضأ» (الترمذي ١ / ١٣٣)، وعند المالكية أن التقبيل بالفم ينقض الوضوء، وتقبيل غيره كحكم الوضوء، إن قصد اللذة أو وجدها نقض وإلا فلا، وعند الحنابلة ينقض الوضوء إذا كان بشهوة ولا يجب بغير شهوة.. ولعل الأوجه رأي المالكية لأن التقبيل بالفم مظنة الشهوة ■

### تربية الكلاب في المنزل

● ما الشروط اللازمة والكاملة لتربية الكلاب - أعزكم الله - بالبيت؟ وما الحلال والحرام في اقتنائها؟ وكيف نتحاشاها وهي داخل البيت إن وجدت، حتى لو كانت صغيرة؟

○ يجوز اقتناء الكلاب إن كانت للصيد أو الحراسة، ولا يجوز أن تكون تربيتها داخل البيت، ويشترط أن يكون هناك خوف من لصوص بالنسبة لكلاب الحراسة، وإذا مست الكلاب الثياب نجسها، وإذا شربت من إناء وجب غسله سبع مرات إحداهن بالتراب، والكلاب - الكبيرة والصغيرة - في النجاسة سواء ■

## الأكل باليسرى للأشول

● أنا من الذين يستعملون اليد اليسرى أو بالأحرى «أشول»، فهل الأكل باليد اليمنى من السنة أم أنه فرض ذلك أنني أجد مشقة في الأكل باليد اليمنى؟  
○ الأكل باليمين من آداب الأكل لقول النبي ﷺ: «لا يأكلن أحد منكم بشماله، ولا يشربن بها، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها» (مسلم: ٣ / ١٥٩٩)، ويعذر من منعه من الأكل باليمين عذر كجرح ونحوه، وعلى هذا فمن ليس له عذر كالأشول فإنه لا يعذر بالأكل بشماله، لأنه يمكنه التعلم والتعود، فعليه أن يبذل غاية جهده في ذلك، فإن لم يستطع برغم ذلك فهو معذور، قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦) ■

## «الماركة» من الحقوق المعنوية

● هل يجوز أن أضع «ماركة» معروفة على بعض الملابس وهي من غير «الماركة» الحقيقية؟  
○ «الماركة» أصبحت اليوم من الحقوق المعنوية، فلها قيمة ذاتية، بمعنى أن البضاعة نفسها بماركة أخرى أو دون «ماركة» يكون ثمنها أقل، وبالماركة يكون أكبر، فإذا تاجر «ماركة»، وباع بناءً عليها فهذا سرقة، وغش ■

## الرقية من غير المسلم

● هل تجوز الرقية بالقرآن الكريم من شخص من أهل الكتاب أو مسلم، لكن من مذهب يختلف كثيراً عن مذهب الآخر؟ وهل تجوز القراءة على الماء، ثم صب الماء على الصدر؟  
○ الأصل في الرقية أن تكون من مسلم أو مسلمة يؤمنان بما يقرانه ويكونان على تقوى وورع، لأن الرقية دعاء، ولا اثر للمذهب مادام القارئ أو القارئة مسلمين، وأما قراءة غير المسلم من أهل الكتاب، فقد ورد ما يجيز ذلك إذا كان بالقرآن، وذلك فيما رواه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن: أن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - دخل على عائشة - رضي الله عنها - وهي تشتكي ويهوبية ترقيتها، فقال أبو بكر: أرقبها بكتاب الله (الموطأ: كتاب العقيدة، حديث رقم ١١).

وأما عن صب الماء المقروء عليه، فقد ورد في الموطأ «أن أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما - كانت إذا أتيت بالمرأة، وقد حمت، تدعو لها، أخذت الماء فصبت بيننا وبين جيبها، وقالت: إن رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن نبردها بالماء» (الموطأ: كتاب العين، حديث رقم ١٥) ■



## واجبات الصحوة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين

تتعصب، وأن تجمع ولا تفرق، وتدرك أن العالم من حولها شرقاً وغرباً، ينسى خلافاته ويتقارب على كل مستوى: على المستوى الديني، تتقارب المذاهب النصرانية، وتتقارب اليهودية والنصرانية، وقد رأينا وثيقة الفاتيكان في «تبرئة اليهود من دم المسيح»، وعلى المستوى السياسي نرى سياسة الوفاق بين العملاقين، برغم خلافهما العقائدي.

فلا يجوز أن تشتغل فصائل الصحوة بالمعارك الجانبية، والمسائل الهامشية التي يتعذر أن يتفق الناس فيها على رأي واحد، ويهتموا بالقضايا المصيرية والمسائل الكبرى، ويتبنوا قاعدة المنار الذهبية «نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه».

ولا مانع من تعدد مدارس الصحوة وفصائلها، على أن يكون تعدد تخصص وتنوع، لا تعدد تناقض وتضاد.

د - أن تكون صحوة بناء لا هدم، وأن يكون ههما إضاءة الشموع لا سب الظلام وإمالة الأذى عن الطريق، لا لعن من وضعه فيه، فالنبي ﷺ لم يبعث لعاناً، ولكن بعث رحمة. حتى إن النبي ﷺ قال لمن سب الشيطان: «لا تقل: عس الشيطان، فإنك إن قلت ذلك انتفخ حتى يصير كالجبل، ويقول: صرعته بقوتي، ولكن قل: بسم الله، فإنه يتصاغر حتى يصبح كالذباب».

هـ - أن تفتح باب الحوار مع كل التيارات الوطنية المخالفة، مؤكدة لمواضع الاتفاق، متفاهمة في نقاط الاختلاف، داعية - كما أمر الله تعالى - بالحكمة لا بالسفاهة، وبالوعظة الحسنة، لا بالحملة العنيفة، وبالجدال والتي هي أحسن، لا بالتي هي أخشن.

و - ألا تشتغل بالفروع عن الأصول، ولا بالجزئيات عن الكليات، ولا بالشكل عن الجوهر، ولا بالنوافل عن الفرائض، وأن تعمق في «فقه مراتب الأعمال» حتى لا تختل النسب الشرعية بين التكاليف، فتقدم ما حقه التأخير، وتؤخر ما حقه التقديم، وتعظم الهين من الأمور، وتهون العظيم وقد قال الإمام الغزالي بحق: «فقد الترتيب بين الخيرات من جملة الشرور». كما قرر علمائنا أن الله لا يقبل النافلة حتى تؤدي الفريضة، ولا يقبل الفروع ممن ضيع الأصول.

ز - أن تراعي سنن الله في خلقه، وهي سنن ثابتة لا تتبدل، صارمة لا تجامل، فلا تلتبس حصاداً بغير زرع، ولا تستعجل ثمرة قبل أوان نضجها، وتعلم أن لكل شيء في الكون قانونه المطرد، فمن صادم قوانين الكون صدمته، ومن غالبها غلبته، ومن عمل من خلالها مهتدياً يهدي الله كان نصيبه الفلاح في الأولى والأخرة. ■

في الغرب النصراني، أو كما انحرف رجال الملك في الشرق الإسلامي، وكأنا نحملها أوزار انحراف التاريخ كله في العالم كله! علينا أن نعطيها الفرصة لقيادة الأمة في معركة التحرير، ومعركة البناء وسائر معاركها السبع، كما أعطيت للاتجاهات والحلول المستوردة الأخرى يمينية ويسارية، ليبرالية وثورية.

فالحل الوحيد الذي لم يأخذ فرصته بعد النهضة هو الحل الإسلامي الذي تنادي به الصحوة، مع أنه الحل الذي يمثل القاعدة الجماهيرية العريضة في شعوبنا باعتراف جميع المراقبين والدارسين.



### أما واجبات الصحوة فهي:

أ - أن تنزل إلى الشعب، إلى الشارع العربي المسلم وتتفاعل معه، تعلم الجاهل، وتقوي الضعيف، وتعالج السقيم، وتقوم المنحرف، وتربي الجيل، وتأخذ بيد الضال إلى الهداية، والعاصي إلى التوبة، ولا تتعالى على المجتمع وهي جزء منه، ولا تنظر إليه على أنه هالك، وهي وحدها الناجية ففي الحديث الصحيح: «إذا سمعتم الرجل يقول: هلك الناس، فهو أهلكهم» أي أقربهم إلى الهلاك لغروره وعجبه، واحتقاره لغيره.

ب - أن تصحح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام لدى الخاصة والعامة، سواء مفاهيم «الجمود» الموروثة من عهود التخلف، أم مفاهيم «الجحود» التي أدخلها الاستعمار الثقافي، وأن تقوم بدورها في «التوعية» تمهيداً لدورها في «التربية» وهما متكاملتان.

ج - أن تجعل أكبر همها أن تتسامح ولا

● ما واجبات الصحوة الإسلامية في وقت الحالى في رأيكم؟

○ إن الصحوة الإسلامية هي أمل الغد متنا، وتستطيع أن تقود سفينة الإنقاذ بقوة جدارة إذا ما ساعدناها على أداء رسالتها، ساعدت هي نفسها أيضاً، وذلك بما يلي:

أ - أن تكون صحوة لنا جميعاً، لا أن يقف ريق منا معها، وفريق يقاومها، ونقضي العمر في جذب وشد، دون أن ننجز شيئاً كبيراً.

ب - يجب أن نقف كلنا وراء الصحوة، وأن يزول ذا التفريق بين «مسلمين» أو «إسلاميين»، أو مسلمين بورثة العقيدة، وإسلاميين بالتوجه لولاء، يجب أن نكون كلنا إسلاميين، حتى غير مسلمين، يمكن أن يكونوا كذلك فيؤمنوا بحتمية حل الإسلامي، وإن لم يؤمنوا بحقيقة الاعتقاد الإسلامي.

وأحب أن أنه هنا على تمييز مهم، هو الفرق بين الصحوة الإسلامية والحركة الإسلامية: فالحركة الإسلامية لها مدلول معين يعني تباطؤاً وتنظيماً وقيادة وجندية، أما الصحوة هي تيار عام يشمل كل العاملين للإسلام، حاعات وأفراداً، ويضم معهم كل المهتمين لغيورين على الإسلام، وأمته، وأوطانه، وإن لم نسهم عنوان أو لافتة، أو لم يدخلوا في إطار بيئة أو جمعية.

الصحوة تيار تلقائي، لا ينسب إلى جماعة بينها، ولا إلى مدرسة فكرية بعينها، ولا إلى جاه سياسي بعينه، بل يضم الجميع في رحابه فيحاء.

إنه التيار الذي لا يربط بين أحاده وفئاته إلا ب الإسلام، والاعتزاز به، والحرص على خير سته، وإعلاء كلمته، والتمكين له في الأرض: قيدة وفكراً وسلوكاً وتشريعاً وحضارة ونظاماً حياة.

ب - أن نوفر لها مناخ الحرية والأمان، لتعمل لا خوف، ولا تريض، وبغير قيود وأغلال، ودون واجز وأسوار.

ففي مناخ الحرية تنطلق كلمة الإيمان هادية، لتخاطب العقول فتعي، والقلوب فتتهدي، تستحث العزائم فتنهض، والقوى فتعمل تنتج.

ج - يجب ألا تتعامل مع الصحوة من عقدة خوف أن تنحرف كما انحرف «رجال الدين»



## منهج النبي ﷺ في احتواء الخلافات الزوجية

# الإيثار .. التسامح .. التفاضل عن المفوات .. والحسم في مواقف الحسم

حوار: إحسان سيد (٥)

«بالرضا والقناعة والإيثار تتحقق السعادة الزوجية، والحياة الزوجية إذا حادت عن ابتغاء مرضاة الله ضاعت معالمها، وشقي أفرادها، والزوجية شركة حياة قوامها التعاون والرحمة، أما الخلافات الزوجية فمثل ملح الطعام إذا تجاوزت حدودها أفسدت الطعام كله.. الصبر والتحمل والتجمل شعار الحياة الزوجية السعيدة..

معاونة الزوج لزوجته ليست إهداراً لكرامته ولا تمس رجولته، لكنها رسالة حب وتقدير من زوج لزوجته، واقتداء بسنة رسول الله ﷺ.

بهذا المنهاج الرباني أقام النبي ﷺ حياته الزوجية، وترك لنا معيناً لا ينضب في فن المعاملات الإنسانية عامة، والعلاقات الزوجية خاصة، ومقومات السعادة الدنيوية والأخوية. هذا ما يؤكد د. محمد سيد أحمد المسير - الأستاذ بجامعة الأزهر - في حديثه مع **للإيثار** حول أسس الحياة الزوجية وأسرار نجاحها كما ترجمتها حياة النبي عليه الصلاة والسلام، في بيته الذي كان بمثابة القدوة والأسوة الحسنة التي يستمد منها النساء والرجال مقومات السعادة بالرضا، والقناعة.



د. محمد احمد المسير

بيدا د. المسير حديثه بقوله: تقوم الحياة الزوجية باسم الله، وتستمر بأمانة الله، وحقوق الزوجين فيها قائمة على الإيثار والتضحية، وليست الأثرة والأنانية، وإلا فإننا نكون بصدد شركة اقتصادية يربح فيها من يربح ويخسر فيها من يخسر، ولا تعبر عن مكنون المشاعر الإنسانية التي يجب أن تحكم العلاقة الزوجية.

«خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي».. قالها الرسول ﷺ منذ ما يزيد على أربعة عشر قرناً، فكيف ترجمها في حياته مع زوجاته؟

هكذا يتساءل الأستاذ بجامعة الأزهر مضيفاً: هذا القول جاء تأكيداً لحسن الخلق والخيرية في معاملة أهل البيت، وهذه الخيرية لا تعني فقط كف الأذى، لكنها تحمل دلالات أبعده وأسمى تتصل بتحمل الأذى من الطرف الآخر.

وقد تحمل النبي الكريم ﷺ الكثير من زوجاته - فهن بشر - وصاير وصبر عليهن، وعلمهن باللين والرفق، فعندما اجتمعن عليه وطالبنه بمزيد من النفقة والمتع المادية فاعتزلهن شهراً، فنزل قوله تعالى: ﴿بِأَيْهَا النَّبِيِّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّكُنَّ وَأَسْرَحُكُمْ سَرَّاحًا جَمِيلًا﴾ (٢٤) وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْدارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا (٢٥) ﴿ (الأحزاب)، فاخترن جميعهن الله ورسوله والدار الآخرة.

(٥) مركز الإعلام العربي، القاهرة.

أو سرعة الغضب، بل ينبغي أن يكون الصبر والتحمل، والتجمل، هو شعار الحياة.

أما الخلافات الزوجية فمنها ما هو محتمل مثل توابل المائدة، ومنها ما يتجاوز حدود الاحتمال والقبول، وفي هذه الحالة شرع الله للزوج أن يؤدب زوجته في إطار الضوابط الشرعية التي جمعها في الآية: ﴿فِعْظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرَبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ (النساء: ٣٤).

● بعض الرجال يسيء استخدام الضرب كأحدى وسائل التأديب مما يخرج به عن هدفه ويأتي بنتائج عكسية.. فما رأيكم؟

○ الضرب الذي أشارت إليه الآية هو الضرب غير المبرح «السواك أو باليد الذي تحقق في إطار استشعار الذنب والإحساس به، وكما قال رسولنا القدوة ﷺ: «لا يضرب إلا شراركم»، لأن الحياة الزوجية لا تقوم على القهر أو الضرب أو الإيذاء المتعمد غير أن هناك بعض النساء قد يصلح معهن هذا الأسلوب وهذا ليس من باب التعميم، لكنه يطبق حسب الحالات التي تستدعي ذلك.

### نية الإصلاح

● فإذا فشلت هذه الوسائل في إصلاح ما بين الزوجين من دواعي الخلاف؟

○ إذا لم تفلح الأساليب السابق ذكرها في إعاد، المياه إلى مجاريها ولم تجد في استمرار الحياة، الزوجية على أسس سليمة، يكون اللجوء إلى مرحلة التحكيم: حكم من أهله وحكم من أهلها، كما في قول تعالى: ﴿وَإِنْ حُفَّتْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكِمًا مِنْ أَهْلِ وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يَرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ (٢٥) ﴿ (النساء)، للإصلاح يع الزوجين بشرط توافر نية الإصلاح، والحرص على دوام الحياة الزوجية ولم الشمل، وإن كان الأفضل أن تعالج المشكلات الزوجية داخل الأسرة وبين جدران البيت فلا يطلع عليها أحد إلا الزوجان.

وفي حالة وصول قطار الحياة الزوجية إلى طريق مسدود من استحالة العشرة بينهما، فإن الطلاق يكون في هذه الحالة هو العلاج العادل والمنطقي بضوابطه وتبعاته التي نص عليها الشارع الحكيم، والجميل أن العالم من حولنا الآن بد ينادي إلى العودة إلى الطلاق وإباحته، بعد أن أدرك أن الحياة الزوجية لا يمكن أن تقوم على الإكراه أو الإجبارة، أو تستمر مع الخيانة الزوجية، أو تنتهم بلجوء أحد الزوجين إلى ممارسة العنف تجاه الآخر.

ورضين بالحياة مع الرسول ﷺ على كل الأحوال.

وكان النبي ﷺ يعالج غيرة النساء بلين ورفق وحكمة، فعندما بعثت إحدى أمهات المؤمنين بطعام في إناء لرسول الله ﷺ في بيت عائشة - رضي الله عنها - غارت عائشة وكسرت الإناء، فطفق الرسول ﷺ يجمع بقايا الإناء ويقول: «غارت أمكم»، وأمسك الإناء المكسور في بيت عائشة، وأرسل إناء سليماً من بيت عائشة إلى أم المؤمنين الأخرى.

● كيف كانت صفة النبي ﷺ في بيته ومع أهله؟

○ كان النبي ﷺ بشراً كالبشر، هكذا قالت عائشة، فكان يرقع ثوبه، ويخصف نعله، ويحلب شاته، وكان ﷺ في مهنة أهله - أي في خدمتهن - فهذا الوضع الكريم لرسول الله ﷺ يدفنا إلى أن نتعاون أزواجاً وزوجات، وأن نتحمل مسؤولية البيت مسؤولية مشتركة، ولا نضع فيما بيننا حدوداً ولا فواصل، إنما نحن جميعاً نتعاون من أجل فعل الخير، وإقامة بنيان متين لأسرة فاضلة.

● لا يخلو بيت من الخلافات الزوجية، لأنها تتعلق بالعلاقات بين بشر، فكيف كان النبي ﷺ يتعامل مع هذه الخلافات، ومنهجته في احتوائها؟

○ يجب أن ننظر إلى الخلافات الزوجية في إطار اختلاف الطباع البشرية وبناء عليه فهي أمر وارد وفطري، وتحتاج إلى لطف في التعامل وتأتي في المعالجة، فلا حاجة ولا داعي إلى العنف، أو التهور،

## صمت الزوجة في مقابل صراخ الزوج!

بقلم: محمدر شيد العويد

ليقيني أن ذلك - لو حصل - سيؤدي إلى رد آخر يؤزم الموقف أكثر فأكثر، ولذلك أجا إلى الصمت لتجنب زيادة حجم المشكلة، فالصبر وطول الأناة.. ضروريان في كل بيت» (١).

إنهن زوجات حكيما، حليما، يعملن لصالح بيوتهن، وأطفالهن، وأنفسهن، ويضمنن، بتوفيق الله وعونه، استقرار حياتهن، وإبعاد الطلاق عن زواجهن، وكسب رضا ربهن عنهن، والفوز بجنة عرضها السموات والأرض يدخلن من أي أبوابها شئن.

ليس الصمت في حالهن ذهباً، بل أعلى من الذهب بكثير!؛ فما قيمة الذهب إلى نجاح الزواج في الدنيا، والفوز في الآخرة!؟

ولكن.. كيف تظفر الزوجة بالصمت مقابل كلمات زوجها الغاضبة؟

- تستعيز بالله من الشيطان الرجيم في سرها، ولتحذر من الاستعانة جهراً، فقد يزيد هذا في غضب الزوج، ولتكرر هذه الاستعانة باستمرار.

- تحاول أن تشغل نفسها بعمل من الأعمال، تقول لطيفة س.ن: «من خلال تجربتي في فترة زواجي الطويلة، التي بلغت الآن سبعة وعشرين عاماً، أرى أنه من الأصوب أن أشغل نفسي مباشرة بعمل في المطبخ مثلاً، أو عمل آخر، حين أشعر أنه متوتر الأعصاب، ومعكر المزاج» (٢).

- خاطبي نفسك بهذه الكلمات: أحسبني عاجزة عن الرد عليه؛ لو شئت لأسمعته أشد مما يسمعي، ولأنهمني أنه المخطئ، لكني أريد أن أكسب بصمتي هذا رضا ربي، واستقرار بيتي. ■

(٢، ١) جريدة الراي العام الكويتية، العدد (١٠٧٢٢)، ٢٩/١٠/١٩٩٦م.

من الأوقات التي تشتد الحاجة فيها إلى الصمت، ويكون معها - أي الصمت - عظيم الفائدة، كثير الخير، شديد الوقاية من الشر، حين يكون أحد الزوجين غاضباً، ينطلق لسانه بالكلمات الثائرة، ويقابله الزوج الآخر بالصمت، فلا يبادل صراخه بصراخ، ولا ثورته بثورة، ولا اتهاماته باتهام.

وأنقل تجارب عملية لزوجات قابلن أزواجهن الثائرين بالصمت، فنجح في تقادي أزمات خطيرة كان يمكن أن تقع لو أنهن بادلنهم بصراخ مثله، أو الكلمات الغاضبة بكلمات مثلها.

عزيزة عبدالحميد مطوع، موجهة فنية في وزارة التربية بدولة الكويت، متزوجة منذ عشرين عاماً، ولديها ستة أولاد، قالت: «إذا كان زوجي في حال عصبية فأني التزم الصمت، ولا أكلمه، وهذا الدرس تعلمته بعد خبرة طويلة في الحياة الزوجية.. سكوت المرأة في مثل هذه الأوقات أفضل، وإذا واجهت المرأة زوجها بالعصبية نفسها، وقع الشجار، واهترت أركان الأسرة».

فوزية اليعقوب، ربة منزل وزوجة، قالت: «التزام الصمت أهم شرط لنجاح العلاقة الزوجية، والتزام الصمت أجدي من تأجيل المواقف، وأنا «أفوت» في الكثير من المواقف، وهذا أقل شيء مطلوب مني لأكسب في النهاية، وأتحن الفرصة المناسبة لاتفاهم مع زوجي، وأسأله عن سبب عصبيته، وطرق معالجتها».

انتصار المصري، المتزوجة منذ عشر سنوات قالت: «وقت الشدة أتعمد عدم الرد،

● لكل مقام مقال، فممتى كان يلجا رسول ﷺ إلى الحسم مع زوجاته؟  
○ كان الرسول ﷺ لا ينتقم لنفسه قط، إلا إذا تهكت حرمت الله، فكان ينتقم لله عز وجل، وما مرب الرسول ﷺ بيده خادماً ولا امرأة ولا عبداً؛ أن يجاهد في سبيل الله.

إلا أن هناك بعض المواقف التي تحتاج إلى شيء من الحسم والشدة للتعامل معها من ذلك منزل النبي ﷺ زوجاته شهراً حين طالبته بمزيد من النفقة والمتاع، فنزل القرآن الكريم بتخييرهن بين تسريح والبقاء مع رسول الله ﷺ والرضاء ساطة حياته التي تقدم القدوة إلى العالمين في حمل مشاق الدعوة إلى الله والصبر على قضاء له فيها.

ومن المواقف الحاسمة للرسول ﷺ مع زوجاته ندما دخلت عليه إحدى زوجاته وكانت قصيرة، ما انصرفت قالت له عائشة - رضي الله عنها - ما نصرها يا رسول الله، فقال لها الرسول ﷺ: قد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لألنته، فندمت انشأ - رضي الله عنها - على ما قالت واستغفرت نبيها، وهكذا كان رسول الله ﷺ وقافاً عند حدود له وحرماته.

### نصائح نبوية

● هل هناك وسيلة معينة للسعادة الزوجية؟

التعاون بين الزوجين في إدارة شؤون البيت لا يس رجولة الرجل، ولا ينقص منها، لكنه يزيد الود بين الزوجين ويشعر الزوجة بحب زوجها لها تقديره لجهودها ومسئوليتها في البيت، وفي تربية أولاد، وخاصة إذا كانت امرأة عاملة، فهذا من بيل قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا مَانُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢)، فليس بين زوجين حدود وتقسيم صارم للعمل لكنه الإيثار التسامح والعفو، ونحن في حاجة إلى استشعار ذه المعاني في إقامة حياتنا على كلمة الله، وباسم له، ويتطابق منهاج الله بتحقيق السعادة ويدوم رضا ■

## الإنترنت في البيت.. يؤهل الأبناء للمعلوماتية

يتمتع الأطفال الذين ينشأون في عائلات يستخدم أحد الوالدين فيها على الأقل شبكة الإنترنت بغرض أفضل لشق طريقهم في مجتمع المعلومات، إذ يتعلم الأطفال في تلك العائلات، وفي وقت مبكر، كيفية التعامل مع تقنيات المعلوماتية الحديثة، بالمقارنة مع البيوت التي لا يستخدم فيها أحد الوالدين الشبكة الدولية، سواء على الصعيد المهني، أو الخاص.

هذا ما كشفت عنه دراسة جديدة تمت لحساب مؤسسة «إنتر اكتيف ميديا» التي تتبع لدار «أكسل شبرينجر» الألمانية للنشر، التي تعد أكبر مروّج للكتب عبر الإنترنت في الجمهورية الاتحادية. وتثير الدراسة الجديدة دواعي القلق من مغبة نشوء مجتمع مزدوج الطبقات، من خلال التفاوت في إمكانات قطاعات الناشئة على الالتحاق الأمثل بشبكة العنكبوت الدولية «إنترنت»، وتحقيق الذات في مجتمع المعلومات تبعاً لمدى استخدام أولياء أمورهم للشبكة.

وتؤكد الدراسة أن خمس الأطفال بين سن السادسة والسابعة في العائلات التي تستخدم الإنترنت قادرون على تحصيل خبرات بشأن التعامل مع الشبكة، وترتفع النسبة إلى ٩٠٪ إذا تعلق الأمر بناشئة بين الرابعة عشرة والثامنة عشرة من العمر، وفي المقابل يتدنى إمكان حيازة خبرات معتبرة في عالم الإنترنت لدى أولئك الناشئة إلى نسبة ٤٤٪ إذا لم يكن أحد الوالدين من بين مرتادي الشبكة. ■

## البنات أكثر قدرة على الكلام من الصبيان

عند مقارنة المهارات اللفظية، والقدرة على الكلام، والحديث بين الأولاد والبنات.. يبدو أن البنات حظاً أوفر في ذلك، فقد أكد الباحثون - في دراسة بريطانية كبيرة أجريت على التوائم - أن البنات يبدآن الكلام بصورة أبكر من الأولاد، ويتفوقن عليهم في اللغة، والقدرة على الحديث، وأظهرت الدراسة - التي نشرتها صحيفة «صنداي تايمز» اللندنية - أن البنات هي التي تتحكم في القدرات اللفظية.. إذ لاحظ الباحثون في معهد لندن للطب النفسي - بعد متابعة مجموعات من التوائم لبنات وأولاد تربوا معاً في الظروف نفسها - أن البنات يبدآن بالحديث، والتكلم بصورة أبكر من الأولاد ما يدل على أن للبنات دوراً في جعل الإنسان كثير الكلام، أو قليله. ■

# الأسرار الصحية للوضوء

ينشط نظام المناعة ضد جميع الأمراض ويجعل الجلد أكثر نضارة وحيوية

بقلم: د. خلود نور باقي

هاكم وصفة حياتية مقدمة إليكم ضمن معجزة من معجزات القرآن.. ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾ (المائدة: ٦). هذه الوصفة التي نطقها منذ أربعة عشر قرناً دون أن نلفظ إلى أسرارها، الأمر الذي يتوقع معه أن يأتي يوم يتوضأ فيه حتى الملحدون! لقد بدأ العلم قبل سنوات قليلة فقط بمعرفة حكم ونعم الاعتسال الذي يذكره القرآن الكريم، هذا علماً بأننا بداننا تعرف الحكم المدهشة للوضوء في ضوء المعلومات التي قدمتها العلوم البيولوجية منذ عشرين عاماً فقط.

١ - تأثير الوضوء على جهاز الدوران:

تستند منظومة جهاز الدوران على قاعدتين بيولوجيتين رئيسيتين:

**الأولى** قيام القلب بوظيفة إيصال الدم النقي إلى جميع أنحاء الجسم، وإلى جميع الأنسجة، أو بتعبير أدق إلى جميع الخلايا.

**أما الثانية** فهي وظيفة إيصال الدم المستعمل في الخلايا والفاسد من الناحية البيولوجية من أنحاء الجسم إلى القلب، وهذه الوظيفة الثانية على وجه الخصوص تشكل مسألة مهمة جداً للجسم، لأن الدورة العكسية (أي رجوع الدم إلى القلب) إن فسدت أو أصابها الخلل زاد الضغط الواطئ في الجسم، فيبدأ الجسم بالاقتراب من الشيخوخة بل حتى من الموت.

فما أهم مسألة في هذه الدورة الدموية ذات الاتجاهين؟

جواب هذا السؤال معروف منذ سنوات عدة لكي تعمل الأوعية الدموية بشكل جيد، وبصورة صحيحة يجب أن تبقى محافظة على مرونتها، لأن هذه الأوعية تدق تدريجياً كلما ابتعدت عن القلب لأنها تتشعب في الطريق، وهي تشبه الأنابيب البلاستيكية، ويبدأ التصلب في الأنابيب الدقيقة في أول الأمر، وإذا ما فقدت هذه الأوعية الدموية مرونتها تولد عبء كبير على القلب.

هناك أمور كثيرة في الحياة تؤدي إلى تصلب

ترجمة: أورهان محمد علي



هذه الأوعية وضيقها، مما يجهد الجسم، ويعجل بالشيخوخة، هذا الأمر أصبح فرعاً علمياً مستقلاً، فسوء التغذية والانفعالات العصبية يؤثران تأثيراً سلبياً في هذه الأوعية الدموية، فهل يا ترى نستطيع تأخير هذه العملية التي تتلف الأوعية الدموية الدقيقة، إن بدت ظواهرها فيها؟

إن تصلب الأوعية، وضيقها لا يبدآن بشكل فجائي، بل يحصلان بشكل تدريجي، وبيبط. والأوعية الدموية البعيدة عن القلب، كالأوعية الدموية الموجودة في الدماغ أو الأرجل أو الأيدي تكون تحت ظروف صعبة، والتصلب والضيق اللذان يبدآن ببطء هنا يستمران مع الزمن ويزدادان.

هناك في حياتنا ما يسبب توسع هذه الأوعية ثم ضيقها، أي يجري على هذه الأوعية نوعاً من الرياضة «الجمناستيكية»، وهذا ما يقوم به الماء الذي يحمل حرارة تختلف عن حرارة الجسم، فالماء إن كان حاراً تسبب في توسيع الأوعية الدموية، وإن كان بارداً تسبب في ضيقها. ويؤمن الماء بذلك مرونة الأوعية الدموية البعيدة عن القلب خاصة، ويؤمن قوتها وحيويتها، كما يقوم الماء (بسبب فرق درجة الحرارة كذلك) بدفع المواد الغذائية المتركمة في الأنسجة - بسبب ببطء الدورة الدموية - إلى الدورة الدموية العامة.

إن فإمام هذه الحقائق يستطيع أحد الأعداء طريقة الوضوء التي حددتها الآية الكريمة بغسل الوجه واليدين والرجلين معجزة علمية؟ إضافة إلى ذلك فهل يمكن لأحد تجاهل السر، والحكمة التي تتضمينها العبارة الواردة في آخر الآية وهي ﴿ وَلِيَمَّعَنَّ عَلَيْكُمْ ﴾ (المائدة: ٦).

لقد وهبنا الله نعمة الدورة الدموية، إذن

فتوضؤوا لكي تتم هذه النعمة، ولكي تكون دورتك الدموية في أفضل صورة وأصحها.

إن هذه هي النعمة الأولى للوضوء، والشخص المتعود على الوضوء منذ صغره يصون نفسه ضد تصلب الشرايين، مما ينعكس على الدورة الدموية في المخ، وهذا يكون مانعاً لحالة الخرف عند تقدم العمر.

٢ - تأثير الوضوء على نظام المناعة في الإنسان «الدورة للمقاومة»:

إضافة إلى وجود الدورة الدموية في أجسامنا هناك دورة أخرى للدم الأبيض، وأوعية هذا الدم من أوعية الدم الأحمر بعشر مرات، فعند حدوث خدوش بسيطة أو جروح نلاحظ خروج سائل لا لون له، هذا السائل هو السائل اللمفاوي الذي يدور في الجسم، ويصل إلى كل نقطة فيه، ويشك نظاماً متكاملًا للمناعة، فعند دخول أي جرثومة إلى الجسم أو عند دخول أي جسم غريب أو أي خلية سرطانية (تنشأ الخلايا السرطانية لأسباب نعرفها حالياً) يتم القضاء عليها من قبل الخلايا الحارثة الموجودة في هذا السائل اللمفاوي.

ولا يظهر أي مرض جرثومي أو مرض السرطان إلا عند حصول خلل في هذا النظام المناعي للجسم، ويعتمد عمل هذا النظام المناعي بالدرجة الأولى على قيام هذه الأوعية للمقاومة الدقيقة نفاذ الشعرة بوظائفها بشكل جيد وانسيابي، ولا يعرف حتى الآن بوضوح كيفية تتوسع هذه الأوعية، وتضيق. ولكن من المعروف أن الحرارة والبرودة تؤثران في نظام هذه الدورة للمقاومة، فالإصابة بمرض جرثومي غالباً ما يحدث عند تعرض الجسم للبرد، ويفسر هذا بعدم وصول العدد الكافي من الخلايا الدفاعية المقاتلة إلى تلك المنطقة بعد تقلص الأوعية للمقاومة نتيجة البرد.

لذا فلكي يعمل هذا النظام على الوجه الصحيح فمن الضروري قيام هذه الأوعية للمقاومة بعملها بشكل جيد، والحركة «الجمناستيكية» التي يوفرها الوضوء لهذه الأوعية تساعد على تنشيط قيامها بوظائفها، مثلها في ذلك مثل تأثير الوضوء على الدورة الدموية.

وكما ذكرت الآية في آخرها: ﴿ وَلِيَمَّعَنَّ عَلَيْكُمْ ﴾ (المائدة: ٦)، فإن الوضوء الذي ينشط نظام المناعة لدينا ضد جميع الأمراض يعد نعمة من نه الله تعالى، ولكن إن ظهر أحدهم وقال: «صحيح أ

الجلدية والت

الأمراض الباطنية

النساء والتوليد

الأطفال و حديثي الولادة

التغذية

الأشعة والسونار

الجراحة العامة

الأسند

تجمع خبرات العالم

لتقدم الأفضل

5624000

alrashidhospital.com

## المشي.. طاقة جديدة لشحن الهواتف النقالة



تَمَكَّن الخبراء في مجال العسكري البريطاني من تطوير نموذج أولي لحذاء يستطيع إعادة شحن بطاريات الهواتف الخلوية بالطاقة المتولدة عن المشي

وأوضح الباحثون في وكالة البحوث والتقويم الدفاعية البريطانية «بيبرا» أن هذا الحذاء - الذي صمّم للكشف عن إمكانات إنتاج الكهرباء من مصادر طاقة غير تقليدية - يساعد الأشخاص ولاسيما الجنود في إعادة شحن بطاريات هواتفهم النقالة عند وجودهم في أماكن نائية، أو مناطق معزولة لعدة أيام أو أسابيع.

ويكمن السر في علبه سيراميكية صغيرة يبلغ قياسها بوصتين مربعتين مزودة بتركيب رافع معقد مصنوع من الصلب ليتناسب مع كعب الحذاء المخصص للمشي، بحيث تتولد شحنة كهربائية عند مرور الرافع تحت ضغط الخطوات، وتعمل الأسلاك على وصل هذه الأداة ببطارية الهاتف التي يتم تخزينها في جيب صغير موجود في كعب الحذاء الخلفي فيعاد شحنها أثناء مشي الشخص.

وحسب الدكتور ستيف ماهون - الرئيس الفني للمشروع - فقد أصبح بالإمكان نزع البطارية الفارغة من الهاتف النقال، واستبدال أخرى بها مشحونة من الحذاء، مشيراً إلى أن هذا الحذاء يبدو كحذاء مشي عادي، والمولد الكهربائي الموجود فيه لا يعيق المشي الطبيعي، ولا يضيف أي وزن زائد عليه، كما يمكن استخدام الطاقة المتولدة لتشغيل الحواسيب المحمولة، لأن الفكرة تعتمد أصلاً على إنتاج الطاقة من خلال المشي، وقد عكف العلماء لسنوات طويلة على تطوير مواد كهربائية ضغطية تعمل على تحويل الطاقة الميكانيكية والحركية إلى كهرباء.. ويبدو أنهم نجحوا هذه المرة ■

الجسم، ولكننا عندما نتوضأ مرات عدة في اليوم الواحد، فإننا نتخلص تماماً من هذا التأثير الضار. وهناك أمراض «سيكوسوماتية» (٢) عدة تنشأ نتيجة هذه الكهربائية المستقرة، ولن أقف عند هذه الأمراض، بل سانشير إلى مسألة الجمال التي أصبحت مسألة عصرنا، إن أكثر الآثار السلبية الناتجة عن الكهربائية المستقرة تظهر على العضلات الصغيرة الموجودة تحت الجلد، فالكهربائية المستقرة تجعل هذه العضلات مشدودة على الدوام، وبمرور الوقت تفقد هذه العضلات مرونتها، وتتعلت عن العمل، فالتجاعيد المبكرة التي تظهر في الوجه أولاً هي نتيجة هذه العملية، ولا شك في أن هذا ينطبق على سائر أجزاء الجسم، لذا فهذا سبب من أسباب كون الأشخاص المعتادين على الوضوء يملكون وجهاً نورانياً.

إن الأشخاص المعتادين على الوضوء يملكون جلدًا أكثر نضارة وصحة، لذا يكونون أقرب إلى الجمال، وفي هذه الأيام تُصرف الملايين على عمليات التجميل، ولكن لو صُرفت أضعاف هذا المبلغ لما استطاعت القيام بما يقوم به الوضوء. سؤال آخر أيضاً: أهنك إشارة خفية إلى الكهربائية المستقرة في الآية؟

الجواب: طبعاً يوجد، فالقسم المتعلق بالتييم من الآية أي: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ (المائدة: ٦)، يشير إلى هذه الحكمة الموجودة في الوضوء من ناحية الكهربائية المستقرة، ذلك لأن التيمم يزيل الكهربائية المستقرة بنسبة كبيرة، وهنا تظهر معجزة القرآن، فطوال مئات الأعوام لم يكن سر التيمم معروفاً، ولا يدرك أحد لماذا أصبح بديلاً عن الغسل والوضوء. ولا شك في أن جانب النظافة الموجودة في الوضوء، والواضح في الآية الكريمة معجزة قرآنية أخرى أيضاً، فإن قال إنسان عصرنا: «إنني معتاد على غسل يدي ووجهي»، فإننا سنذكره بأن النظافة الناتجة عن النصائح لا تكون دائمة ومستمرة مثل مبدأ العبادة أبداً.

لا شك في أن حكم الوضوء ونعمها ليست محصورة في هذه الفوائد، ولكن لكوننا نتناول النواحي العلمية، فقد أشرنا إلى هذا الجانب فقط ■

### الهوامش

- ١ - الكهربائية الستاتيكية «المستقرة» Static electricity
- ٢ - الأمراض السيكوسوماتية - Psycho-somatic هي الأمراض الجسدية الناشئة عن اضطرابات عقلية أو عاطفية. (الترجم)

الاعتقاد على التوضؤ ينشط النظام للمفاوي، ولكن هذا قد يكون نتيجة صدفة لا غير.. إن قال هذا فكيف نجيبه؟

إن كيفية الوضوء هي التي ستؤلي الإجابة، إذ إنها دليل قاطع على أن تنشيط الدورة للمفاوية هدف من أهداف الوضوء.

كيف؟  
١ - لكي تعمل المنظومة للمفاوية بشكل منتظم يجب ألا تهمل أي ناحية أو نقطة من نقاط الجسم، وهذا أمر قاطع في الوضوء والغسل.

٢ - من أهم مراكز تنبيه المنظومة للمفاوية الأنف، ومنطقة اللوزتين، فمن شروط الوضوء غسل هذين المركزين.

٣ - إن تنبيه جوانب الرقبة يؤثر تأثيراً كبيراً في المنظومة للمفاوية، وهذا موجود ضمن الوضوء. إذن فما من أحد يستطيع الادعاء أن الوضوء لا يهدف - من بين أهدافه الكثيرة - إلى تنشيط النظام للمفاوي.

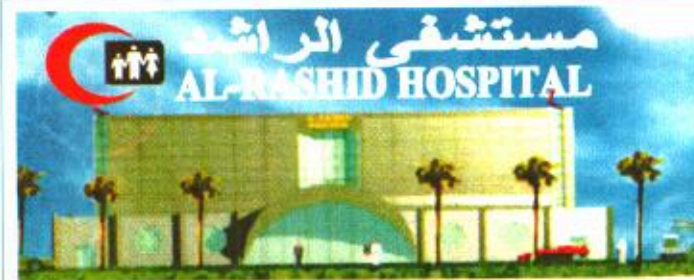
وأود هنا أن أوضح بمثال كيف تتم نعمة الله من زاوية الوضوء، الذي يحافظ على حيوية الجسم. إن الخلايا للمفاوية تعد من أكثر الخلايا المدافعة قوة، وقابلية على القتال في الجسم، وهذه الخلايا التي تمر من خلال تدريب بيولوجي طويل تبدأ بالدوران في الجسم عشر مرات كل يوم، يتصل إلى كل نقطة من نقاط الجسم، فإن صادفت أي جرثومة أو خلية سرطانية هاجمتها وقتلتها في الحال، ليست هذه نعمة إلهية.

فإن حدث خلل ما في هذه الدورة، وقمت بالتوضؤ حسب عادتك وأزلت بهذا الوضوء هذا الخلل الا يعد هذا إتماماً للنعمة؟

### ٣ - الوضوء والكهربائية الستاتيكية (١) المستقرة في الجسم:

يوجد توازن كهربائي مستقر في الجسم ككل في الحالة الاعتيادية، وهناك علاقة وثيقة بين البنية الأساسية للجسم في حالته الصحية وهذا التوازن الكهربائي.

ولكن نتيجة لبعض الخواص الموجودة في الهواء ونتيجة للملابس البلاستيكية التي نلبسها وللأشياء البلاستيكية التي نستعملها، التي أصبحت من المشكلات الكبيرة، يتأثر هذا التوازن الكهربائي تأثراً سلبياً، والنتائج التي نعرفها حتى الآن، والتي تتولد من هذا الاختلال في التوازن هي حدوث أمراض مؤلمة، وتجاعيد في الوجه، فعندما نزل من السيارة أو نجلس على كرسي بلاستيكي، فإن معظمنا يلاحظ هذه الظاهرة، كما أن الهواء يحمل أيضاً مثل هذه الخاصية عند حدوث البروق. إذا فإن العلاج الطبيعي (في بعض نواحيه) ليس إلا علاجاً ضد تراكم هذه الكهربائية المستقرة في



العيون

التحاليل الطبية

المسالك البولية

تنظيف البشرة

ب و الأوعية الدموية

ف والأذن الحنجرية

## علماء وحكماء وصحابة

صحابي جليل، كان أزهر الوجه، أحمر الشعر، نشيطاً، ذا عينين تتقدان نجابة وفطنة. كان ممراحاً، عذب الروح، يدخل السرور إلى قلب أبيه، ويتنزع من قلب أبيه هموم الملك انتزاعاً. وعندما هاجر إلى المدينة، وبلغ قباء، قال له الرسول ﷺ عندما راه: «ريح البيع أبا يحيى... ريع البيع».

لتعرف اسم هذا الصحابي الجليل اشطب الأسماء من الجدول ليتبقى لك حروف عدة، رتبها لتعرف اسمه.

ع	ب	د	ا	ل	ر	ح	م	ن	م	أ	م	ح	م	و	د	د	ر		
س	ع	ه	ب	ة	ا	ل	ل	ه	ع	ح	ن	خ	خ	د	ي	ج	ة	ع	
س	م	ب	ع	م	ي	ر	ح	س	ن	ل	م	س	ل	س	ا	ب	ع	ب	
ع	ص	ي	د	ص	ف	ي	ة	ز	ي	د	ي	د	ه	ا	أ	م	ل	د	
د	ه	ة	ا	ع	م	ر	ي	ع	م	ر	و	ا	د	د	ا	ا	ا	ا	
س	ل	م	ي	ل	ز	ب	ن	ب	ر	ي	م	ل	د	د	ي	ع	س	ل	
خ	ع	ا	ن	د	ش	ة	ل	ق	ت	ي	ب	ة	ب	ة	أ	د	م	ي	س
ل	خ	ا	ل	د	م	ي	ه	س	ل	ي	م	ا	ي	م	ا	ن	و	ل	س
و	ا	س	ه	ي	ل	ع	ق	ب	ة	ح	س	ل	ي	م	ا	ن	س	ا	س
د	ل	ي	ن	ة	ل	ه	ز	ي	ا	د	س	ر	م	ا	ع	م	ف	م	ا
أ	د	م	ص	ط	ف	ي	ل	ر	ي	ه	ن	ي	ع	ث	م	ا	ن	أ	ا
م	ن	ن	ا	س	ح	ا	م	ه	ا	و	ن	ح	ل	ا	ص	ي	ي	ي	ي
ل	ه	ا	ب	ر	ا	ه	ي	م	ل	ي	ز	ي	د	ي	ل	ه	س	ة	ة

عبدالرحمن - محمد - أنس - سمية - سلمى - خلود - سعد - أمل - محمود - بدر - آدم - عبدالله - خالد - عائشة - مي - عبدالسلام - سليم - خالد - آية - سهيل - هالة - عمرو - خديجة - لينة - عمر - علي - هبة الله - أمل - سهل - هند - عباس - عمير - صفية - هلال - مصطفي - قتيبة - عقبة - حسن - حسين - عثمان - زيد - زياد - يزيد - إبراهيم - سعيد - صالح - يوسف - سليمان - ريم - إيمان - إحسان - عامر - مها - نهى ■

عمر وحمدي شعيب، دمنهور، البحيرة، مصر

## رسالة إلى كل عاصي

إلى من احتضنته الأيدي، وبكت له العيون، إلى من لم يتب إلى الله بخضوع وخشوع... إلى من أكثر المعاصي وأقل من الصالحات... إلى من أخذ من والديه العطف والحنان، وأعطاهما الحسرة والندامة... إليك يا من ابتعدت عن طريق الحق، أنكرت بحديث النبي ﷺ: «كل أمي يدخلون الجنة إلا من أبي، قالوا ومن أبى يا رسول الله؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى».

رباه كفارتي عن كل معصية فأتيت وملء النفس إيمان ■

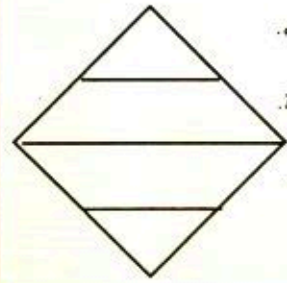
جابر علي مرعي

## عناية الإسلام بالشباب

- ديننا الإسلام اهتم بتنشئة الشباب اهتماماً بالغاً لأنهم هم الرجال في المستقبل، وهم الذين سيخلفون أباهم، ويرثونهم، ويقومون بدورهم في الحياة، فمن توجيهات الإسلام للعناية بالشباب:
- اختيار الزوجة الصالحة.
- اختيار الوالد الاسم الحسن للمولود.
- عقيقة الآباء عن أبنائهم.
- الاهتمام بتربية الشباب.
- وجوب بر الولد بوالديه ■

نوار عبدالرحمن العجمي

## إجابات المدد الماضي



- مَنْ هُمْ : اليهود.
- السور هي :
- الشعراء.
  - النمل.
  - السجدة.
  - فاطر.
  - الطلاق.
- فكر ثوان :



## استراحة



إعداد  
سعيد الأصبحي

**الإخوة القراء**  
نأمل أن تاتيها اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

## من فقه اللفظة

- لا يُقال «كأس» إلا إذا كان فيها شراب وإلا فهي زجاجة.
- لا يُقال «ماندة» إلا إذا كان عليها طعام وإلا فهي خوان.
- لا يُقال «كوز» إلا إذا كانت له عروة وإلا فهو كوب.
- لا يُقال «قلم» إلا إذا كان مبرياً وإلا فهو أنبوبة.
- لا يُقال «خاتم» إلا إذا كان فيه فص وإلا فهو فتحة.
- لا يُقال «فروة» إلا إذا كان عليه صوف وإلا فهو جلد.
- لا يُقال «ربطة» إلا إذا لم تكن لفتين وإلا فهي ملاءة.
- لا يُقال «أريكة» إلا إذا كان عليها حجلة وإلا فهي سرير.
- لا يُقال «لطيمة» إلا إذا كانت عليها طيب، وإلا فهي غير. ■

علي بن محمد الدوسري  
وادي برك، الرياض

## وصية أبي بكر لعمر



قال أبو بكر الصديق لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما عند موته حين استخلفه: «أوصيك بتقوى الله، فإن لله عملاً بالليل لا يقبله بالنهار وعملاً بالنهار لا يقبله بالليل، وإنه لا يقبل نافلة حتى تؤدي الفرائض، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق، وثقله عليهم، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا، وخفته عليهم، وحق ميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفاً، وإن الله ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم، وتجاوز عن سيئاتهم، فإذا سمعت بهم قلت: إني أخاف ألا أكون من هؤلاء. وذكر أهل النار فأبغى أعمالهم وأمسك عن حسناتهم، فإذا سمعت بهم قلت: أنا خير من هؤلاء وذكر آية الرحمة مع آية العذاب، ليكون العبد راغباً لا يتمنى على الله غير الحق، فإذا حفظت وصيتي فلا يكونن غائب أحب إليك من الموت، وهو أتيك، وإن ضيقت وصيتي فلا يكونن غائب أكره إليك من الموت ولن تعجزه» ■

حمود حمدان النفيعي

## من أخبار الحمقى

- أحقق من شَرَنْبَث: من حمق شرنبث أنه دفن ماله في فلاة، وعلم موضع المال بظل سحابة كان ممتداً عليه، فلما عاد ليأخذ المال كان الظل قد انجلى فضل المكان وأضاع ماله.  
- أحقق من عَجَل: هو رجل من بني وائل قيل له: ما سميت فرسك، فقام ففقا عينه، وقال: سميت الأعراب.

- أحقق من هُنْفَقَة: هو أحد بني قيس بن ثعلبة: من حمقه أنه جعل في عنقه قلادة من ودع، وعظام، وخزف فسئل عن ذلك فقال: لأعرف بها نفسي ولئلا أضل، فبات ذات ليلة وأخذ أخوه قلادته فنقلها فلما أصبح ورأى القلادة في عنق أخيه قال: أخي أنت أنا فمن أنا؟! ■

- أحقق من دَعَة: من حمقها أنها نظرت إلى يافوخ ولدها يضطرب وكان قليل النوم كثير البكاء، فقالت لضرتها: أعطيني سكيناً، فناولتها وهي لا تعلم ما انطوت عليه، فمضت وشقت به يافوخ ولدها فأخرجت دماغه، فلحقتها الضرة فقالت: ما الذي تصنعين، فقالت: أخرجت هذه المدة من رأسه ليأخذه النوم فقد نام الآن! ■

سمية عبد القادر الأردن

## صفقة بمانتي مليون

لا أدلك - أخي القارئ - على صفقة لطالما سال ناب لها، هاك الصفقة بلا شروط مقدمة أو لاحقة، ما تحتاج فقط إلى تشمير وعزم وعمل: قال ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله سنة والحسنة بعشر أمثالها».  
وقال أيضاً: «فمن هم بحسنة فلم يعملها بها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعلها نبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمئة ضعف، إلى أضعاف كثيرة» (رواه البخاري).  
فانظر إلى عظيم لطف الله يضاعف الحسنة سبعمئة ضعف.. ولقد أحصى علماءنا روف القرآن فوجدوها (٣٤٠٧٤٠) حرفاً، قرأتك يومياً جزءاً من كتاب الله الذي قد لا تفرق منك نصف ساعة - تجد أنك في كل شهر بي ستختم المصحف كاملاً فيكون رصيدك - إن شاء الله - في المصحف الرباني كالتالي:

(٣٤٠٧٤٠) (عدد حروف القرآن) × (٧٠٠) ضاعفة الحسنة إلى سبعمئة ضعف = ٢٣٨٠١٨٠، أي مئتان وثمانية وثلاثون مليوناً مسمئة وثمانية عشر ألف حسنة، فكن من نسمرين، واعلم أن فضل الله واسع، والله باعف لمن يشاء، وإن الحسنات يذهبن السيئات. واحذر من أن تكون من أهل الدنيا يسيل

محمد عبد الله الباردة، عمران، اليمن

## فطنة المأمون

نعم يا أمير المؤمنين.  
فقال: للبتنين الثلثان أربعمئة، وللأم السدس مائة، وللزوجة الثمن خمس وسبعون ديناراً، بقي خمسة وعشرون ديناراً لكل أخ ديناران، وبقي دينار واحد لك.  
فعجب الحاضرون من سرعة جوابه، وفطنته. ■

اختيار: طيبة أسعد الهندي، القرين، الكويت

## من أقوال الشيخ علي الطنطاوي - يردده الله



الشيخ علي الطنطاوي

## ضعف الإيمان يجعلنا نضيق بالزمان

لماذا يضيق أحدنا بالزمان إذا لم يجد ما يقطعه به؟ لماذا تثقل عليه ساعات الفراغ؟ لماذا يمل الانتظار؟ لماذا يكره أحدنا أن يخلو بنفسه؟ هل نفسي عدولي اشتغل عنه دائماً؟  
قراءة كتاب أو حديث مع إنسان أو

استغراق في عمل؟ إن أيام عمري هي رأس سالي فلماذا أقطع عمري بما يشغلني عن مراقبته والتفكير فيه؟ لقد وجدت الجواب إنه ضعف الإيمان ولو كنت كما ينبغي أن أكون لأنست في خلوتي بالله، ولم أضق بالوحدة، ولا كرهتها، ولما أضعت لحظة من حياتي التي سيسألني الله عنها في غير ما ينفعني عنده يوم العرض عليه، ولكن يا أسفي ما عندي إلا

الكلام، ورجاء العفو من الله عز وجل. تذكروا أيام الفتوح الأولى حيث كان عمر بن الخطاب، وهو في المدينة، يدير ثلاث جبهات للقتال في الشام ومصر والعراق يعطيها الأوامر التفصيلية يرسم لها الخطط وكان أمامه الهاتف الإلكتروني والخريطة المجسمة في عهد لم تكن فيه خرائط مجسمة، ولا هواتف! اقرأوا أخبار عمر فستحسون عند قراءة أخباره بقلوبكم يهزها خفقان الإعجاب، وبدموعكم يسيلها ما فيه من مواقف الإيمان، والتضحية النادرة ابتغاء ما عند الله فإن منها يسيل دمع التأثر من عيون الصخر وكان المجاهدون كلما وقعوا في مازق استنجدوا بعمر فهز عمر هذه القرية الصغيرة «المدينة» فإذا هي تخرج الأبطال. ■

موسى راشد العازمي، صباح السالم، الكويت

## معادلات إيمانية

دعاء يتردد في أرض الكويت منذ تسع سنوات يضرع به إلى الله الغني والفقير والصغير والكبير والرجل والمرأة والمواطن والمقيم، ويعلو سماعه كل يوم جمعة في مساجد الكويت على لسان أئمة المساجد وتأمين أولئك المصلين، ويتردد صداه في الجو، ولا تخلو منه مناسبة من المناسبات أو احتفال من الاحتفالات، بأن يفك الله قيد الأسرى، ومع هذا فما يزال هؤلاء المرتهنون تضمهم أسوار المعتقلات في جوانحها، وتغيب أخبارهم في حناياها، لم يقر بوجودهم نظام بغداد، ولم تتدخل الأمم المتحدة لفك أسرهم، وإطلاق سراحهم. فلماذا لم يفك أسرهم رغم كل هذا الدعاء؟ أقول هذا وأنا على علم بقول رسول الله ﷺ المروي عن أبي هريرة - رضي الله عنه -: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: قد دعوت ربي فلم يستجب لي» (متفق عليه).

ولست - بحمد الله - عجلاً في الدعاء، لكني أود أن نصحح هذا الدعاء ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، وأن نستمر في هذا الدعاء كذلك ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً.

والدعاء يتردد وسيظل، والإجابة مربوطة بالمعادلات الإيمانية، التي - إن قمنا بها على أحسن وجه - فإن الله يحقق لنا الرجاء ويستجيب - بفضل - للدعاء - إن شاء الله - والمعادلة الإيمانية التي أعنيها هي التي ذكرها الله في كتابه في قوله سبحانه: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦)﴾ (البقرة). فإن استجبنا لله بطاعته، وتنفيذ أوامره، وتطبيق شرعه، والانتفاء لحكمه، استجاب لنا - برحمته وفضله - وأزال كربنا بمنته، وأنزل على قلوبنا السكينة والطمأنينة، إن خلصت هذه القلوب في توجهها إليه، وصدقت فيما عازمت عليه من التمسك بشرعه، ولنا مثل في السابقين الذين أنزل الله عليهم قوله: ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (١٨)﴾ (الفتح). وقد جربنا ذلك بعد الغزو الأثيم، فحين صدقت القلوب في التوجه إلى الله، ولهجت الألسنة بذكره، وخضع الجميع لأمره، وتعاهدوا على إقامة شرعه حقق الله الرجاء الكبير بعودة الكويت كلها محررة، وعودة أبنائها إليها يعيشون في أمان، اللهم إلا بعض أبنائها الذين احتجزهم العراق واعتبرهم أسرى، وترك نساءهم وأبنائهم يتجرعون الآلام، فالزوجة تحفظ زوجها في نفسه وماله وولده، لأنها تعلم أن ما أصيبت به ابتلاء من الله سبحانه، تدخر ثواب ذلك في جلد وثبات وصبر ﴿وَلْيَلْمُنَّكَ بَشِئٌ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥)﴾ (البقرة). إن الثواب الكبير الذي وعد الله به عباده المبتلين في الدنيا، زاد لهذه المرأة على طريق الثبات حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً، لأن ما حدث من ابتلاء لها ولأبنائها وحتى لزوجها إنما هو بقدر الله، ولا تملك إلا الرضا بقضائه وقدره وتسليم الأمر إليه. ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلُ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٢٢)﴾ (الحديد). ولعل ذلك كفارة لخطايا، يريد الله - سبحانه - أن يمحوها من صحيفة هذه الزوجة وصحيفة زوجها لقول الرسول ﷺ: «وما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة» (رواه الترمذي).

وعلى الزوجة أن ترضى بقدر الله حتى تنال رضوانه فالرسول ﷺ يقول: «إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فعليه السخط» (سنن التهذيب - كتاب الزهد - حديث حسن غريب من هذا الوجه)، وهذا الرضا بقدر الله يقتضي منها أن تكون ودية للعهود التي بينها وبين زوجها، وأن تكون صادقة مع نفسها، مراعية حق هذا الزوج في غيابه، مكثرة من الدعاء له وإخوانه بالفرج القريب، وأن تحافظ على بيته وماله وترعى أولاده، وأن تستعين على ذلك كله بالصبر والصلاة.

ولا ننسى كذلك أبناء هؤلاء المرتهنين، فقد أصبحوا أمانة في أعناق رجال وطنهم ومن حقهم وواجبهم علينا أن نقدم لهم الرعاية والاهتمام والعطف والحنان، وأي تقصير في ذلك يعتبر تفریطاً في حقهم وتضييعاً لأمانتهم، وسيحاسبنا الله على ذلك يوم القيامة، ولربما لحق بنا في الدنيا شيء من سوء هذا التفریط، لأن الله حذرنا من ذلك بقوله: ﴿وَلِيُخْشِ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضَعِيفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٩)﴾ (النساء).

وإن أبناء المرتهنين يشتركون مع أبناء الغازين في سبيل الله في بعض الأمور، وقد أمرنا رسول الله أن نخلف الغازي بخير في أهله، فقال: «من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا» (متفق عليه).

وأبناء المرتهنين يجب لهم ما يجب لليتامى من الكفالة والعطف والمودة لتشابه الحال، فعن سهل بن سعد - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما» (رواه البخاري)، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «كافل اليتيم له أو لغيره، أنا وهو كهاتين في الجنة» (رواه مسلم). ويثاب كافل ابن المرتهن ولاسيما الفقير والمسكين منهم مثل ثواب كافل اليتيم. ■



بقلم الشيخ الدكتور  
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسيني

إن صلح القلب صلحت  
الجوارح والأعمال. وسلمت  
الحياة من العطب، فالقلب  
موضع نظر الرحمن، وهو  
العضو الذي ينبغي أن  
يوجه إليه كل اهتمام، وإذا  
التفت القلوب على أمر  
واقفت عليه قامت بينها  
موجات أشيرة تكشف  
الطريق أمام جموع المؤمنين  
وجماهير الموحدين.